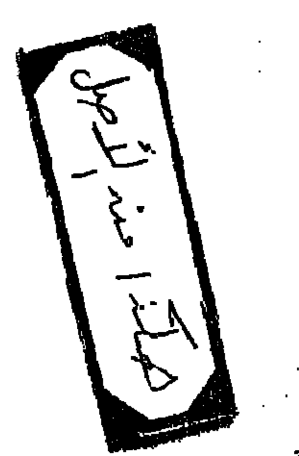


بسم الله الرحمن الرحيم

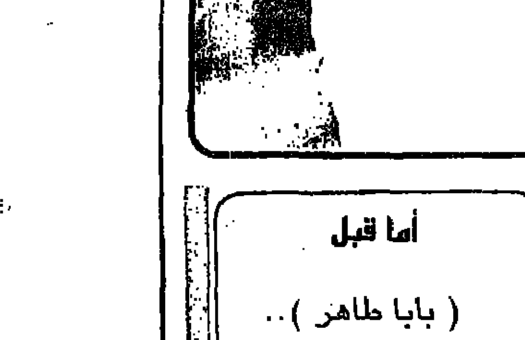
الأربعاء

العدد ١٠٩

٢٠ رجب ١٤٠٥ هـ ● ثقافية ● أدبية ● فنية ● اجتماعية

No. 109 APRIL 10, 1985

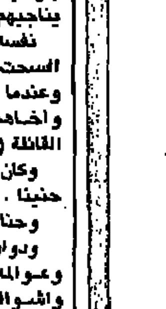
(الطيب الصالح): اللهجة العامية ضرورة فى العمل الإبداعى



● القيروان

مدينة التاريخ والعلم

● بابا طاهر



النغم الشجى فى رحلة العطاء والتقدير

أما قبل

(بابا طاهر) ..

ويتحول اسم (طاهر زمخشرى) الى ابوة مفعمة بالحب . والاخلاص . والتعلق الابوى . فكما يعرفه الكبار يعرفه الصغار . والكبار كانوا صغارا بين يدى (بابا طاهر) الذى كان يناجيهم من خلال برامج الاطفال .

نفسه الكبيرة . وشاعريته الشفافة اسحت للصغار مكانا كبيرا فى نفسه . وعندما اصبحوا كبارا . كبر هو معهم واخاهم . ربما . نزولا عند الحكمة القائلة (اذا كبر ابنك خاويه) ..

وكان (بابا طاهر) ولا يزال بيننا . حنينا . ينزف شعرا

وحنانا يقطر عطرا ونفحا وزهرا ..

ودواوين تحملنا الى افاق الشعر وعوالمه . نسافر معها الى اشواقه واشواقنا . الى عواصفه واشواقه واحلامه وافراحه واحزانه . نسافر على مراكب تجرى تحتها الدموع . وتضاء الشموع . وتتنهد فى اصدائها اوجاع القلب الولوع .

كلنا احببناه . فكان من الطبيعى ان تحبه دولة الحب والحنان . ودولة الشكر والعرفان والامتنان . وتكرمه . وتحس بالائه وافضاله وحنايا على وطنه ومواطنيه ..

بابا طاهر . لك طول العمر يا جبل الشعر الاخضر . والذكر المعطر . والشجر الذى كلما تقادم اعطى واثمر..

لك حبنا وتقديرنا وخفق قلوبنا ما خفق قلبك فى حب هذا الوطن واهله الخيرين الذين احبوك يا كلمة حلوة يخضر لها مداد القلم

المسرح فى التلفزيون ومستقبل زاه

على الشاعر

معالى الاستاذ على حسن الشاعر وزير الاعلام يعتبر واحدا من كتاب القصة ومن له قدرة جيدة فى الاخراج المسرحى حيث شهدت خشبة مسرح كلية الملك عبدالعزيز الحربية بهذا النشاط الدفاق .

كثيرون يقولون ان مسارح التلفزيون سوف تلقى عناية خاصة من معاليه .

حفل ناجح فى أسبوع المرور

رعى صاحب السمو الملكى الأمير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة الحفل الفنى الذى اقامه مرور مكة المكرمة بمناسبة انتهاء اسبوع المرور سموه سجل كلمة تقدير واعجاب بما شاهده فى الحفل وما يقدمه رجال المرور من خدمات .

آخر الأربعاء

كثيرون يمرون بك فى حياتك ولكنهم لايتركون اثرا فى مسيرتك ... من اول نظرة ... ومنهم ... ويتركون ... الحياة ... للوصول اليه من ...

و اخرون ... ويتركون ... على مسيرتك لاتستطيع الآن ... بالاستمرار ... ملامح ... ولم ... الاسباب التى اوجدتهم فى ... بل هم ... لاينتهى .

والاستاذ الشاعر حسن صيرفى . واحد من اولئك الرجال الذين لاينتهون بجاودهم ، ذوو ... متفانية لاتعرف ... وهو رجل ... ان ... من الاخرين بروح ... فى الرجولة .

وهو رجل حنكته الايام وعجنته فى دولابها الذى لايهدأ .

●● عندما اجلس معه احرص ان استمع اليه باهتمام شديد رغم ماسبق ان وصفه صديقنا ذات مرة الدكتور محمد العبد الخطراوى بانه رجل ... ويقصد انه ... فى تحقيقها .

●● ماهى مناسبة هذا الكلام عن الاستاذ حسن صيرفى . طرحت هذا السؤال على نفسى وانا اكتب هذا الكلام فكانت الاجابة

هل بالضرورة يكون هناك سبب .

لماذا لاتكون وقفة تحية لهذا الرجل الذى اعطى عمره للادب وللرياضة وللفن فى زمن قل فيه نصير هذه الفنون .

على محمد حسون

اجازة لالتقاط النفس

زميلنا الرائع على خالد الغامدى يتمتع هذه الايام باجازته السنوية التى قرر ان يقضيها فى « هدوء » بعيدا عن الضوضاء . « على » يعتبر هذه الاجازة فترة لالتقاط النفس قبل الدخول الى عالم الافراح الذى قرر دخوله أخيرا مقاطعا بذلك عالم العزوبية .





الاستاذ اياد مدنى مدير عام مؤسسة عكاظ والكاتب المميز .

عندما سئل عن كتاباته فى « الرياض » بدلا من « عكاظ » .

قال هذه احد مقالب محمد رضا نصرالله . اياد اشاد بفكرة زاوية سبعة ايام فى الاسبوع .

لانها تعطى الكاتب مساحة اكبر فى ان يقول مالديه على حد قوله .

احمد عائد

نشاط متزايد

الاستاذ احمد عائد مدير عام مبيعات السعودية اقليم جدة يقوم هذه الايام بنشاط كبير لتوسيع دائرة اعضاء نادى فرسان السعودية الذى احدثته الخطوط السعودية ضمن رغبتها الاكيدة لتطوير خدماتها .

●●●●●●●

حريق بلا حريق !!

فجاة ردد مجمع مؤسسة المدينة للصحافة صوت جرس انذار الحريق .. حيث بدا كل من فى المجمع يتساءلون عن السبب .. البعض حاول الهرب الى الخارج والبعض استسلم لم يتحرك من مكانه .

وبعد دقائق وصلت سيارات الدفاع المدنى لتكتشف ان الجرس يمارس لهوه بدون سبب .

د . عبدالله الغذامى

الغذامى فى حوار عن شحاتة اليوم

اليوم ينظم نادى جدة الادبى امسية ثقافية عن كتاب « الخطيئة والتكفير » حيث يجرى حوار بين مؤلف الكتاب الدكتور عبدالله الغذامى والحضور عن مضمون الكتاب الذى كان دراسة نقدية متقدمة عن الشاعر حمزة شحاتة .

الوسط الادبى يتوقع امسية ساخنة لحرارة الموضوع وقوة بيان « الغذامى »

الامسية تقام على صالة السارية فى عمارة الدخيل ..

زهرة تجدف فى عيون حالمة

صدرت للزميلة زهرة المعبى مجموعة قصصية بعنوان « التجديف فى عيون حالمة » المجموعة تحتوى على ١٨ قصة استمدت احداثها من البيئة الشعبية فى مدينة جدة .. ابطال القصص معظمهم من الواقع اضافت الكاتبة الى شخصياتهم الكثير من « الرتوش » لتكتمل اللوحة الفنية .

وقد قدم للمجموعة الدكتور محمد عبده يمانى وهو يقول فى جزء من مقدمته « قدمت لنا ـ زهرة ـ مالا يستطيع الكاتب الرجل ان يقدمه مما يدور خلف الستور داخل نفس المراة على اختلاف مواقعها فى حياتنا . وقد صمم الغلاف الفنان هشام بنجابى .

العمير المحليـة يعد الدوليـة

الاستاذ على محمد العمير الذى اصدر الطبعة الثانية من كتبه « سنابل الشعر » وعلى الماشى » ومناوشات ادبية » وحصاد الكتب » عاد يوم السبت الماضى كاتبا فى عكاظ التى هجرها ذات يوم ليكون كاتبا « دوليا » .

بعض « الخبثاء » الذين لاحظوا ذلك قالوا ان عودة « العمير » ليكون محليا ... على طريقة البلدى يؤكل .

على العمير

همســـــات من القلـــــب

* ماذا تكون الحياة ؟. عندما لاتكون الحياة .. انت ..
مـامعنى الحب ؟. ومامعنى الشوق اذا لم يكن لك وحدك ..
وكيف العمـر يمضي ؟. اذا مـامضى العمـر سواك ..
ولمن نبض القلب ؟. اذا لم يكن ينبض لأجلك .. ماذا احب انا .. اذا لم احبك انت ..

* بحثت كثيرا ياسيدى .. عن كلمة اعبر بها عن حبى لك لم اجد سوى احبك ..

فهل تقبلها منى .؟

* احب دائما .. ان اظل اجمل انثى تـراهـا عيناك .. وان يظل صوتى .. أجمل نغم تحب ان تسمعه ..

* اذا كان وجودك في حياتي .. كذبة .
فانا احب ان اصدقها ..
واذاكنت مجرد وهم .. فأحب ان احياه ..

فدوى

بعد التحية

أحمد صادق دياب

متى نتخلى عن الوجه الآخر ؟!

امـا أن لبعضنا ان يعـرف .. ماهى الصـداقة ؟ هى واجب يفـرضه علينـا الضمير ـ ووسام شرف لكى نناله علينا ان نعرف ان معناهـا ارتباط شخصـين ببعضهما البعض كالانسـان وظله ليس فقط اشتراكهما في الاراء ، بل مشـاعر متبادلة . ثقة . اخلاص . صدق . امانة

لايكفى نقولها لفظا وكتابة بل فعل واجب لابد من القيام بـه بداعى الاثبـات . ما يؤسف ان الكثير الكثير منا يجهل ذلك فهى نصح .. ارشاد .. ضمير مستيقظ لاينام .

فالصداقة هى عندما نرى صـديقنا يفعل الخطأ ننصحه لا ان نؤيده على ذلك ندافع عنه في غايه .. نحفظ اسـراره في الصلح وفي الخلاف وقد قيل (من امنك لا تخنه حتى لو كنت خائنا) فالمحزن ان بعضهم لايفهم ذلك أو بالمعنى الاصح لا يريد أن يفهم .

ماتت الضمائر وتاهت النفوس وبتنا نرفض الايمان بها واصبحنا من اصحاب الوجهين .

وجـه للابـتسـام .. للتـرحيب .. للصداقة .

ووجه آخر للنفاق .. للشر .. للخيانة .
اذا سئل عنك قيل انه صديق لك واذا ابتعد عنك باح بكل ما لديه من اسرار من امانة .

فالى متى ؟ ما هذه الوجوه الخفية .. متى نعـرف للصداقـة قيمة ؟ لو سـام الشرف شروطا ؟ ايها الاصدقاء .

بثينة ادريس

« آه ياشباب »

وشاءت الاقدار .. بعـد ردح من الزمـان ان نلتقى وبعد ان تبـادلنـا التحيـة واحتسينـا الشـاى .. ودار الحديث بيننا وكان ذو شجون .. نظر الى نظرة فاحصة .. قال لقد تغيرت كثيرا حتى انني لم اعرفك باول نظرة وكـانك تقـدمت بك السن كثيـرا !! واخذ يسالنى ويقول ماذا بك اصابك مكـروه لاسمـح الله ؟. فـداهمتنى قشعـريرة وانتفـاضـة بسـرعـة .. عفوا .. عفوا ولكننى ارى الآن امامى انسانا غير الذى كنت اعرف .. فماذا فعلت بـك ليـالى الزمـان ؟.. وبعـد تنهيـدة .. قلت له . لقـد تعثـرت في مسيرى ولم اعلم بان في هذه الحياة هـذا الحـرمـان والقسـوة .. فقـال رويـدا .. رويدا .. اتـريـد ان تقلب سعادتنا بهذا اللقاء الى ماتم .. قلت لا .. ولكن قل لى ماأخبـارك وماهـو دورك في هذه المسرحية ؟. قال لقـد اكملت تعليمى الجـامعى وانـا ولله الحمد على وشك الزواج ولكن بعد ان ارتب بعض امـورى ولولا ان عينت بهذه الوظيفة في هذا البلد لما تلاقينا وربما الى الابد .. فقلت بارك الله لك بهذه الوظيفة التى جمعت بيننا بغير ميعـاد .. فقـال وانت عـلى مسـرح الحيـاة مـاهـو دورك ؟ فقلت انـا ياصديقى في المرحلة المتوسطة تعثرت وفي تلك اللحظة بالذات كشفت القناع عن الحياة وعرفتها على حقيقتهـا .. فقال وقد اخذته الدهشـة وكيف ؟.. فقلت لقد مر على في هذه السنين العشر المـاضيـة نـزلات يشيب بهـا راس الرضيع .. ولقد غرست هذه الدنيـا بظهرى خنجـر الامراض والاحبـاط حتى انني لااضـع يدى في شيء الا واتـوقـع ان يكـون الضـرر في ذلك الشيء .. فقال لاياصديقى انك تنظر الى الحياة بمنظار اسـود وماهكـذا نحيا .!! فقلت له ان الذى خلق الجنة والنـار والظل والحـرور قـد خلق في الانسـان اشياء لايستـطيع العقـل البشـرى ان يـدركهـا .. نعم اننى انسـان تعيس حكم عليـه الزمـان بالاعدام لا لشيء وانما لانى انسان معى عقل واحساس .. وبعد ان راتى صـديقى على هـذه الحـال تغيـرت ملامحه وقال : اصبر وتوكل على الله واسمع قول الحكيم

ولرب نـازلة يضيق بها الفتى ..
ذرعـا وعنـد الله منهـا المخـرج
ضاقت فلما استحكمت حلقـاتها
فـرجت وكنت اظنهـا لن تفـرج

فقلت له اذا اسمع قول الآخر
اهبت بصبرى ان يعود فخـانني .
وناديت حلمى ان يثوب فلم يغن

فقال : انني لاادرى مبررا لهـذا الانطواء والاحساس المفرط بالفشل الذى تشعر به فاكثر الناس قد مـر عليهم مـاقـاسيت فلم يـحـزنـوا ويستسلموا فلماذا تستسلم .. فلما شعـرت ان صـديقى يعـذبـنى .. احسست بأننى بركان يثور ليقـذف مافيه من لهب وينفس عن غضبه على الدنيا .. فقلت له : اننى مع تـلاطم الامواج المتتالية في هذه الحياة لازلت اهرب من الواقع ولكن الى اين ؟ اننى كما ترى اشبـه العجوز في مـظهرى لـماذا ؟ اننى ولله الحمـد قـد كنت صغيرا وانا متمسك بدينى ومحافظا على اخلاقى ويشهد بذلك مجتمعى .

وقـال صديقى وقـد ضاق بهـذه المأساة .. اعلم ياصديقى انك لست اول انسان يغدره الزمان وكذلك لست الاخر .. ولكن يجب ان تصارع هذه الاهوال .. فقلت له وبماذا اصارعها وهى الاقـوى ولها الغلبـة !! فقـال بالايمان ياصديقى يتحقق لك الامل وبالأمل نحيـا ونعيش فقلت له ومن قال لك اننى لا احيا بالايمان اننى لولا الايمان بالله وبالفرج لاخترت الطريق الآخر الى الاخرة منذ سنين مضت .. ولكننى عنـدما ارى الاعمى المعاق سمعيا وبصريا .. يعمل ويكـافح .. ارى بصيصا من الأمل يظهر ويزول وصـدقنى لولا هـذا البصيص من الأمـل .. لاصبحت حياتى جحيمـا لايطاق .. ولقد صدق من قال : لولا امل ماكان عمل .. فـ فترقنـا بعد ان انهى اذان المغرب حديثنا وتواعـدنا على أن نجتمع ولكن على الافراح في موعد زواجه .

محمد فهد المجلاد

همسة محبـــــة ..

ان تلمس انجـاز غيرك فهـذا شيء جميل . وأن تشيد بـه فهذا شيء رائع منك .. لأنك بذلك تعطى انعكاسا جميلا لمدى احساسك بما حولك . وفي نفس الوقت تثبت به قناعتك على وجوب العمل والعطاء .

ولكن أن تكره نفسك وتقلل من شانها امام هذا فذلك شيء مؤسف لانـك بـذلك تقتـل فيهـا الأمـل والطمـوح وتحـرمهـا من اكبـر الفرص التى تتاح امامك لأنك في هذه الحالة ستكون مترددا امـام كل خطوة تحاول ان تخطوها عبر مجالات العمل الذى تقوم به حتى ولو كانت خطوة سليمة ناجحة .

ولكن ليكن هـذا النجاح الذى لمستـه دافعـا لك عـلى التصميم والعمل لتحقق من خلاله ماتصبو اليه من امل ونجاح .

امال يوسف فلمبان

الحرف يتوه

عفـوا سيدي .. احيـانا يتـوه الحرف .. احيانا يضل طريقه .. يهـرب .. يختفى عن الانـظار .. لكنـه يتـعب .. ويـعـود .. يلوذ بالاعماق يطل من ريشة القلم يقبل عـلى سـطور الاوراق ليحكي عن خبايا الروح ويهدد كل الاسـرار لذات صـاحبه . ينشـد الهـويـة وينشد النزاهة والحرية .

أن هذا الحرف .. يأبى الا ان يبوح عما في النفس .

لذلك فليسـطر عـلى الاوراق مايشاء .

لعل ذلك يريحنا ويشعر غيرنا مانعانيه .

سميرة سلطان

* * * * * * * * * * * *

متى تعودين ؟!

يابنى احتقنت ولم اجد لها ..
اثرا .. ماذا فعلت بك الايام ؟
ولـماذا هبطت بى الى عـالم
الضمت والعبذات الى عـالم
اشيائه فلا اسمه الا صدى
صوتى ؟!
هـل ذنبى اننى احببتك ؟
عودى .. فصبرى قد نفد ..
وليلى مبنى دونـك يتحطم
ودموعى تفيض وتنحدر من
عيونى كالموج . فاليك يامن
احتفيت انـوسـل بنحتـر
عودى فما عدت اطيق الليل
تؤدى وضمدى جراحى من
يديك الدافئتين وبنظرة من
عينيك الساحرتين لاشعر بكل
الحنان يطوقنى . فـاتذكـر
اعتطم لحظة واجمل بسمة
فمتى تعودين ياحبيبتى ؟
لانهم يحسبانـى واعيتر
احلامى الجميلة فتعـود الى
البسمة والليالى المضيئة فمتى
تعودين ياحبيبتى .؟

ناصر عيدروس الجنيدى

اقوى من النسيان

لا تترددى يارفيقة عمرى
ابحرى رغم الرياح والامواج
ومهما تمزق الشراع
غوصى واعبرى البحار
وانظرى امامك ستجدين فـرسان البحر
ومعهم سفن المجد لاتخافى منهم
دعيهم يقتربون . دعيهم يبحثون
لن يعثروا على كنز معنا
فالكنوز موجودة في اعماقنا
لن يـاخذوا شيئـا منـا لن نخسر ماعندنا
لاتخافى سيرحلون لن يعودوا ثانية
لو هبت العاصفة
لاتتمـايلى فلى كـالجبال راسخـة الاقدام
رافعـة الجبين .. ونـادى بـاعـلى صوت
سنصل رغم العواصف والزلازل
رغم الرعـد والثلوج سنـولد من جديد
سنحيـا على شـاطىء اخـر دون افتراق
دون اسفـار سنبقى معـا نحـطم الجدران
ونعبر الوديان سنبنى لنا جسرا
لنصل به الى بر الامان
سنبقى ابدا اقوى من النسيان

شوعى على احمد

لازلت أحبك ..



●● في هذه الايام
المشحونة بالسعادة ..
وبالامل الثانى .!
لا ادرى ...
انتابنى الخوف
من لحظات الفراق القادمة .!
لحظة التفكير في تلك اللحظات ..
اصابتنى رجفة .. رعدة فزع .!
كيف وانا ادمنت حبك
احببتك .. ولازلت احبك
لكن خائفة .. من هجوم جيش الفراق .!
عدت الى ارضى ..
وانا اردد ...
فقدت الأمل .. لا ..
قالوا في الامثال ..
« البعيد عن القلب . بعيد عن العين !! »
وانا اقول ..
انت في اعماقى .. وتر .. يعـزف سيمفونيـة الحب ..
وانت ايهـا الغالى .. مـاذا تقـول ؟ مـاذا تقول .؟

كفاح هزاع

المدير العام: أحمد صالح حجوم
رئيس التحرير: صالح حمزة أبو الفرج
مدير التحرير: [illegible]
سكرتير التحرير: جلال أبو زيد
الإخراج: مصطفى شريف

الصفحـــة ٣

« الطيب صالح »:

اللهجة العـــامية ضـرورة فـى العمـل الابـــداعى

بقلم : المحرر

في حـوار طويل وممتـع مـع الروائي الاستـاذ الطيب صالح أذيع في سهرة ثقافية من اذاعـة الريـاض تحـدث طويـلا عن الرواية العربية وعن استخدام اللهجـة المحليـة في العمـل الادبى .
ننشر جـزءا من هذا الحـوار وهو ما استطعنا الاستماع اليه كمحاولة لابراز اراء هذا الأديب العربى ...

بعض الاشياء في العمل الروائي من اعمال في احداث مفيدة او هي المفيدة للكاتب احيانا .. اذا كان العمل مثل موسم الهجرة الى الشمال عمل ماساوى اصلا يعنى كان مستحيلا ان مصطفى سعيد في نهاية الامر يتزوج حسنه بنت محمود ويعيش حياة هانية رغدة في القرية .

هـذا كان ينفى كـل ماذكـرته الروايـة .. في احتمالين يا اما ان يموت أو يختفى وهو مات بالمعنى المجازى عـلى اى حال وانـا اردت .. في الحقيقة انا لم ارد ؟" اقول لك بصراحة ان منطق الاحداث فرض على ان نهاية هو مش البطل لانه في نقاش هل هو البطل او الروائى البطل بمعنى هو الشخصية الرئيسية منطق الاحـداث فرض انه يختفى .. الله اعلم ماذا حدث له .. فالكاتب مجبـر صحيح ان الكـاتب يكون عـارفا مسـار الروايـة ومجراهـا واهدافهـا لكن اول ماتبـدأ الشخصيات تتحرك على المسرح وتكون علاقات بينها وبين البعض بعضها البعض يصبح الكاتب الى حد ما اداة في يد هذه الشخصيات فاذا اصر وحـدد لهذه الشخصيـات مسـار ضـد منـطق الاشياء يبقى العمل مختلا .. اذا صار من منطق الاشياء لعل العمـل يكون اقـرب الى التوفيق .. وربما هذه الاعمال التى ذكرتها كانت الاحداث تحتم عـلى الكاتب أن ينتهى الاشخـاص هـذه النهايات .. فهذا طبعا من ناحية الشكل .

س . وهـل ممكن ان يعـود البـطل في اعمـل روايات اخرى استكمال للرواية السابقة مثل موسم الهجرة الى الشمال ؟

ج لعله لايعود بنفس الاسم ونفس الهيئة ويمكن هذه من ناحية زى مايقـول ـ انتين سـوينس ـ ناحية غير واعية او في ضوالبيت منظر شـاهد أول ضوء البيت طلع شخص . من النيل الذى هو ضو البيت الفصل الأول هو الحقيقة ليس الفصل الاول لكنه يعود في شخص مش معـروف اسمه حتى يخرج من النيل وبعـدين ياخـذ يعيش في القرية والنـاس يعطوه الاسم ويـدخل الاسـلام ويتزوج .. الله يعلم مصطفى سعيد ربما يكون غرق في النيل .. فهل خرج بهيئـة اخرى . ذى كمان الكاتب احيانا يفاجى شخصيات يتحاور مع شخصيات .. شوف فهى عمل نهاية وبدا عمـل اخر هل في ارتباط بين هذه الاحداث ام لا . الله اعلم ..

س الاستاذ الروائى الطيب صالح من خلال تجـربتكم مـع الروايـة المحليـة واللهجـة السودانية يعنى هـل لمستم مدى استجـابة القارىء العربى في كل مكان لهذه التجربة . ام ان هذه اللهجة المحلية شكلت حاجزا بينه وبين تلك هذه الرواية وهذه الاعمال بالقـدر الملائم . فما مدى احساسكم ؟

ج والله انا صادفت شيئين متضاربـين بعض النـاس احبوا اللهجـة السودانيـة وظنوا انهـا مفهومة .. اللهجـة العربيـة في السودان بعض الناس ظنوا انها تحول دون فهم العمـل .. لكن شوف موضوع العامية هذه انه جرى فيه جدل كثير .. وانا قلت في مناسبات عدة بانه انا اومن ايمانا لا يتـطرق اليه الشـك بان اداة التعبيـر الادبى والفكرى هى اللغة العربية الفصحى لكن سيدى ان اللهجة العامية سواء كانت في مصر او السـودان او السعوديـة او المغرب فيهـا ميـزة واسعـة وشحنـة كبيـرة جـدا لانستـطيـع ان نهملها .. يعدين كم صعب عـلى مثلا في عرس الزين أن يتحـدث الزين بـالفصحى في مـوسم الهجـرة انا فصحت العـامية وحـاولت اعـطاء الفصحى حيوية العامية .. لعلنا الآن بدانا نقترب الى حل وسط مثلا عبدالرحمن منيف انا لاحظت في عمله الاخير ـ مدن الملح ـ عمل برضه استعمل العامية . عامية نجد على ماأظن وأنا فرحت جدا ان العامية من الجزيرة العربية تقـدم في الأدب العربى خلينا نطرح كلمات عندنا من اقتناعات .. خلى كل قطر عربى في هذه الأمة العظيمة المتنوعة نطرح ماعندنا يمكن الناس اخذوا عـلى قالوا لي ليش استعملت العـاميـة لكن كـويس جـدا ان العامية من منطقة الشمال الأوسط في السودان وهى عربية في تقديرى تكاد تكون عربية صافية طرحت الآن ولعلهـا تدخـل .. الناس بقـوا ذى الوقت .. انا لاحظت من غير السودانيين عرفوا كلمة ـ زول ـ وهى كلمة عـربية فصيحـة نحن نقول نعرف اللهجة المصرية الدارجة واللبنـانية والشامية طيب خلينا كمان انـا ظننت ان اطرح لهجتان في السودان هذه ونشوق ماذا يحدث ..

س الاستاذ الاديب الطيب صالح روى عنكم ذات مـرة انكم ذكرتم ان الروايـة الخليجية القادمة ان وجدتم فانهـا ستكتب بقلم امراة ماهو تصوركم لهذا الراى ؟

ج : نعم انا قلت هذا الله اعلم ماذا يحدث انـا لاحظت اثناء اقامتى في قطر .. وقد اقمت فيها ٧ سنوات ان المراة هناك او الفتاة على وجه التحديد اكثر مثابرة من الشباب ثم هى تحصل على نتائج اكثر في المدرسة .. واظن هذا ينطبق على بقية بلاد الخليج ثم ان المراة لها قضية لها مشكلة وعادة العمل الروائى يحدث من هذا الاحساس بالغبن من ضمن الاشيـاء المحفزة للابـداع الاحساس بالغبن . الرجل في منطقة الخليج نال كل شيء وفي بعض الاحيان نال ربما أكثر مما يستحق .. المراة عندها احساس بالغبن اظن من هذا سوف يخرج شيء انا اظن ذلك .

س الاستاذ الطيب صالح يلاحظ ان الشعر يسود منطقة الخليج والجزيرة العربية على حسـاب الرواية والقصـة عمومـا هل هنـاك تفسير لذلك من وجهة نظركم

ج والله ياأخى شوف ماهو الشعر على اى حال هو الوسيلة الرئيسية للتعبير عند العرب . فاذا وجد الشعر اختفى كل شيء اخر .. اريد ان اقول انا كنت شاعرا يعنى بمعنى اخر مش ضرورى ابـدا ان كل بلد يكـون فيها شعـراء وروائيون ورسامون وغير ذلك .. كل قـطر في بهذه الامـة العربية يركز على ما يحسنه اكثر من غيره .. انا يعجبنى جدا الشعر النبطى في منطقة الجزيـرة والخليج فيه شعر عظيم جدا .. لسوء الحظ يبدو لى ان الاساتذة في الجامعات ارجـو ان لا اكون مخطئا في هذا يعنى لا يضعون هذا الشعر اى لايعـطونه مـرتبة عليـا بـالمقـارنـة الى الشعـر الفصيح .. بعض الناس يكتبون شعرا فصيحا سيئا ولايشفع لهم ان هذا مكتوب باللغة العربية الفصحى .. في بعض الناس يقولون شعرا عاميا عظيما .. وهذا ايضا فن وادب ينظر اليه كـأنه ادب هل ستخرج رواية في هذه المنطقة ... على كل حال عبدالرحمن منيف رجل من السعودية تنقل كثيـرا في منطقـة الشـام لكنـه ينتمى الى هـذه الارض .. وهـو من الروائيين الكبـار في العـالم العربى بلاشك .

س الاستاذ الطيب صالح هل تفكرون او فكر احـد غيركم في تحـويل ـ مـوسم الهجرة الى الشمال ـ الى فيلم سينمائى .. ونود تقييمكم لتجـربة خـالد صديق مـع روايـة ـ عـرس الزين ـ .

ج : والله ياأخى انا لا افكر في ان احول اى عمل من اعمالى الى شيء آخر لانـه انا بعتبـر مهمتى الرئيسية هى ان اكتب .. لهذه الوسيلة التى يظن بعض النـاس انى احسنها اكثـر من غيرهـا .. تحويل العمل الى مسلسلات تلفزيونية او اذاعية او افلام .. هذا من شان ناس أخرين .. صحيح انه في تفكيرى ان يحول هذا العمل الى فيلم .. انا لم اساهم في هذا ولا لى دور فيه لكن ككاتب اذا ارادوا ناس ينقلوا افكارى بوسيلة اخرى طبعا هذا يسعدنى .. اما تجربة خالد الصديق ـ عرس الزين ـ اعتقد أن الرجل بذل جهدا كبيرا وكان موفقا الى حد كبير لانه أولا انطلق مش من مفهوم تجارى انه عايز يربح من وراء الفيلم لان خالد الصديق قابلنى في بيروت عام ١٩٧٠ تقريبا وعبر لى عن رغبته في تحويل العمل الى فيلم .. انا كنت رايت فيلم له قبـل ذلك اسمـه ـ بس يـابحـر ـ وعجبنى جـدا يعنى ما كـان موضـوع المكسب المـادى لا له ولا لي هو الدافـع الرئيسى مجـرد احساس بانه أحب العمل واراد ان ينقله للجمهور ثم ذهب الى السودان واقام فيه زهاء عام بل ذهب الى مـوطنى في منـطقـة الشمـال الاوسـط من السودان وبذل جهدا كبيرا جدا بانه يقترب مما اردت ان اقوله .. واعتقد بانه وفق

س هل تخصون مستمع سهرتنا الثقافية في كل مكان من وطننا العربى الكبير باخبـاركم الجديدة او مشروعاتكم الجديدة في المجالات الادبية ؟

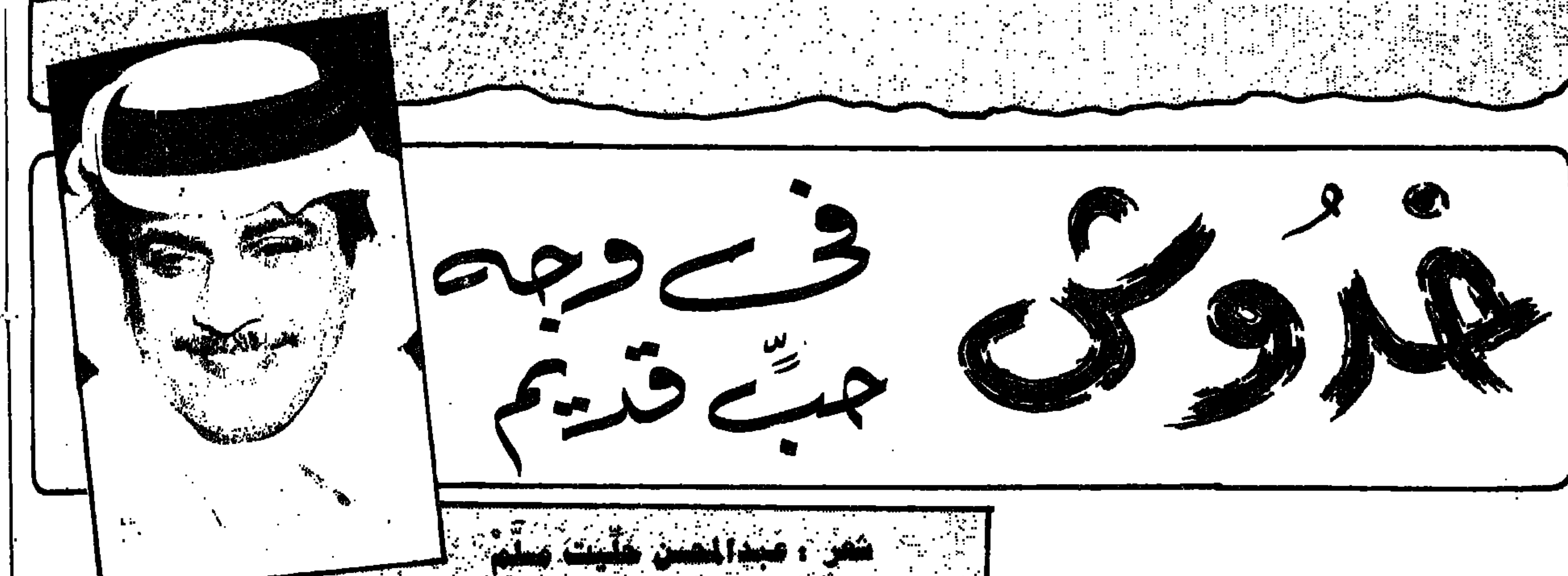
ج والله انا ياأخى منذ اكثر من ٣ سنوات اعمال في منظمة اليونسكو في باريس في وظيفة يسموها المستشار الاقليمى للاتصال اى للاعلام يعنى في الدول العـربيـة .. وعمـل هـذا فيـه كثير من التـرحال .. بـطبيعة الحـال التنقل في المنطقة العربية وفي حضور مؤتمرات وأعمال بيوقراطية الى غير ذلك .. وانا الان اكتب الجزء من ـ بندر شاه ـ لكن اكتب ببطء واحس واحلم بأن الواحد يمشى يقعد في مكان ما ويكتب .. لكن هذا الحلم يبدو لى بانه عسير لاأدرى لماذا ..

س الاستـاذ الطيـب صـالح مـن كبـار الشخصيـات الأدبيـة مـدعـوة الى حضـور المهرجان الوطنى للتراث والثقافـة في المملكة العربية السعودية هـل لكم كلمة اخيـرة او انطباع حـول الحركـة الأدبية والثقـافية في المملكة من خلال ماتوفر لكم من هذه الزيـارة والزيارة السابقة التى تمت منذ سنوات قليلة وكنتم فيهـا موضـع حفـاوة الوسـط الأدبى والثقافى ؟

ج ياسيدى أنا هنا ليس بشخصى المتواضع .. انا جئت من ضمن المرافقين للسيد المدير العام لمنظمة اليونسكو وقد تلقينا دعوة كريمة من سمو الامير عبدالله ولى العهد .. ونحن هنا تحت رعايته ورعاية صديقنا الشيـخ عبدالعـزيز التـويجرى اطال الله عمره فشاهدنا العرض الرائع والفرق الشعبية المتنوعة والعروض المتنوعة في الجزيرة العربية وأنا اقول ان شاء الله لا اغضب احدا بانه اعجبتنى جدا عرضة الدرعية وحائل كما ان عرضة جيـزان فيها حيـوية خـاصة ومثيـرة .. واعتقد أنا لمحت فيها مؤثرات افريقيـة .. طبعا معروف ان افريقيا والجزيرة العربية اقرب مما يظن والتحام اكثر مما يظن .. لكننى دهشت جدا للاثـر الواضح في الرقص الافـريقى في عرضـة جيزان لا أقول من قبيل المجاملة بالمناسبة ان انا كنت من الناس المحظوظين وهذا في معرض الكلام عن الأدب الذين استمعـوا الى بعض كتـابـات الشيـخ عبدالعـزيز التـويجرى وسعـدت جـدا ودهشت في واقع الأمر للصوت الاصيل الذى عبر عنه ثم بعد ذلك لما اخرجه كتابـه في اثر المتنبى فاسعدنى ماقرأت .. وبعد ذلك كتاباه ـ رسائل الى ولدى ـ الشيـخ عبدالعـزيز التـويجرى من الكتاب الملفتين للنظر .. طبعا الكتابة بالنسبة له ليست هى الشيء الرئيسى ولعلهـا تصبـح بعـد ذلك .. مما لايخفى بأن في حيوية ابداعية في هذه الارض آخذة بالتبلور .. ولعـل يخرج شيء مهم وكبير ..

س : شكرا للاستاذ الأديب الطيب صالح على هـذا المحاورة التى امتعنـا عبرهـا بحـواره الطيب وافكاره الجيدة الممتعة .. ونرجو له طيب الاقامة في المملكة وان نسعد بمعـاودة اللقاء به مرات ومرات ان شاء الله .





خدوش في وجه حبٍّ قديم

شعر : عبدالمحسن خليت مسلم

لقد أحببتُ بَعْدَكِ فاستعدِّي
لخوض معارك الأيَّام ضدِّي
لقد أحببتُ بعدكِ وهي أحلىٰ
وأجملُ منك وهي الحبُّ عندي
« وأنعمُ منك شَعْرًا » حين تغفو
جدائلها علىٰ « صدري » و« زندي »
وأطولُ قامةً وأرقُّ وجهًا
قد اختصرَ الربيعَ بكلِّ خدِّ
لقد أبدلتُ وجهًا « فارسيًّا »
بوجه « جَدُّه » العربيُّ « جدِّى »
لقد أحببتُ بعدكِ ، أخبريني
من الرجلُ الذى يهواكِ بعدي
ومَنْ سيُحيلُ وجهَكِ وجهَ طفلٍ
ومن سيهدُّ حسنكِ مثل هدِّي
أنا « البحر » الذى إنْ ثار أفنىٰ
وها قد ضعْتِ في « جَزْري » و« مَدِّى »
لقد أحببتُ بعدكِ وهي وجهٌ
طفوليٌّ وجِلْدٌ مثل جلدي
تداعبني ، تدلِّلني كطفلٍ
كأنّي بعدَ ما فارقتُ مَهدي
إذا ما جئتُها أبكي ، تغنّى
على حزني وتقضى الليل عندى
على شِعْرى تنام وكلُّ « بيتٍ »
لديها كم يساوي« ألفَ عِقْدِ »
لقد أحببتُها ووأدْتُ حبًّا
« قديمًا » كان قد نادىٰ بوأدي

وبعض الحبِّ قد يبني قصورًا
وبعض الحبِّ « كالطاعون »يعدي
أينسىٰ شَعْرُك « المفكوكُ » « مُشّطي »
أينسى « طيشه » « حَزْمى وجدِّى »
وكم أهديتك الشهدَ المصفّىٰ
فلوَّثَ سمُّكِ المعقودُ شهْدي
وباقاتى التى كانت وفودًا
لحبِّي ،دستِها وقتلتِ وَرْدي
فما أرضاكِ دفءٌ في ضلوعى
ولا أرضىٰ غرورَك بعضُ بَرْدي
تريدين الزعامةَ في هوانا
وصعبٌ أن يكون الذلُّ ردِّي
وصعبٌ أن أكون لديك ذيلاً
فعند الكبرياء يضيعُ رشدي
شطبتُك من شراييني ونبضي
محَوْتُك من تواريخى ومجدى
وهذا حسنكِ « المخلوعُ » يبكى
وقد زحفتْ عليه « خيولُ جندى »
فكم جاوزتِ حدّكِ في جراحى
وها أنذا أجاوزُ « بعض » حدِّى
لقد أحببتُ بعدك ، فهي ردٌّ
عليكِ ، وقد جُننْتُ بها ، فردِّى
جَمالَكِ عندما سُقْتيه نحوي
لأصبحَ عبدَه قد صار « عبدي »

نبض لا يهدأ

في غيابك !!

احساس

الذين يركضون على احزاننا .. وهم يضحكون ..!!
لا يستحقون مناحتى الاهمال .

نغم

« الثقة منك وفيك ـ والحب والحنان ..
لكن الزمان يا حبيبى ـ ما منه أمان ... »

لحظة صدق

وانت غارق في احلامك السعيدة ..
أتقلب انا على جمر البحث عن الحقيقة ..
التي رحلت معك ...



ترفض ان ترحل من ذاكرتى ..
وترفض ان تستوطنها بشكل ابدى
تريدها محطة استراحة لرحلاتك ..

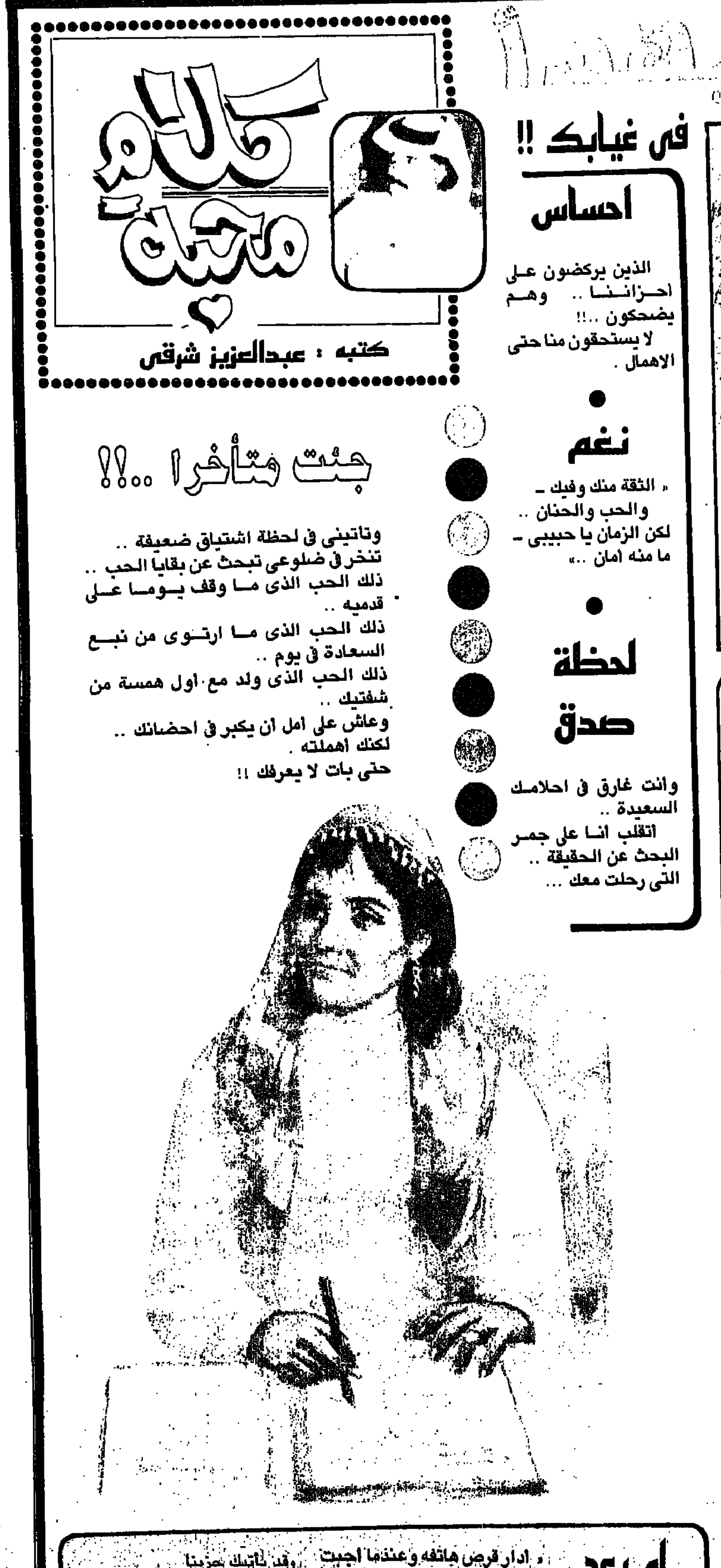
تاتى متى تشاء ...!!
وترحل متى تشاء ...!!
لا يهمك ما يحدث بعد رحيلك !!
ولا تشعر برقصة الفرح التى تمارسها جوانحى عند مجيئك ..

انت تبحث عن نفسك فقط !!
تبحث عن تحقيق رغباتك .. عن قلب يفرش لك وحدك كل مساحته !!
قلب يتعامل معك كـ« دمية » تتسلى بها ـ عندما يرحل عنك الآخرون ـ وتهملها كـ« لاشيء » عندما
تضحك لك الدنيا ..
تريد قلبا يعطيك ولا ياخذ ...!!
مسكين انت ..
تتلاشى دون ان تشعر

تعتقد ان المستحيل سيستمر .
قلت لك في لحظة صدق وضعف ـ مستحيل ان تتبلد احاسيسى نحوك ..
كنت اعتقد انك الانسان الذى يستحق لهفى ودموعى وصبرى ..
مسكين انا ..

يمزقنى غيابك .. مثلما اتلذذ بطعم حضورك
نحرت لك عاطفتى « قربانا » من أول لقاء
فتحت لك مشارف قلبى ..
اسكنتك نبضى ..
غمرتك بكل مشاعر الوفاء
نسيت أنا في لحظة ضعف .. ان الوفاء لم يعد الا حروفا و« عملة » « زائفة » يكسب بها الانانيون ويخسر بها « السذج » مثلى ..

مسكين انا .. مسكين انت ..
لن أبكى على الماضى ـ علمتنى الايام أن الدموع « ضعف » ووسيلة « استعطاف ».. ذرفتها من اجلك طويلا ـ حتى لم تعد في محاجرى « نقطة » اغسل بها همومى واحزانى ووجعى ...



كلام محبة

كتبه : عبدالعزيز شرقى

جئت متأخرا ..!!

وتاتينى في لحظة اشتياق ضعيفة ..
تنخر في ضلوعى تبحث عن بقايا الحب ..
ذلك الحب الذى ما وقف يوما على قدميه ..
ذلك الحب الذى ما ارتوى من نبع السعادة في يوم ..
ذلك الحب الذى ولد مع اول همسة من شفتيك ..
وعاش على امل ان يكبر في احضانك ..
لكنك اهملته .
حتى بات لا يعرفك !!

لم يعد يهم ...!!

« ادار قرص هاتفه وعندما اجبت لم يتكلم !! »
لا تبحث عن صوتى
فقد يأتيك مبتهجا
وقد يأتيك حزينا
فمنذ رحلت من عمرى ..
رحل معك الاستقرار ..
ولم يعد يهم كيف أعيش ؟!!

قضايا اسلامية

فتاة العصر .. تقول

كيف يخطبني .. وأنا لا أعرفه

من المؤسف ان بعض فتياتنا المتعلمات و بعض فتياننا المتعلمين قد اكتسبوا افكارا سيئة من الثقافة الغربيـة والسلوك الغربي . نتيجة لعوامل كثيـرة . منها قـراءة الكتب الاجتماعية والثقافية لادباء الغرب المنحرفين عن الفضيلة . فهم لم يتبعوا تعاليم المسيـح عليه السـلام فالمسيح الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاخلاق والفضائل والآداب السامية . ومحاربة الظلم والانحراف وغير ذلك . لكن هؤلاء الادباء ابعد ما يكونون عن تعاليم المسيح عليه السلام . وهناك عامل اخر وهم المدرسـون الذين يدرسون الفتيان والفتيات . يوحون الى التـلاميذ افكارا منحرفة بعيدة كل البعد عن تعاليم محمد صلى الله عليه وسلم وعن تعاليم المسيح عليه السلام . وكذلك ما ينشر في بعض الجـرائد والصحف والقصص والافـلام والمسرحيات من الدعـوة الى تمـرد الفتـاة والفتى عن ابويهما بعـد الثامنـة عشرة . بشبهـة تحقيق الحريـة والذات "

يوسف الدغفق

والداعي الى هذه المحالة ان رجلا خطب فتاة جامعية وهو كفء مثقف . قـالت كيف اوافق عليـه وانـا لا اعرفه ؟ ديا عجبا ماذا تقصدين بـ (لا اعرفه) ؟ اتريدين ان تخـالطيه وتجلسي معـه جلسـات كثيـرة . وتسهري معه وتخرجي الى الاسواق او النزهة ؟ ام مـاذا ؟ ان هذا كله محرم جملة وتفصيلا "

اذن ما هو الجائز شرعا ؟ هـو (حق الرؤية) ان يراها وتراه بعـد الاقتناع المبني على السماع من قبل اهلها . ليتاكدوا عن هذا الخاطب من ناحية دينه وكفاءته . فاذا قاربوا على القبول يأتي الى اهلها وهي محتشمة ويـراها في المجلس مـع محرم لهـا بقصد الزواج (اما ان كان قصده التفرج او التندر او التلذذ برؤيتها او انشاء صداقة فهذا محرم) وكم من المصائب والكوارث حصلت بهـذه الطريقـة المشينة " سمعنـا عنها في الصحف والافـلام نفسهـا . يخـرج معهـا (منفـردين) الى المقـهى او المقصف او السينمـا او المسـرح او المتنـزه وهي بكامـل زينتها كـاشفـة صدرها ونصف فخذها فتثور الغرائز ويحضر الشيطان !! نظرة فابتسامة فسـلام فكلام فموعـد فلقـاء . ثم الكارثة . وبعد ذلك يقلب عليها ظهر المجن . بعد ان يقضي حاجته ويستمتع بها مدة طويلة ثم يلفظها ويحتقـرها فتعض اصابع الندم ولا ينفع النـدم بعـد ذلك (بعـد وقـوع الفـاس في الراس)"

ايتها الفتاة العزيزة ان الشـريعة الغراء ما وضعت القيود في الحشمة والحيطة الا حفـاظا عـلى كرامتـك وعزتك . اتريدين ان تكوني **بضاعة مزجاة وسلعة تشترى بعد العرض عـرضـا مهينـا ؟** انظري الى احـد المعارض . ان البضاعـة التي ليست ملفوفة يصد عنها المشتـرى لكونهـا قـديمـة او عليهـا غبـار او مستهـا الايـدي . وان الفاكهـة التي ليست طازجة ولا ملفوفة بورق يعرض عنها المشتـري ؟ ان حشمتـك لمصلحتـك ولمستقبلك ايتها الفتاة العزيزة . فلا تغرنك المبـادىء الرنانة والنظريـات اللامعة في الحرية . فهي تحلل وضياع ومهانة . ضعي ثقتك بأبيك واخوانك ليسـالوا عن خطيبـك ويتحروا عنـه ليسالوا اصدقـاءه واقاربـه ويقابلوه ويناقشوه . فاذا اقتنعوا عرضوا لك ملخصا عنه . فحينئذ تجوز المقـابلة للرؤية بينكما باحتشام واعتزاز مدة قصيـرة . والخـاطب المحترم ان لم يـوافق عليك فسيكتم السر . ويكـون عفيـف اللسـان عفيـف العيـن . لا يتحدث بشيء . **اما تبادل الصور فهي ضـرورة يلجـا اليهـا ان لم يمكن الرؤيـة** (مع ان فيهـا اي الصـور تحسينا وتزويقا وتدليسا فقد لا تطابق الحقيقة او تلبس باروكـة اي الشعر المستعـار او الاصبـاغ عـلى الوجـه والراس) وهكذا

ان الذي يسلك مسلك الشـريعـة يكون رابحا . ويسلم عرضه ويحفظ مكـانتـه . فـلا خـير الا دل عليـه الشرع . ولا شر الا نهى عنه .

ان الشـريعة تنهى عن التفـريـط والافراط . فالتفريط هو ترك المحاذير والاشياء المخوفة وما يؤول الى المحرم والتساهل في الواجب . والافراط هو التشـدد وعدم الالتـزام بالواجب وتـرك المسموح شـرعا . فـان خير الامور اوسطها . فلا الشدة تنفع ولا التسـاهـل والتسيب ينفـع . **واذا حسنت النيـة والقصـد فـان الله سيعين العبد على مقصده .**

فنقول لهذه الفتاة (لا يغرنـك ما يروجه الغرب في افلامه ومسرحيـاته وقصصه . وما يروجه المدرسون غير الملتزمين شرعا . بـل عليك بـالكتاب والسنة ففيهما النجاة) ويا ايها الاب كن قوي الشخصيـة . مثقفـا مدركـا قادرا على اقناع ابنتك . لتدلها عـلى الصـواب الذي جـاء بـه الكتـاب والسنة . وتنهاهـا بلطف واقناع عن الخطا والخطل الذي درجت عليه او تشبع فكرها به . **وحـاول ان تبعد عنها في البيت كل مسرحيه او فيلم خليـع . وتبعـد عنـهـا القصص والصحف والجـرائد المـاجنـه . وتشتري لها كتبـا نافعـة يؤلفهـا المثقفـون المسلمـون والعلمـاء الافاضل من هذا العصر .** فان هذه الفتاة امانة في عنقك . فنجـاحها في الزواج نجـاح لك . وفشلهـا فشـل عليك . ووقوعها في الكارثة والمحظور يحطم نفسيتك . ويـرد الى سمعتـك ويهز مكانتـك في المجتمع والله من وراء القصد .



احذر واضرار التدخين !

لقد اثبت الاطباء مضار التدخين وقالوا انها تكمن في الجسم عند تعاطيه اولا . ثم تظهر فيه تدريجيا . وقالوا ان الدخان الذي يتصاعد من اوراق التبغ المحترقة يحتوي على كمية وافرة من المادة السامة ـ وهي النيكوتين ـ فاذا دخل الفم والرئتين اثر فيهما تاثيرا موضعيا وعموميا . وهذا مشاهد ملموس لا يتنازع فيه مدخنان "

ولهذا السبب اعلن مجلس الابحاث الطبية في بريطانيا عام ١٩٥٧م ان التفسير الوحيد المقبول لازدياد الوفيات بحوادث (سرطان الرئة) لدى الرجال في الخمس والعشرين سنة الاخيرة . ناتج غالبيته عن التدخين . والجدير بالذكر هنا ان جمعيات السرطان الذ تتابع هذا الوباء في كل مكان . تؤكد للعالم كله . انها لا تنطلق في نشاطها المعادي للتدخين . من دافع ديني او اجتماعي او خلاقي انما تندفع من دافع واحد فقط وهو (خطر التدخين على الناحية الصحية)

اما الاسلام فينظر الى هذه الحوادث ... ولم يعد ثمة مجال للقول بعدم التحريم المطلق للتدخين . بحكم كونه ... الى التهلكة المنهي عن الوقوع فيها بعموم النص القرآني ★ ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ★ . ★ ولا تقتلوا انفسكم ★

ومن المعلوم ان الاسلام يرعى ... الفرد والمجتمع . ويوصي بحسن التادب ... وضرورة الالتزام الخلقي وعدم الحاق الضرر به . لا سيما عند ... العبادة واماكن الصلاة ... الداعي الى ارتيادها طاعة الله ... في المسجد والثواب ... وحدة المسلمين .

... خلقه تنهى عن الخبث ... ومنكرات الاخلاق . والاعمال والادواء . وكان له برسول الله اسوة حسنة حيث يقول (اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي) ويقول (اللهم جنبني منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء). اخرجه الترمذي وصححه الحاكم

● اذا لم تقلع عن التدخين من الان فلسوف يجبرك الاطباء يوما على ابقائه . وابقاف مجموعة اخرى معه من احب الاطعمـة والاشربـة الى نفسك . بعد ان يزداد الضرر . ويهددك الخطر من تسارع ضربات القلب . وانسداد اوعية الدم . وارتفاع معدل السعال . وانتشار المسح الى الهزال والضعف "

واذا اردت ان تستعين على تركه ... فعليك بما ياتي

١ـ العزم على تركه وعدم العودة اليه . ...

٢ـ تخلف استانك بسواك الاراك . ...

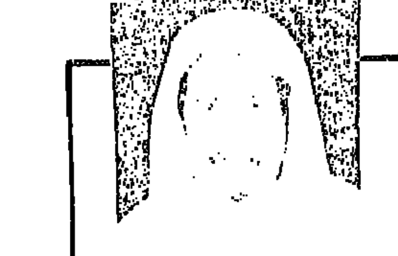
٣ـ شرب كاس من عصير الليمون قبل الفطور صباح كل يوم لمدة قليلة

٤ـ اعتزال صحبة المدخنين . وعدم الاستماع لحديثهم او الاقتناع بقولهم ...

٥ـ مصاحبة الانقياء الذين لم يدخنوا . ...

٦ـ استصحب حبات من حلاوة النعناع لتمضغ واحدة منها اذا طرا عليك الميل الى تناول السيجارة

لمـاذا يعيبـون شرع اللـه عز وجل



بقلم : موسى محمد حبيب الله الأنصاري

كثيرون من خصوم الاسـلام الذين يطعنون فيـه . ويشهرون بـه . ويمـوهـون ويـزورون . **ويحاولون جهد ما يستطيعون ان يجعلوا من محاسن الاسلام مسـاوىء . ومن فضـائلـه رذائل ...!!**

ولم يكفهم ان تذهب صيحاتهم سدى . ولكنهم يكررون ويرددون ويعودون بعد الهزائم المتوالية الى التصدي له "

(وتعدد الزوجات) من المسائل التي يلوكـونهـا بـالسنتهـم . ويعطونها من زخرفة المطلق الشيء الكثير . فلا يزالون في دعاياتهم . ومحـاضـراتهم ومجـادلاتهم . وكتاباتهم وتـاليفهم يقولون (ان **زواج الرجل باكثر من واحدة مشايعة للشهوة البهيميه التي لا تجدر بانسان . والدين الذي يبيح التعدد يذهب باتباعه الى فساد كبير**) وهم في هـذا الكلام وامثاله اشبه بمن ينفر من الصلاة مستندا الى قوله تعـالى **(فويل للمصلين)** من الآية غير ناظر لما يكملها من حـدود وقيـود . لان اباحة التعـدد وردت في معرض التشريع . وفرق بين كـون الشيء **مشروعا مبـاحا . وبـين كونـه واجبا محتوما ...!!**

- فالزواج في الاسلام واجب اذا توفرت اسبـابه . ووجـدت دواعيه .

اما كونـه (بمثنى او ثلاث او رباع) فشيء من وراء الواجب اذا مست اليه الحاجـة . ودعت اليه الضرورة . **وماذا يصنـع الرجل اذا كـان مـمن لا يـكتـفـون بواحدة . وخشي ان يدفعه ذلك الى الزنا ؟**

لاشك انه في مثل هاتين الحالتين انما يتزوج ليعصم نفسه . على ان المراة قد تسوء معاشرتها . فلا يكون لها دواء سـوى ان يتزوج عليها باخرى "

ـ وهذا افضل من ان يطلق امراته لكي لا تكون عنده اكثر من واحدة

والذي يتامل الآية القرانية يجد انها لم تطلق امر التعدد اطلاقا . ولم ترسله ارسالا دون ان تحيطه مـن الالتـزامـات بمـا يـجعـلـه محصـورا في دائـرة ضيقـة . فـابتـداؤهـا (وان خفـتم الا تقسطوا) وانتهاؤها (ذلك ادنى ان لا تعولوا). وهو يفيد ان ذلك مشـروط بـالثقـة من العـدالة . واعتقاد التسوية في الحقوق .

ـ ان الدين الاسـلامي دين خالد . وقد وجـد في بعض البلاد الاوربية رجال تمنوا (وقد اكلت رجالهم الحرب) ان لو كان مبدا التعدد سائغا لديهم "

واظنكم تتفقون معي ان تعدد الزوجات في الاسلام ليس واجبـا حتى تيحط به الماخذ . وتصـوب اليـه الطعون . وانمـا هو مبـاح وحلال بشروطه . سمح به للحاجة التي تستـدعيه . بمـا يؤكـد ان الاسلام ـ حقا ـ هو دين الفطرة الخالصة .

ـ والمغـزى الاجتمـاعي من الزواج لم يكن شهـوة تقضى . او متعة تنتهب . بل هو معنى اسمى من ذلك و ابعـد . قد بينـه (جل وعلا) في قوله تعالى (**ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنـوا اليهـا وجعـل بينكم مودة ورحمة**) سـورة الروم . الآية (٢١).

فالمراة بطبيعتها مخلوق يهفو له الفواد . ويحنو عليه القلب . فان كانت في الدنيا متاعا فهي لا تكون وراء ما يجعله الله بين الزوجين من المودة والرحمة

والرجـل منـا اذا اتيـح له صـديق يسـكن اليـه خـاطره وتطمئن له نفسه راى انه نال بذلك نعيم الدنيـا والاخـرة . فكيف اذا كان هذا الصديق سكنه الذي يحنو عليه . وبعضـه الذي يجـد اليه . والنبي صـلى الله عليه وسلم يقول **(ما افاد رجل بعد الاسلام خيرا من امراة ذات دين . تسـره اذا نـظر اليهـا . وتطيعه اذا امرها)**

ـ والزوج الذي يفهم **المقصد الحقيقي من الزواج** ثم يـكـون بينه وبين زوجته مودة ورحمة . لا يتـطلع الى سواهـا . ولا تحدثـه نفسه بمثنى او ثلاث او رباع . مع ان الاسلام اجاز ذلك لمن استطاع ذلك بشروطه . واهمها

(العداله بين الزوجات في كل شيء الا فيمـا لا يملكـه وهـو القلب) والله اعلم

خواطر حول رسالة « تفسـيـر سـورة الزلزلة

تفسير سورة الزلزلة
عبد الغفور عبد الكريم البنجابي
الطبعة الأولى
مكة المكرمة ٧/٣/١٤٠٥ هـ

بقلم : عبدالمؤمن محمد النعمان

صـدر عن أحد مـراكز الطبـاعـة في بيروت رسالة صغيرة في حجمها كبيرة في قيمتهـا تحت عنـوان « تفسـير سـورة الزلزلة » لأحـد ابنـاء القـرآن الكـريم وحفاظه للاستاذ عبدالغفور عبـدالكريم البنجـابي مـدرس القـران بـالمـدرسـة الرحمانية بمكة المكرمة .

والرسـالة تعتبر بـداية مـوفقـة من المؤلف . واختيار الموضوع يعد من حسن الاختيار اذ ان سورة الزلزلة بما فيها من أيات تتحدث عن اهوال يوم القيامة سورة ينبغي فعلا ان تبرز من بين السور وان يعد بها كتاب خاص

ولعل المؤلف نظر الى ماوصلت اليهـا الحيـاة من زخرف وتـرف واكتشافـات علمية وجاهليـة متسلحة بـالعلم المادي فاراد ان يلفت الانظار الى مـا غفل عنـه الناس بسبب ذلك فاختار سورة الزلزلة بالذات ليقول للناس عامة على رسلكم فان زلزالا عاما سوف يحدث وان خرابا كاملا لهذا العالم سوف يكون .

وهذه الخطوة من المؤلف خطوة موفقة وطريقة توجيهية رائدة . فهو لم يفاجيء الناس باسلوب الوعظ المباشر وانما اختار تفسـير سورة الزلزلة التي تحـوي عـلى اخبار صـادقـة عما تنتـظره الارض من الدمار والخراب وماسوف يعانيه الانسان من اهوال يوم القيامة منذ بدء اختـلال توازن الكون .

لقد تحدث القرآن عن اهوال الساعة في كثـير من الآيات وافـرد سـورا لتلك الاهـوال كسورة التكـويـر والانشقـاق والانفـطار والزلزلة والقـارعـة . وعنـد مـاياتي العلمـاء او الدعـاة القـادرون فيبرزون هذه السـور او يأخـذ احدهم سورة منها ويفسرها او يعلق عليهـا او يتحـدث عن موضـوعها فـان ذلك يعـد اسلوبا من اساليب الدعوة تخاطب بـه البشرية المغرورة في هذا العصر .

انه لايستطيع متامل ان يدرك عـظم الهـول الذي يفـاجيء النـاس يـوم ان تتزلزل الارض زلزالها ولا عظم الهول يوم ان تحصل القارعة ولا عظم الهول يوم ان تتكـور الشمس وتسجر البحـار وتعطل العشار .

ايـذان بخراب العـالم وبـداية من بدايات الفناء وتحول مفـاجيء متتابـع يطرا على هـذه الدنيا تمهيـدا للانتقال المحتوم الى عالم الآخـرة بمـا فيـه من سعادة مطلقه وهناء دائم وخلود مستمر او عالم الشقاء بما فيه من محن واحن وبـؤس وعناء واهـوال لاتـطيقهـا حتى الجبال الراسيات .

فـاذا كان النـاس في غـالبهم اليـوم يتخـوضـون في هـذه الدنيـا وينعمـون باللذائذ ويعبون من كاس الحياة عبا دون ان يحسبوا للاخرة حسـابها فـان هذه الحيـاة لن تـدوم وان الفـراق كـائن لا محـالة .. فراق تفـرضه عمليـة المـوت المشاهدة يوميا من قبل المؤمن والكافر . وفراق جمعي يفرضه اختـلال نـواميس الكون وهذا وان لم يحدث بعد بصورته الكبـرى فان الله تعـالى اخبر عنـه وهو الصادق . كما ان وضـع الدنيا والصورة التي عليـهـا الارض والافـلاك يـؤذن بالخراب ونـاهيك بـالزلازل التي نسمع عنهـا باستمـرار في شتى انحاء العـالم وتقاس درجتها غالبا بمقيـاس « ريختر » .

لقد اكد بعض علماء الغرب انفسهم ان هذا العالم لن يكون ازليا وانه صائر الى الخراب وهذا يجعلنا نعلم يقينا ان الحياة الدنيا بما فيها من اغراء ومفاتن وجاهلية مادية وكفر بواح وتـطاول على الجـانب الالهي العـظيم لن يستمـر لهـا البقـاء والعمران وسوف تتزلزل ارضها وتنهار عماراتها وتـذوب جبالهـا وينفرط عقـد مجراتها وتتكور شمسها وتنكدر نجومها وتتبخر جميعها وينتقل من فيها الى العالم الآخـر حيث الجزاء عـلى كـل صغيـرة وكبيرة . وهنا يقول القرآن الكريم (انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها أنهم قادرون عليهـا اتـاها امـرنا ليـلا او نهارا فجعلنـاهـا حصيدا كان لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون) اية ٢٤ يونس .

لقد ظن الكافر اليوم فعلا انه قادر على الارض فقال بلسان التبجح والاستهتار والخيـلاء والعجب قهـرنـا الطبيعـة ـ سيـطرنا عـلى كل شيء ـ ذللنـا الارض وغصنـا في اعماق البحـر وصعدنـا على سطح القمر باقدامنـا وعملنا كلمـا كان مستحيلا .

اذن فهم الآن يرون انهم قادرون على كل شيء وان كل صغيرة وكبيرة في مكنتهم وهذا منتهى الزخرف وهو الظن الكاذب بانهم قادرون عليها .

وهنـا يتعين عـلى هـؤلاء النـاس ان يفهموا الحقيقة العلمية الثابتـة بالنص القـرآني والثابتـة بمـوجب الاستقـراء العلمي لمادة الحياة ان هذه الارض بما فيها وبمن فيها صـائرة الى الزوال وان بعد هذا الزوال تحول هائل وحياة جديدة وانماط سلوك غريبة تنتظم الاحياء وحتى الجماد كما قال تعالى عن الارض (يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها) وهو تصرف لم يعهد عن الجماد .

وفي الحقيقة فان تفسير سورة الزلزلة في كتاب منفصل جاء في وقته وهو اسلوب جيد في انتهاج طريقة تجزئة سور القرآن وافراد تفسير لكل سورة . وهذا الاسلوب ادعى للقراءة فكلما صغر المؤلف وكـان مختصـرا كلما تمكن من قـراءته عـدد اكبر .

وهو ايضا عمـل موفق فعـلا وطريقة حـديثـة في غـزو النـاس في مشـاغلهم واقتـطاع جزء من وقتهم لقـراءة تفسير كـلام الله . كمـا انـه يـؤدي الى طرح القضايا وفق تصـور قراني للـموضـوع ومن المعلوم ان العـلامـة ابـا الاعـلى المـودودي الف كتابا بعنوان (تفسير سـورة النور) وكـان ذلك محـاولة من فضيلتـه للحـديث عـن اداب البيـوت ومسـاوىء الزنا في عصر انتشرت فيه مقدمات هذا الوباء الفتاك فجعل كتـابه « تفسير سورة النور » مدخلا سلوكيا غير مباشر في طرح القضية والحديث عنها من خلال توجيهات السورة العظيمة .

على كل فلقد اعجبت بمؤلف « سورة الزلزلة لاعتبارين

اولهمـا ان الحاجـة في الوقت الحاضر ملحة جدا لابـراز مثل هـذه السورة في كتيب صغير يطرح في المكتبة الاسلامية يمكن تداوله بين الناس في عصر فتن فيه النـاس عن القـراءة المـطولة وفي نفس الوقت انبهـر فيـه النـاس بضخـامـة المخترعات وعطاء العلماء الماديين وغفلوا عن الحدث الكوني الهائل الذي تنتظره البشرية وهو يؤذن بخراب العالم وانتقال الناس الى الحياة الأخرة حيث الجزاء على الخير وعلى الشر مهما كبر ومهمـا صغر وان بلغ مثقال ذرة في الصـغر ومعلوم ان عبارة الذرة يقصد بها الشيء مهما صغر ويفهم منها العامي ان المراد اصغر شيء ويفهم منها العالم الضليع ان المراد بذلك هو الشيء الصغير جدا .

ثانيهما : ان رسالة تفسير سورة الزلزلة خطوة ايجابية من الكاتب الفاضل حيث وفق في اختيار الموضوع ووفق في الكلام عن هذه السورة بصورة مقتضبة لكنها مفيدة .

والكتيب يقـع في ثمانـين صفحة من النوع الصغير ويتضمن ثمـانية ابـواب وخاتمة وفهرس للابواب وكل باب يشتمل عـلى فصلين او ثلاثـة فصول وقـد قدم للكتـاب الكـاتب الاسـلامي المعـروف (الاستاذ احمد محمـد جمال) ويمكن للقاريء ان يقرا هـذا الكتاب بتمعن في خلال ساعة او ساعتين ويخرج بتصور عـام لاباس بـه عن السورة من جميـع جـوانبها اللغـوية والبـلاغية ومن حيث الموضوع وعلاقتها بمـا قبلها ومن حيث مقـاصدهـا وموقفهـا من عقيدة البعث والجزاء .

ان الكتـاب شيق الاسلوب سـهـل العبارة خفيف الظل قصير الموضوعـات وهو جديـر بالقـراءة والتمعن فحبذا لو يقراه المسلمون وحبذا لو يتفضل المؤلف فيتوسع في دراسة هذه السـورة بحيث يعطي الموضوع صبغة اوسع وتفصيلا ادق وتبـرز شخصيتـه اكثـر في جميـع الموضوعـات فهو ابن القـران وللقران نفحات .

ومزيدا من هذا الجهد المبـارك ياأخ عبدالغفور .

وبالله التوفيق .





الوعي الباطن

غالب حمزة ابوالفرج

وارتفع صوته ، يعربد في اجواء الغرفة ، لا اريد ، لا اريد ، لا اريد ان اراها ، فلقد ضقت بها وما تصنع ذرعا .

استغربت ، واستغربت معنا زوجته ، التي كانت تستمع الى صوته ، ورأيت وجهها وهو يمتلىء بالغضب ، ورأيت الألم يعتصر قلب هذه الأنثى الرائعة ، ضاع الغضب في لحظة ، جعلتها تحاول وهي القادرة بأن تعود الى طبيعتها السابقة ، ربما كان سرير المرض في اعقاب عملية ناجحة وسيلة لفهم مواقف الانسان ، اي انسان ، وربما كان العكس .

وخرجت من الغرفة افكر في هذا الذي اسمعه ، فالمرأة هي ابنة عمي ، وهو صديقي وطوال السنوات الزواج لم ار شيئا يدل على ان هناك ثورة عارمة تلتهب في اعماق خالد ..

ربما لانه كان قادرا على امتصاص الالم ، وربما لانه هو الصلب لا يدري ولا يود احدا ان يدري بما يحس .

في الغرفة المجاورة بقيت فترة ، وفي سرير الصغير امضيت الليل كله ساهرا ، فانا وان كنت اعمل طبيبا الا انني لم اقم بالعملية لخالد ، زوجته شاركت في تخديره باعتبارها طبيبة تخدير ، اما انا فكنت في استقباله في غرفته بعد ان عاد .

حاولت ان انام ، لكن النوم جافى عيوني ، فخرجت لالتقي بهند ، رأيت في عيونها شيئا من الالم تخالطه ابتسامة ، قلت لها ، لماذا لم تنامي ، قالت لانني كنت مشغولة بامره ، واشارت الى غرفته ، لم اجد الفرصة مواتية لاسالها الرأي في كل هذا الذي قاله زوجها ، لكنها فهمت من كلامي ما اريد وحاولت ان تتغابى ، ونظرت الى وجهها مرة اخرى فقالت وفي هدوء ، لا عليك دع ما يعتمل في خاطرك لفرصة ثانية نتحدث فيها بهدوء بعد ان يشفى ، طمأنتها بابتسامتي ، ووعدتها بأن لا اسأل حتى ترى هي من جانبها انها قادرة على الافضاء .

ومضيت الى غرفتي ، حاولت ان انام ، بلا جدوى ، واخذت اتطلع الى السقف بنظرات حائرة ، ترى ماذا يعني خالد بكلماته تلك ، ولماذا وافق على ان تخدره زوجته الطبيبة ، اذا كان يعرف انه سيفضي باشياء كهذه وهو مخدر ، حتى اذا ما جاء الصباح ذهبت لزيارته ، آثار البنج لا تزال عليه وان كانت قليلة ، الالم والاعياء واضح على عيني الدكتورة هند ، ومع هذا كانت تبدو وكأنها لم تستمع الى شيء ما من زوجها الذي اخذ ينظر الى وجهها في اعجاب .

ترى او يمكن للانسان ان يضع جدارا من الاسمنت بين نفسه ووعيه الباطن .

لاحظت انشغال الزوجة بأمور زوجها وهي تجوب الغرفة ، وعرفت من وجهها انها لم تذق طعم النوم لكنها مع هذا كانت تتجلد بالتطوع للقيام امرها الى المديرة التي اعرفها ، حتى اذا ما انتهت من كلامها طلبت ان تتحدث مع هدى .

لم تكن هدى ساعتها في البيت ، وانما في الجامعة ولهذا لم يكن غريبا ان تطلب هند من المربية ان تخبرها بضرورة زيارة ابيها في المستشفى بعد الغداء .

انتظرت قليلا في الغرفة بدا كل شيء امامي رمادي اللون ، لكنني مع كل هذا الذي رأيت لم اعد استطيع فهم الموقف ، حاولت كثيرا ان اجري الحديث مع هدى ، لكنها كانت تأبى ان تعطيني الفرصة ، خرجت وفي قلبي احساس بشيء غامض لابد هو السبب ، كلمات صديقي الذي احب ، اخذت امضغ الوقت والوك بين شفتي كلمات لا ادري كيف اصيغها لأن افكاري كانت مشتتة ، حتى اذا استطعت ان الملمها قليلا بدأ الماضي يطل من بين عيني بذكرياته جميعها .

اخترت طريقي الى غرفة الاجتماعات في المستشفى لالتقي مرة ثانية بالدكتورة هند ، كانت اشبه بامرأة فقدت الكثير من جمالها ، قلت لها باسما أما زلت تفكرين في الكلمات التي قالها زوجك .

وبهزة من رأسها اجابت : لا ادري ، لكنني وعلى كل حال لا يمكن ان انساها مطلقا ، امضينا بعض الوقت ، نتحدث في امور كثيرة ثم خرجت مرة ثانية الى غرفة الكشف ، كان هناك عدد كبير من الناس التقيت بهم ثم انشغلت بفحصهم ، حتى اذا ما انتهيت عدت الى بيتي لتناول الغداء .

احست زوجتي بانشغال فكري فقلت لها عن المشكلة ، لكن زوجتي ضحكت ، وحاولت ان تغير الحديث ، على فكرة زوجتي سيدة انجليزية ، درست التمريض ولها صديقة اخرى تعمل في المستشفى من نفس بلدها ، عندما احست زوجتي بضيقي قالت سأبسط لك الموضوع ، فاليزابيث صديقتي مغرمة بصديقك ، وترى انه الرجل الذي يناسبها .

وصمتت :

قلت وهل قالت هي ذلك لك ؟

قالت نعم .. واضافت وتحدثت باكثر من ذلك فقد كانت تجري وراء صديقك بلهفة ، عندها فهمت المسألة ، وفهمت اكثر بأن اليزابيث كانت تحاول دائما ايقاع صديقي في شراكها هو الذي احتار كيف يصدها عن طريقه ، حتى اذا ما وجدها مصرة ، طلب من زوجتي الانجليزية المساعدة .

وسألت زوجتي لماذا لم تقولي ذلك لي ؟

وببرود معهود في الانجليزيات قالت لم اكن اظن ان هذا يهمك .

افهمت زوجتي بضيقي منها ، لانها لم تخبرني بهذا الامر ، لكن المسكينة لم تكن تفهمني ، فالفارق بين مجتمعينا كبير ، وجدت اعرف ظروف صديقي كلها حتى اذا ما تحدثت الى اليزابيث عن الامر ، وجدتها غير سعيدة ، لا لأن زوجتي اخبرتني بالحكاية ، وإنما لانها لا تستطيع ان ترى صديقي لوجود زوجته بجانبه دائما ، افهمتها بأن عليها ان تنأى بنفسها عن كل هذه المشاكل ، وافهمتها حقيقة الموقف ، وحقيقة شعور صديقي ، وبدأت افكر في الطريقة التي يمكن لي بها ان افهم الدكتورة هند المسألة ، حتى اذا ما التقيت بها في المستشفى وتحدثنا كثيرا ، احسست بأنني استطيع ان ازيل ما علق بذهنها ، فقد كانت من ذلك النوع الطيب الرؤوف .

قالت لي : وتريدني ان احنو اليه ؟

قلت وبهزة من رأسي : نعم ..

ولكن ليس قبل ان يصبح قادرا على استيعاب كلماتك حتى بعد ان عرفت .

واحببته حتى بعد ان عرفت ، ما عرفت وبابتسامة مشرقة قالت ارجو ان يغفر الله لي ظلمي لهذا الزوج وظلمي لابنته ، فقد كانت ابنته هي ايضا ابنة لاختها التي ماتت وهي في عمر شبابها ، فقد كنت افكر فيها بانها السبب ، واسترجعت في نفسي ذكريات زواج صديقي الذي كنت اغبطه على زواجه من ابنة عمي التي تطلعت كثيرا لزواجها ، لكنها رفضت ، وقارنت بينه وبين زفافي انا وبين الدكتورة هند وزوجتي ، فوجدت ان المقارنة ليست في صالح زوجتي مطلقا ، وقلت لنفسي لننسى ، هذه المشكلة ، فدماؤنا التي تكونت تحت سماء هذه الصحراء لا يمكن ان تتغير .

وخرجت لازور صديقي في غرفته ، فرأيته هادئا ساكنا ، وبجانبه زوجته وهي تضحك وللمرة الاولى لم تستطع الدكتورة هند ان تكتم ما عرفت فتحدثت في اسهاب مع زوجها الذي تحب .

نظر الي صديقي من طرف عينيه وقال : حتى انت يابروتس !

قلت له وانا ضاحك ماذا تريدني ان افعل ؟

قال وملء عينيه احساس بحب جارف لهذه السيدة التي احب ، زوجته الدكتورة هند ليس اقل مما صنعت ، وهذا يكفي

من المتجني ؟!

لا تقولي ..
قد كفاني ما لقيتُ من التجنِّي ..
الحزنُ جرَّح مقلتي
صنعَ الكآبةَ ..
في عيون الفجر قسرًا
ضاعتِ الاحلامُ من عيني
وصرتُ أسيرةَ الاحباطِ ..
ارفضُ أن اغنِّي .!

•••

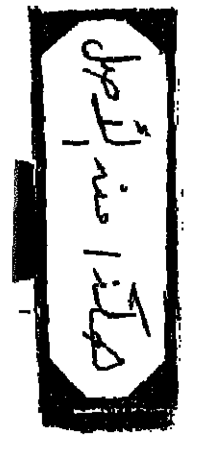
يا حلوتي ..
هذا الكلام هو التجنِّي .!
أنتِ التى أهملتِني
وقَلبْتِ لي ظَهْرَ المِجَنِّ .!!
قد كان هجرُكِ قاسيًا
كنتِ الضنينةَ باللّقا
وبعُدْتِ عَنِّي .
حلمي الرضيع ..
دفنتِـهِ عمدًا
أهَلْتِ عليه شيئا من تُرابْ .!
ومضيتِ في ظلمي ..
وقلتِ بأنني لم أرتدعْ ..
عن سوء ظنِّي .!!

•••

أوَ قد نسيتِ عزيزتي
كلَّ الذى ..
قد كان منكِ من العهودِ ..
وكان منِّي .؟!
إني على دربي ..
أعللُ قلبيَ المكلومَ سرًّا
ربّما وضحتْ لك الأشياءُ
وانجابَ القَتامْ .
وانزاحَ عن عينيك انتِ ..
وليس عيني .!!



غادة



رد الهجوم عن معلقات

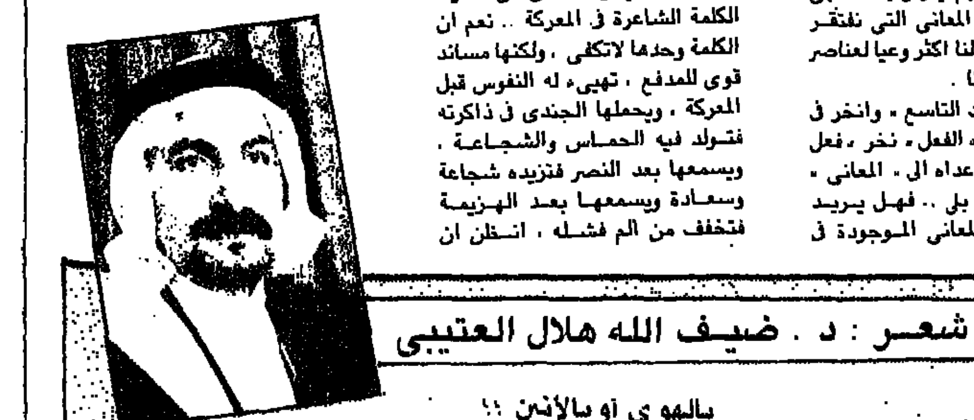
● عبدالمحسن حليت ، شاعر ، يرتضيه « النقد الأدبي » أميرا على الشعراء من لداته واقرانه . لانه نظم القصائد التي نساله قصب السبق بخصائصها الفنية . وهو يمتلك من ادوات الشعر ماتؤهله للبقاء في منصبه الشعري ، اذا سمح لأدوات الشعر عنده أن تنمو باضطراد متزايد . ولم يسمح لأى زخرف براق بأن يصرفه عن منهل الشعر النمير . الذي يجلو قريحته ، ويصقل موهبته .

بقلم :
محمد محمد حسن شراب

■ اذا انتقلنا الى قالب القصيدة التي نظمها شاعرنا عبدالمحسن . فاننا نرى فيها هبوطا عن مستوى الاداء الذي نترقب نموه دائما .. لان المستوى الذي قدمه الينا في « مقاطع من الوجدان » رغم انه جيد . فان النقد الأدبي قد رضي عنه باعتبارد البداية ، او مايسمونه « المحاولات الشعرية » ، ولاشك ان محاولات شاعر مبدع ، تختلف عن محاولات « ناظم » يتصيد حبات نظمه . وقد مضت سنتان على آخر قصيدة في (مقاطع من الوجدان) وهي مدة ليست بالقصيرة في عمر الابداع الفني . والقصيدة التي نحن بصددها تعتبر من باب « المعارضات » الشعرية . وليست هذه اول قصيدة يعارضها الشاعر . فقد قرات في ديوانه قصيدة « احد » التي عارض فيها قصيدة احمد شوقي الرائية في (ابي الهول) فكان الشاعر مبدعاً في معارضته . وعندما قرات قصيدته الجديدة توقعت أن اجد مستوى اعلى ، لانه يعارض احدى معلقات العرب ، التي اتفقوا على وضعها في اعلى درجات الشعر .
■ فقد رايت بترا في اول القصيدة وتذييلا مبتور الصلة في آخرها حيث جاء البيت الأول ، يفاجيء القاريء ، ويحس عند قراءته كأن جزءا من الحديث قد فاته ويحتاج الى عناء للربط بين مافاته من الحديث ومالدركه . لانه عهد قصيدة عمرو بن كلثوم مصرعة المطلع ، تمهد قبل أن يصل الى موضوعها اما البيتان الاخيران اللذان ذيل بهما القصيدة ، فهما جيدان في السبك ، قويان في المعنى ، ولكن الصلة بينهما ، وبين موضوع القصيدة ، ضعيفة لان الشاعر لم يعالج القضية من الوجهة الاسلامية خلال القصيدة ، ولم يطلب في البيتين اتخاذ الاسلام منهجا لحل قضايانا واكتفى بتبرئة الاسلام من ان يكون سببا في ضعف المسلمين .

واذا عدنا الى ابيات القصيدة . فاننا نرى شيئا من الضباب يغطي الفكرة التي يريد ايصالها الى القاريء ، واحيانا نجد مفردات ليست دقيقة في اداء المعنى المطلوب .
١ ـ بدأ البيت الأول بقوله « ابيت اللعن » وهي كلمة كانت العرب تحيي بها ملوكها في الجاهلية ، واظنها لم تقل في تحية خليفة او ملك بعد الاسلام ، والمخاطب هنا عمرو بن كلثوم ولم يكن ملكا ، وشاعرنا لم يتقمص الحياة الجاهلية ، ليتكلم بالفاظ الجاهلية الخاصة ، وانما يخاطب عمرو بن كلثوم ، وهو يلبس الثوب العربي المعاصر ... وقوله (قصيدتي التي كانت جنينا) فيها غموض .. هل يقصد بقوله كانت جنينا في العصر الجاهلي في الوقت الذي قال عمرو قصيدته ؟ ام ماذا يقصد بالكينونة الماضية ؟
٢ ـ في البيت الثاني يقول · ان قصيدته ستظل تبكي دما حرا .. وفي البيت الثالث يقول : « ستعيش يوما قصيرا » فكيف يجعلها دائمة البكاء ، ثم يجعل يومها قصيرا ؟
٣ ـ في البيت الرابع يقول ، « تضيف اليك شيئا لم تقله » ان كان معنى « تضيف » تزيد و « تضم » يفسد معنى الشطر الثاني ، لانه يريد ان يمحو كل ماقاله عمرو بن كلثوم فينا ، وان كان معناها « تنسب » فشاعرنا لم ينسب الى عمرو شيئا .
وقوله : (ماقد قلت فينا) ان الشاعر لم يقل قصيدته في العرب ، كما بينت سابقا وانما قالها في قبيلته ، وهي لاتمثل العرب قاطبة .
٤ ـ قوله في البيت الثامن « سأبصق في محيا كل بيت ، اظن القاريء قد اشمأز عندما قرأ كلمة « سأبصق » لانها كلمة بعيدة عن ادب الخطاب ، ولو كان المخاطب عدوا ، فكيف وانت تدعى انك تخاطب رجلا من قبيلتك وامتك العربية ؟ وماهكذا يكون ادب الجدل والاقناع ؟ ثم ان محيا هذا البيت هو منا نحن العرب مهما كانت عيوبه ، والمثل يقول « يدك منك وان كانت شلاء » .. ولماذا تريد ان « تشطب وجهه » هل تظن ان العرب يقرأون المعلقات ، فكانت سببا في فشلهم ؟ وياليتهم يقرأونها ، فهي تعلم الكثير من المعاني التي نفتقر اليها ، لانها تجعلنا اكثر وعيا لعناصر القوة في حضارتنا .
٥ ـ قوله في البيت التاسع « وانخر في مفاصله المعاني « الفعل » نخر « فعل لازم ، وفي البيت عداه الى « المعاني » ونخر · معناها بلي .. فهل يريد القول . سأبلي المعاني الموجودة في مفاصله ؟ ومعنى هذا انه يعترف بوجود معان ، وهي معان قوية لانه يريد من فعله « النخر » ان يلين معاني الفخر ، ولكن يعود فيجعل الفخر قشرا في البيت الذي يليه ، ومعنى هذا انه لا لب فيه .. ومن معاني (نخر) المعتدى ان يدخل الحالب يده في منخر الناقة ، لتدر ... ولعل الشاعر اراد القول · سوف ادخل المعاني في مفاصل ابياتك واعصابها ، لانها فارغة من المعاني ، ولكن هل كثرة المعاني تجعله لينا ؟ انني لم اهتد الى معنى يقصده الشاعر ، فبقي المراد غامضا في ذهني .
٦ ـ وقوله في البيت الحادي عشر « فهذا العصر لايسبيه شعر » ... لا ادري لماذا يقلل الناس من منزلة الكلمة الشاعرة في المعركة .. نعم ان الكلمة وحدها لاتكفي ، ولكنها مساند قوى للمدفع ، تهيىء له النفوس قبل المعركة ، ويحملها الجندي في ذاكرته فتولد فيه الحماس والشجاعة ، ويسمعها بعد النصر فتزيده شجاعة وسعادة ويسمعها بعد الهزيمة فتخفف من الم فشله ، اتظن ان الاعداء قد اهملوا الشعر والأدب اثناء المعركة وقبلها ، والا فكيف يربون جنودهم ، وبأي اسلوب يجعلون منهم المواطنين المدافعين عن اوطانهم المحققين آمال أمتهم ؟ وان بقاء الكلمة حية بيننا نحن العرب ، رغم الضعف الذي يخيم علينا ، هو الذي يجعل الآمال حية فاذا غاب العمل ، وغابت معه الكلمة ، تحولنا الى أمة صماء لا أمل في صلاحها .
٧ ـ قوله في البيت السادس عشر « يفتت في دمي حقدا لعينا » .. فان الحقد الذي يفتته القول في نفسه ، هو الحقد على الظلم والتخلف والضعف .. ولكن لماذا يكون لعينا .. واظن « لعين » هنا على وزن (فعيل) بمعنى « مفعول » .. وهذا الحقد الذي يشعر به يجب ان يكون « لاعنا » على وزن اسم الفاعل ، وليس ملعونا .





« الأمس الضائع »
شعر : د . ضيف الله هلال العتيبي

ايه امسي
ضاع ودي
في متاهات الدروب
ليس لي خل ابي
غير الام جسام
في متاهات الدروب
ضاع امسي ...
بين اطلال الصحاري
ضاع ليلي
بين امواج البحور
تاه وجدي
بين آمال غضاب
وسنين جائعات
ليس مني

كل خل
لايرى في الامان
في متاهات الدروب
يافؤادي كن بليدا
فالهوى منك اشمأز
والدنا لاتبتغي حزنا ضئيلا
خذ من الجلمود بأسا
لايرى غير الإباء
○○○
تهت يوما
في حنين خافت
وزئير ظاهر
لم يفدني
انني ليث ابي

ضاع ودي
في متاهات الدروب
وحياتي كلها من ادعياء
ان الامني حزينة
واماني دفينة
في سراديب الحياة
ولذا يامهجتي
ضاع ودي
في ديار الابقين !!
هكذا انت خزامي
عطرها عطر دفين
هكذا انت ورود
شوكها شوق حزين !!
فلماذا لاتبوحي

بالهوى او بالأنين !!
○○○
ارحميني لحظة
فالهوى مني حنين
والمنى مني سفين
ارحميني !!
دمعتي مني غروب
وحياتي في غروب
في متاهات الدروب
ارحميني
ضاع وجدي
ضاع ودي
بين الام سقيمة
وامان تائهات

ارحميني !!
○○○
كل يوم عابس
كل ليل صاخب
كل دهر ناعب
حين ابقى ضائعا
في متاهات الدروب
ارحميني
ياحياتي
ياحياتي !!
فالدنا شوقي
وانت الصولجان !!

عمرو بن كلثوم ٢

الأخير

عمر أبو ريشة

٨ ـ في البيت السابع عشر : « فلست الابقية مجدك المحشو طينا » .. يريد القول ان مجد عمرو بن كلثوم « محشو طينا » .. وهذا ليس بصحيح فان كان عمرو يمثل قبيلته تغلب فان مجدها محشو بالبطولات والانتصارات على خصومها . وان كان عمرو يمثل العرب ـ في اعتقاد شاعرنا ـ فان مجد العرب في الجاهلية لم يكن محشوا طينا .. فالقرآن عندما عاب العرب لم يعب كل ماعندهم من الاخلاق ، فالبأس ، والنجدة ، والشجاعة وحماية الجار ، والدفاع عن الحريم ... كلها صفات حميدة ، وكان عندهم من الشجاعة ماليس عند غيرهم من الامم . قال ابن قتيبة في كتاب « العرب » · واما الشجاعة فان العرب في الجاهلية ، اعز الأمم انفسا ، واعزها حريما واحماها انوفا ، واخشنها جانبا ، وكانت تغير في جنبات فارس ، وتطرقها ، حتى تحتاج الملوك الى مداراتها ... والاغلب على قتال العجم الرمي ، والاغلب على قتال العرب السيف والرمح وهما ادخل في الجد وابعد عن الفرار وأدل على الصبر .
٩ ـ وقفت طويلا عند الابيات (١٨ ، ١٩ ، ٢٠) لعلي ادرك مراد الشاعر منها فعجزت ، وحاولت ان اربط بينها ، فلم استطع الا ايجاد خيطواه ماأظنه المقصود : فلم افهم مراده من قوله « ان ابن هند ليس الا خيطا نفخت به المنون » هل يريد ان ابن هند ليس الا عدوا واحدا من الاعداء الكثيرين ..؟ وهو في عرف « العرب » ليس عدوا . أو يريد . ان مأساة مقتل عمرو بن هند ، ماهي الا واحدة من المآسي ، وهناك غيرها الكثير في تاريخ العرب ؟

وقد كرر كلمة « دع » في البيتين التاليين ثلاث مرات ، والمعنى مضطرب وكأنه يريد القول : تقدم ببعيرك في الفياق ليتلمس انين الجروح العربية واذا تقدمت فسوف ترى الارض مفروشة بالمآسي ... ولكن التركيب لايدل على هذا المعنى ، لانه يطلب منه أن « يدع » بعيره في الفياق ، وهذا يوحي بانه يطلب منه ان يترجل ويترك بعيره ، لانه في البيت (٢٠) يقول له : اذا مشيت فان قدميك تنتعل الشجون « ولكن التعبير لايدل على ذلك .. وقوله : « ودع قدميك تنتعل الشجونا » قد نفهم منها بانه يأمره بان يطأ على احزان العرب باقدامه ، وهذا معناه ان لايبالي بما يرى .. ولو كانت العبارة بصورة الاخبار ، لكانت اقوى من الاسلوب الانشائي .
ثم يقول في البيت (٢٢) مللنا من مآسينا ، وصرنا نعيب زماننا .. والتعبير ليس دقيقا ، لانه يريد ان يقول : اننا عجزنا عن علاج مآسينا ، ولم نعترف بعجزنا وتقصيرنا ، فعزونا سبب فشلنا الى الزمن ، كما يفعل العاجزون الكسالى .
١٠ ـ في البيت الخامس والعشرين : يقول : « ونجبن ان دعانا الثأر يوما » . واظن ان اصحاب الحق ، واصحاب المبادىء ، لايحاربون من اجل « الثأر » لأن الثأر ـ معناه الطلب بالدم ـ ونحن لانحارب من اجل ذلك ، وانما نحارب لنجعل كلمة الله هي العليا في ارض الاسلام ، نحارب للدفاع عن الارض التي يعبد فيها الله ، نحارب لطرد المعتدي على حقوق المسلمين ، حربنا هي « الجهاد » بمعناه الاسلامي الواسع الدائم ، مادام في الدنيا كافر يريد بالمسلمين شرا . اما « الثأر » فانه ينتهي عند حد الاخذ بالثأر ، ثم تموت الحمية التي دفعتنا الى ذلك ، وماقتلانا الا شهداء ، يطلبون منا ان نسير على طريقهم حتى النصر . وفي البيت (٢٦) يقول ولانبكي لاعراض الصبايا .. والافصح ان نقول . لاعراض « السبايا » لان الاعراض التي اسرها الاعداء هي التي نبكي عليها ، اما الصبايا مطلقة دون تقيد ، فلا يبكي عليها أحد .
وفي البيت (٣٢) يقول · وصبرا تستغيث ولا مجيب .. كأن صراخها امسى لحونا ، فقد شبه صراخ اهل الصبر بالالحان المطربة .. ولكنه قال ان استغاثة « صبرا » لايستجيب لها احد ، فكيف تكون غناء في آذان السامعين ولايستجيبون لها .. بل انهم تلهوا عن سماع الاستغاثة بالالحان ، او انهم يطربون لسماع الاستغاثة كما يطربون للالحان .
وفي البيت (٤٦) كم اقترضوا من الحداد سيفا .. وماافترضوا له يوما يمينا ... واذا كان السيف يقترض او يشرى ، فهل يمكن ان تقترض اليمين التي تضرب به .. واي قوم هؤلاء الذين يقترضون غيرهم للدفاع عنهم ؟ اما يكفي ان يكون السيف (عارية) اتريدنا ان نستعير له الرجال ايضا ؟
وفي البيت (٤٧) :

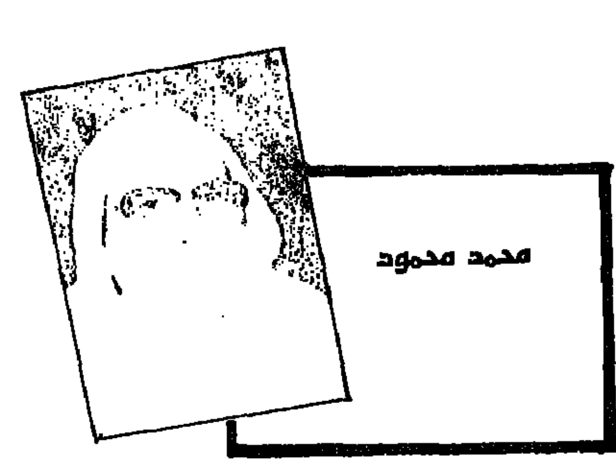
تضاريس البداوة فيك راحت
تحيل حضارتي وحلا وطينا

ماأظن الا الأمر مقلوبا .. فليست البداوة هي التي افسدت حضارتنا ، وانما الحضارة التي جلبناها من وراء البحار ، هي التي حولت « بداوتنا » الى وحل وطين ، وقضت على كل معاني الرجولة التي كانت لاجدادنا ، ولو بقيت لنا بعض اخلاق البداوة ـ من الخشونة والصبر على شظف العيش وعزة النفس .. « لما ذلت رقابنا ـ خوفا من زوال الترف الذي انغمسنا به . ورحم الله الملك فيصل عندما قال : مامعناه اننا امة عربية بدوية . نعيش على تمرات ، ولا نخضع . وجاء في وصية عمر بن الخطاب لمن يخلفه : « واوصيه بالاعراب خيرا . فانهم اصل العرب ومادة الاسلام » .. لان وجود الاعراب في البادية ، يمد الحاضرة بعناصر القوة كلما اوهنها الترف .
وبعد : فانني ذكرت في هذا النقد بعض مارأيت ، وامسكت عن ذكر اشياء اخرى لانني لم اقصد الى استقصاء العيوب ، وانما اردت ان اقول لشاعرنا
تمهل . لان في التأني السلامة وفي العجلة الندامة ، واردت منه الغوص على الاعماق فان فيها الدر المكنون ، واما السطح ، فليس فيه الا الزبد ، ولتكن رفيقا بامتك وتكثر من تبكيتها فتزيد من آلامها ، ونحن نريد ان نضمد جراحنا ، ونقوي من عزيمتنا لنواجه العدو بالعقل الواعي المدعوم بحكمة المجربين ، وقد علمتنا التجارب ان الصراخ والعويل لايرد حقا ضائعا ، فمنذ سنة ١٩١٧م ونحن نصرخ ، واذا خضنا معركة دخلناها ، بعاطفة هوجاء يضيع معها العقل ، وكانت تفاجئنا الكوارث ونحن نلطم الخدود ونشق الجيوب ، فنخسر دائما لاننا لم نترك للعقل فسحة للتفكير .
فياشاعرنا المبدع · اننا لسنا بحاجة الى ثورتك وحماسك فقط ، ولكننا نحتاج الى الثورة المقرونة بالحكمة والرأي السديد ، نحتاج الى شجاعة الشباب المكتهلة التي تصدر عن « شباب مكتهلين في شبابهم » . نريد (الكلمة) التي تهزنا ، وتعطينا مع « الهزة » الشجاعة والأمل ، والثقة في انفسنا وفي امتنا مهما راينا من ضعف ظاهر وخور قاهر . لأن الكلمات « الرومانسية » الباكية الحزينة المتشائمة ، قد شلت قوانا ، ولان اكثر قصائدنا جعلتنا نقف امام مآسينا ، لانستطيع الا « الحوقلة » .. حقا « لاحول ولاقوة الا بالله » ولكن الله وعد المؤمنين بالتأييد ، والامداد بالقوة . نريد القصائد الملتهبة التي تنزع اليأس من الصدور ، نريد القصائد التي تزرع الشجاعة ، لأن احساس الناس باليأس جعلهم ينصرفون الى دنيا بعيدة عن معنى الجهاد ، وجعلهم ينغمسون في التوافه ، لأنهم ينسوا ـ أو اشعرناهم باليأس ، من تحقيق اهداف عظيمة .. ويكفي الناس مايسمعونه في الاذاعات الموجهة من سموم فتاكة ـ فلا نكن نحن والاعداء عليهم .
ايها الشاعر : عندما قرات قصيدتك في معارضة « معلقة » عمرو بن كلثوم ، فرحت كثيرا ، لأنني عرفت انك تقرأ « المعلقات » ومعنى هذا انك مستمر في تأصيل وتأسيس قواعدك الشعرية ، لأن المعلقات كما قالوا « تميمة الأديب » فتابع مسيرتك على طريق الاصالة ، ولاتتوقف عن قراءة تراثنا الأدبي القديم : الدواوين والموسوعات والتفاسير ، ولاتنس ان تتعرف على الاساليب القرانية الرفيعة في التعبير ، من خلال ماكتبه الباقلاني ، والجرجاني ، وسيد قطب ، ولا تركن الى قراءة شعرنا الحديث فقط ، لانك صاحب موهبة ادبية قادرة على استيعاب القديم وهضمه وتمثله ، والتعبير عنه ، او التعبير به عن قضايانا المعاصرة ، بعد مزجه بالثقافة الجديدة مزجا يبقى معه الاصيل هو المسيطر ... لان الآمال معقودة بك ـ ياشاعرنا ـ لتكون شاعر المدينة ، الذي يذكرنا بحسان ، وكعب وابن رواحة ، عندما كانوا سيفا صارما على الاعداء ، وبشارة بالنصر الى المسلمين . فكان شعرهم يعتز بنسبته المدنية ، ويرضى عنه المسلمون اينما حلوا .
وسلامي اليك ايها الشاعر في مقامك حيث « ينبع » الخير .

علم هوى

رثاء العلامة الشيخ محمد المختار الشنقيطي رحمه الله

جادالله



محمد محمود

اين الحبيب واين منه مزار
والقبر تقبع تحته الاسرار
كم قد طوى من ذي الخلائق قبلنا
اترى يكون لنا عليه قرار
كم ذا رثينا راحلين بغصة
وبكت خلاف الراحلين ديار
اتراه يجدي ان نفر من الردى
ولئن فررنا هل يفيد فرار
ياموت حقا انت حيرت الورى
واللب يعزب تارة ويحار
لابد يوما أن نوسد في الثرى
كأس الممات على الأنام تدار
حم القضاء فكل حي هالك
الا الاله الواحد القهار
لابد ان ينفض يوما سامر
تبقى الكؤوس ويرحل السمار
علم هوى قلب المدينة اذ هوى
فالله جارك ايها المختار
أبكيت خلقا اذ رحلت فجاءة
وبكت عليك مرابع وديار
كم من صحاب لو حياتك تفتدى
لفدى حياتك منهم الاخيار
كم من تلامذة بكوك بحرقة
لو كان ينفع توهب الاعمار
لله كم جليت في درب العلى
وعلا بجهدك للعلوم منار
والمسجد المعمور يشهد كم رأى
درسا لعلم نفعه مدرار
هذا الذي يبقى ويخلد ذكره
وبغير علم لايكون فخار
لما الح النزف دون هوادة
واتى النذير ووافت الاقدار
اسلمت روحك راضيا متبسما
وكذاك يفرح باللقا الابرار
من كان مثلك في الفضائل والتقى
إن شاء رب الكون ليس يضار
نم في رحاب الله اكرم مكرم
ما مر ليل او تلاه نهار
لك في بنيك على العلوم خلائف
وعلى خطاك كأنهم اقمار
واهنأ بان نلت البقيع مثابة
لك في البقيع مع الصحاب جوار

القسم الأول

حضن اخضر :

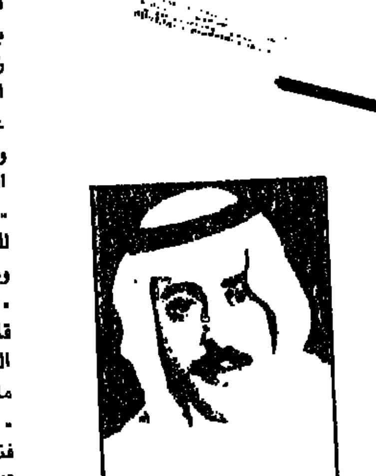
منى غزال

لن ابكي وطنا
فمن بعيد
حضن اخضر يحن
زهر .. برتقال .. نخل
عصافير للغروب والحلم
تجن
برعم جديد في صدر
العمر يبرعم
وعناقيد حنان من قلب
القلب
في عيونك تونس تسقط
ويمامات تبسم

أيا شرقي المثكول
اري بعد دمارك
فوق الشرفات ... حضن
اخضر
خيول تصهل
وسفينة الطوفان
لتربة القمح والزيتون
تحتضن الحمام
وتصرع في الغابة الشبق
وسماء فيها فينوس لا
دونيس تزف
ليكتمل الجمال
والخصب
لتعلن افروديت
صحوة الجذور
ويبارك الرب
أيا حلما ... وهما ...
وطنا ... أيا كنت ؟
كن كما انت ...
لاتتغير ...
ياشمسه ... لاتغربي
ياسماءه ... لاتغضبي
ياعصافيره المرهقة
لاتتعبي
فعلى صدرك
كنوز المرجان
تتحدى شريعة الشيطان
وللروح المثقبة
تعلن الحب مذهبا

باقـازي ومجمـوعته القصصية : « الموت والابتسام »

١٤٠٤ - ١٩٨٤



دراسة ونقد بقلم د . أحمد عبدالله النعمي

ففي القصة الأولى « النسخة الاخرى » نجد « المؤلف » وقد غمس ريشته في ذلك المعنى البشري وهو « الفراق » الابدي فالازمة التي اقام عليها القاص هيكل قصته تحدث كل وقت ـ فنحن في عالم الاغيار كما يقال ـ فسالم زوج وفي لزوجة مخلصة هي « ناهد » وسلم حياتهما اقرب الى الفقر منه الى الغنى وهذا هو الملمح الأول وحياتهما متصلة بحبال الدعة والرضى حتى حملت « ناهد » وهذا ادعى الى السرور ولكن هذه الزوجة كانت تتوكا بحملها على عود ناحل منهك ومن هنا بدات الزوجة تعايش القلق والاضطراب ويقترب موعد « الوضع » فيسارع « سالم » بزوجته الى الطبيبة التي لم تخف مخاوفها على الام ووضعت « ناهد » مولودتها « سلمى » ثم اتصل بها الانهاك وثقل عليها السقم مما دفعها الى اليأس والاستسلام وهذا ما احسه الزوج ـ الفراق ـ تلك العبارة المصلتة كالسيف فوق راس هذه الاسرة الصغيرة وهذا ما دفع بالزوجة الى القول : « انى اشعر ان نهاية افتراقنا قريبة .. وهذه الطفلة ستكون اقوى رابط يشدني اليك من العالم الأخر . سالم ارعها .. ص ١٣ » .. وتجبر الظروف سالما بان يكون ابا واما في ان واحد ثم يعن له امر وهو ايداع ابنته « سلمى » في رعاية جاره « جميل » وزوجته العاقر ثم يعيدها الحنان الدافق نحوها اليه بعد ان شعر ببشائر العذاب على وجهها الصغير وهنا يتوحد الاب مع ابنته في الحاجة واليتم والحنان وهذا مايريد المؤلف التأكيد عليه وقوله : « .. لكن لاحت مني لفتة للطفلة فوجدتها تناغي وتبتسم في وجهي .. فاكببت عليها ازيح خصلات الشعر عن جبينها واقبلها .. ويداها الصغيرتان تطاولان عنقي تريد التعلق به ورايت « ناهد » امامي بشعرها الاسود الفاحم وعينيها الواسعتين ـ السوداوين ـ هكذا ..» ص ١٦ . لماذا لا تقول وعيناها الواسعتان السوداوان .. وكذلك قولك « نعرت فاهي » لماذا لم تقل « فغرت فمي »؟! والقصة في الاخير تحتل مكانا وسطا رغم اشعاعها احيانا بجمال التصوير ..

اما القصة الثانية « الملابس الجديدة » فيتداخل فيها الماضي بالحاضر تداخلا رائعا حيث تجد « العيد » ببهجته يحل على اسرة سعيدة ولكن الزوج يحس على حين غرة باكتئاب مفاجيء زادتها الاضواء المنسكبة عليه من الخارج عبر النافذة وحشية على وحشية فالاشياء والمعاني قد بدت لناظريه مكتئبة متاكلة فكل شيء في داخله وحوله يتقد وكان « المؤلف » بهذا يرمز الى شيء من الاكتئاب غير قليل يقول : « ولكنني احسست الاحتراق يحبو في جوفي بهمجية فادركت انني انا الذي احترق .. ص١٩ » لحظات اكتئاب املاها واقعه ولكن العيد رغم كل شيء يفرض وجوده وسطوته فها هي بشائره تعلن عنه بكل صوت ومن كل جهة وصوب ويجب ان يسعد به هو وزوجته وابناؤه الثلاثة فلابد من التغيير في هذه المناسبة فملابس الأطفال وان كانت غير جديدة الا انها ستتغير بالنظافة والتلميع والكي وتراقص حوله ابناؤه في طفولة مرحة سعيدة انسته للحظات صورة القلق والنكد والاكتئاب عدا صورة قفزت الى ذاكرته من بعيد من طفولته هو عبر عنها « المؤلف » بقوله « .. كنت كغيري من الاطفال في يوم العيد نرتدي الملابس الجديدة نضحك ونقفز وهو ينظر الينا صامت .. ولم اكن اعلم لم يفعل ذلك .. واعتقدت يومها أن ذاك عائد الى ملبسه القديم وقدمه التي ليس بها حذاء .. ثم رايت رجلا يمد اليه نقودا .. ولم ادرك يومها ان الاشياء الصغيرة للمحرومين شيء كبير ..» ص ٢١ ، ص ٢٢ » .. وعاد الاب ليطبع في اشفاق على جباه اطفاله يقول « المؤلف » : « وتذكرانه يجب ان يقبل كل واحد ليدفن طلبه في دفء القبلة » ونعرف اخيرا ان كل الذي يريده هذا الأب المطحون ان يعيش ابناؤه الفرحة والعيد بدون حزن يقول « .. عيد سعيد ـ كل عام وأنتم بخير ـ ومن العائدين ـ وسيخرج بتؤدة وهو في هذا الشكل حتى لا يختل اى شيء فيه ص ٢٣ .. » وهكذا ينام الأب على مقعده الخشبي وقد نامت في خياله العرائس والافراح لابنائه الصغار يقول « .. ونامت بين تلافيف دماغه البدلة . والسيارة الصغيرة .. وعروس حنان الصغيرة ص ٢٤ » وقد نجح المؤلف في تعميق مأساة هذا الاب المطحون وهو يواجه متطلبات العيد بأبنائه الثلاثة وفقره الاكبر .. وذلك باختياره الوقت والمناسبة ..

اما القصة الثالثة « الضرير » فاشهد اننا نجد فيها القصاص المبدع حقيقة والذي يعلن له كل مشهد فيها بالدراية والتفوق حيث نبضت اجزاؤها بالحركة الذهنية والنفسية والعملية وبالحس الانساني المتنامي في دقة واتقان .. فهنا نجد الحادثة والموقف النابض بالمعاناة لأسرة صغيرة تتكون من زوج « أعمى » وزوجته القانعة وقد اتكأ عليها الزوج في جلب لقمة عيشهما المغموسة في العرق والصبر والمعاناة من بيع « الزجاجات » الفارغة على قارعة الطريق وامام بوابة « المستشفى » وقد اعادنا « المؤلف » لليلة عرسهما بما تشمله من عادات وتقاليد ثم سحبهما عبر حبل « الزمن » مدة عشرين سنة حيث قادتهما الاقدام والشريط الاسود القاتم مع المعاناة والصبر والوفاء الى ما قبل « الشيخوخة » بقليل فنشاهد « الزوج » يسقط تحت وطأة المرض فتخف به الزوجة الى المستشفى وهي تنتفض رعبا من التفكير في الوحدة بعده ورعبها .. ابعد الاربعين تطلب بداية جديدة ؟ وهنا تجرفهم المناكب الى غرفة الطبيب بنفاد صبر فيعطيه الطبيب الدواء يقحمه في حبات ملأت يده فيطالب زوجته بشربة ماء وهما على بوابة المستشفى ليبلع به الدواء فتتذكر على الفور مأساة يومها التي تبداه دوما بغسل الزجاجات الفارغة بالماء الحار ثم تذهب بها لبيعها وها هو أخر زبون يطالبها بالماء ويبتلع الزوج الماء والدواء وقف معي ايها القاريء حول هذا المقطع التصويري الممتاز حقا حيث يقول المؤلف فيه . « .. ولما امتص منها الزمن رحيق ثمان وثلاثين سنة عجزت عن امر كهذا فباعت (الزجاجات) عند باب المستشفى لكن هذا ايضا لم يغير طعم البكاء في داخلها .. لم يغير لون الدموع في عينيها .. شعور غريب يعربد بداخلها فهذا الثقب الذي في جوفها لا يكف عن نشر كائنات الشقاء .. ص ٢٩ » ..

امـا القصة الرابعة « القدم الثالثة » فتتحدث عن مأساة اليتيم الذي يواجهه الألم والحاجة تحت ظلال زوج الام فقد كبر اليتيم ووعى وضعه جيدا ولا شيء يعمق الاحزان كعدم الاهتمام والتجاهل وخاصة اذا اتى ممن يفترض فيهم القيام بالمسؤولية .. ولكن الحياة بطبيعتها لا تقف عند منعطف واحد مهما عظم او مشهد معين وهذا ما حدا به الى بعض السلو والاستمرار دون الايغال في مستنقع المرارة والالم وجاء القدر ليرسم لحياته معلما جديدا ومنحنى اخر ليسبر اغواره باقدام ثلاثة

والقدم الثالثة انبتتها الضرورة فالزجاجة التي انغرست في باطن قدمه اسلمته لمبضع الطبيب الذي قرر قطعها قبل استشراء الداء في الجسد المحموم وخرج الى الحياة من جديد ليتوكا على عصاه وتهرب من عينيه الى الأبد اضواء الأمال الوردية .. والأيدي تمتد بالاحسان اليه وحوار مبؤس مؤلم يلجره « المؤلف » تعبيرا عن ذات الألم والمتألم حيث يقول : « .. الرتابة والملل والتكرار الذي تمارسه الحياة في داخله في حرية افقدت حياته عامل الزمن وغربة الاحساس الذي يعيشه افقده الشعور بالمكان .. واكثر ما يؤلمه انه لا يستطيع ان يبتسم مثل الناس على الرغم من انه تأكد بانه يملك شفتين .. وصف أسنان لامع بطبيعته .. جرب مرة أن يضحك في معزل عن العيون .. فوجد فمه ينتفخ وسبابته تسد الشق الفاصل بين ثنيته ـ فاسف على الفكرة الخبيثة ص ٣٩ » .. وهنا نستطيع القول بأن المؤلف قدر فعلا على تصوير ابعاد الالم وظلاله بسلاسة مقبولة ..

وامـا القصـة الخـامسـة

« الدميمة » فلا املك ازاء « المؤلف » في هذه سوى القول . لقد أجدت وابدعت والتحمت ببراعة مع القيم الانسانية في ادق صورها مع ان الموضوع مكرر والمشاهد متكررة منذ فجر الخليقة ولكن البراعة تمت في تجسيد النموذج وتحريكه واستبطانه وتصوير جيشان اعماقه وهذا هو ما يعلي قيمة العمل الأدبي .. فرغم تشجيع الام لابنتها « الدميمة » واشعارها لها كل حين بان الصفات النفسية هي الاهم فالتصرف الحسن وانعكاساته في نفوس الآخرين هو الذي يبقى ويترك الاثر وليس المظهر الخارجي الذي غالبا ما تنساه العين مباشرة ولكن الفتاة بطبيعتها تعود للحقيقة للفطرة للانوثة المضمخة بالعطر والجمال والسحر الحلال والمراة تعكس غير هذه الأشياء بل عكسها تماما ولذا نلمحها تتلوى وتتاود الحسرة في اعماقها فتقول « .. يا عيون بشار بن برد انقذيني .. المرايا الخبيثة ترتفع على اكتاف الهازئين .. الحشرات المؤذية لا تترك فجوة خالية .. التضخم اللعين ينتهز هذه الفرصة ليلعب لعبته لكن الصبر في كل الاحوال طيب .. ص ٤٤ » .

ومن اين للصبر أن يسكن في الاعماق المجروحة والاحساس المخدوش ؟!

ومن اين للوجه ان يهدا من الاضطراب وان تستقر ملامحه في دعة وسكون وللمدينة السن وعيون ..!

انها مأساة تخطت تشجيع الأب والأم فالفتاة المتطلعة تريد واقعا تؤيده المراة لها اولا وعيون الاخرين المتفحصين ثانيا .. وهذا التركيز المشبع بالاسئلة .. فلانة أجمل .. بنت فلان أملح .. ما معناها في العيون المحرومة .. وما معنى الجمال ان لم يكن حسا ومعنى ؟!

واصاب المؤلف حين قال في ختام قصته . « اصعب موقف للانسان أن يضيع في داخله .. ص ٤٥ » وهكذا تشتعل الالام وتتراكب الامثلة وتختلط الاحاسيس وتشتعل اطراف المدينة بتباشير الليل .. مع انه : « لم يعلن عن نفسه بعد ص ٤٩ » .

امـا القصـة السـادسـة

« السكر » فوافد جديد يفرض نفسه على الأسرة الصغيرة الآمنة ويحتل جسد عائلها فالزوج يعاني من مرض السكر هذا ما اكده الطبيب وفسرته نتائج فحوصه وليل هم بدا يبسط واقعه على الأسرة مع الداء والدواء و« فتحية » الزوجة الجاهلة تسخر من هذا الداء حيث ذهب خيالها الى المقارنة بين السكر ومرض السكر فهل في نظرها يمكن للحلاوة ان تتحول الى مرارة وهذا ما كان ولا راد لقضاء الله وطفلهما يتقلب في الفراش ليزول عن اجفانه ما علق بها من نوم فيأتي لمطالبة والده « بخمسة قروش » من اين ؟! وهذا كان رد الوالد المكروب وتتطاير أخيلة الزوجة المرعوبة يمينا وشمالا . زوج مريض وفقر وعذاب وجارتها « سلمى » تحذرها من خطورة مرض زوجها ومن العدوى والزوج يذهب به النوم بعيدا عن عالم الحس المدرك والزوجة تنهض من جواره متسللة الى محفظته فتعبث باحشائها بحثا عن قروش خمسة لا غير لابنها فتعثر على « خمسة ريالات » بالية متسخة ومطوية بعناية والهدوء يشعرها بالفراغ الهائل والصمت المريع و« بدر » ناصع في سماء صافية يندلق من نافذة الغرفة وكانه شاهد على حركتها وهواجسها وانفجر في ذاتها نبع متدفق غزير من تانيب الضمير وعندها : « .. اعادت الاوراق الى موضعها في المحفظة على انغام صوت متهدج يطلقه نفسها ونهضت والقمر لا يفتأ يؤنبها من خلال موجاته الضوئية خسة ! ص ٥٥ » ..

وهنا يقرر « المؤلف » واقعا خامر المراة عنوانه المصلحة الخاصة والانانية المحضة فلقد نسيت في غمار انانيتها زوجها الذي يتالم ويتعذب ويشقى ويختم قصته الجيدة هذه بقوله « وعوى كلب .. وبعثرت سكون الزقاق الضيق اقدام سريعة فسرى في جسدها خدر مرعب فاعادت الغطاء على كل جسمها وحاولت ان تلحق بركب النائمين ..!! ص ٥٦ » ..

اما القصة السابعة « غزالة من الصحراء » فقد عاد بنا « المؤلف » الى الجذور الى الصحراء ورجالها الأشاوس وكانه ما بنى معمار قصته الا ليقول هذا ويؤكده .. فانت تجده يقول في استبطان للواقع وللحس التاريخي « .. عادت اختها بالقطيع من المرعى .. قبل سنوات عديدة كانت تقوم بنفس الدور الذي تقوم به اختها اليوم .. دخلت اختها الخدر مسرعة ، كانت لها رائحة الأعشاب تناولت فوهة« القربة .. مسحت بطرف ثوبها « الأحمر » حبات العرق وجلست بجانب اختها بصمت .. ظهر « المتنبي » بعباءته وعقاله وعينيه الصغيرتين المحشوتين بالذكاء وقال وهو يطالع (كانورا) جاثما امامه :

من الجاذر في زي الاعاريب
حمر الحلي والمطايا والجلابيب
ص ٦٢

وبطلة هذه القصة سئمت الصحراء وصوت « الراديو » يرن في اذنيها من خلال خيمة جارتها الصحراوية .. و« سميرة توفيق » تداعب احاسيسها والفتاة تريد « مكة » تريد الحضارة لترى الناس والغربات الفارهة واضواء المدينة فالخط الذي يربطها بالبادية اصبح واهيا وهذا ما دعاها الى طلب والدها بالذهاب معه الى مكة وقد كان وتترك للمؤلف وصف احاسيسها وذلك في قوله « كغزالة جاءت من الصحراء اخذت اقدامها تنقر خط الاسفلت اللامع بحركة رشيقة .. السيارات من كل الجوانب تزرعهم على حافة من الرهبة والحرص .. اعينهم يملأها بريق صاف له القدرة على امتصاص كل الألوان الزاهية الموزعة في ارجاء الشارع .. ص ٦٤ » وعاد المؤلف للخطأ اللغوي فقال « سوداويان » وهما « سوداوان » لاحظ ذلك في الصفحة رقم ٦٤ ..

وأما القصة الثامنة « المطر » فهي تصوير لحالة معينة تعيشها فتاة يطحنها الفقر والسأم وسط اسرة عديدة قد ذابت فيهم الاحلام وبليت ما عدا « الأم » فلا زالت متفائلة رغم كل شيء والفتاة واقفة امام النافذة والمطر يهطل بغزارة وقد توحدت هذه الفتاة السابحة السارحة حول « برص » يفترس ذبابة وامها تنهرها عن السرحان فترد الفتاة في تبرير واضح قائلة : « لابد لي من الهروب من الفقر والوحدة والعذاب .. انه تخطي وهمي الى لحظة وردية ارجو ان اعيشها يوما بكل عروقي .. لا احتمل فقرا .. ووحدة .. وعذابا .. وجسدا لحميا بلا احلام بين التراب والخشب النخر .. ورائحة البؤس ص ٦٨ » ..

وتعود الفتاة للسرحان من جديد فهو « افضل طريقة للهرب من الواقع القاسي ص ٦٩ » .

ويلمس المؤلف واقع الفتاة التعس من جذوره فيقول : « قالت المدرسة لتلميذاتها الصغيرات .. اكتبن موضوعا انشائيا عن الفقر . وكتبت ـ كانت هناك اسرة فقيرة ، الاب كان فقيرا والأم فقيرة .. الخ ص ٦٩ » ..

والعريس يطرق الباب ووالدها يقول : « اهلا بك يا بني لكن ! ويرد العريس قائلا : فقراء ـ هكذا ستقول ؟ فيجيبه الاب قائلا : وكرامتنا اكبر ، فيعارضه العريس بالقول : « زدتموني اعجابا وشوقا ـ والعريس في نظر الفتاة يبدو وسيما وانيقا ومهذبا ص ٧٠ » .

وتعود الفتاة للتوهان من جديد فالفقر لا يرحم بل هو في نظرها كالطوفان تماما . انها مقارنة بين الواقع والحلم ..

اما القصة التاسعة . « الشارع المسدود » فتتمثل في رجل انسدت في وجهه ملامح المستقبل وخاصة الجانب الاسري منه ويشهد عليه بذلك ما وقر في احساسه من انه قبيح الهيئة زري الشكل ومع الايام يزيده الواقع المعاش ايمانا بهذا الاقتناع والرجل قد ذابت منه الأيام والاقدام وهو يحمل صندوق « بضاعته » او رزقه لا فرق ـ السجاير « التي حذر منها الأطباء والحكماء وشربوها ونساء لا يقنعن بالخبر بل لابد من المظهر فالحياة مظاهر كما يقول والشارع مسدود وقد رمز به المؤلف لواقع بطل قصته وتنفرج على حين غرة نافذة مطلة على الطريق العام وفيها وجه امراة توكات بسمتها المصطنعة على عكاكيز الاسنان الذهبية وتطلب من الرجل « علبة دخان » والصبية يعبثون والمراة ترشيه ببسمة وبوصفه بخفة الدم .. وتوهجت الفرحة في قلبه حتى خاف ان يصرخ بها ولكن والدته ستلومه قائلة : « انتزوج من كانت في سن امك » والنساء يملأن الدور والحجور ويعود الى الجارة مناديا اياها فتطرده عن الدخول قائلة « كيف ياولد .. ابعد .. ابعد اللعنة عليك بوجهك المجدور .. اخر قلعة تشبث بها تنهار ص ٨١ » .. وعاد البائس من جديد يصرخ باسماء بضاعته تتلقفه الطرقات والآمال المسدودة والقصة جيدة دونما شك فهي تظهر لنا اعماق شخص يتعذب وهو متواجد على كل حال ..!

اما القصة الاخيرة من القسم الاول فقد وضع لها « المؤلف » عنوانا هو « دواء الشيخوخة » واراها اقرب الى الكوميديا منها الى التراجيديا فلعنة هذا العصر الصناعي هي الاعلان عن كل شيء وفي كل شيء فهنا عجوز بلغت السبعين من عمرها وتريد العودة الى عمر الزهور ومأساة ابنها كذلك انه بلغ الاربعين من عمره ولم يتزوج بعد فعمله يتركز في مزرعة تقرب من مكة المكرمة .. والام تلح على اكسير الشباب انها تطلب فلسفة الخلود المؤقت .. لقد طلبت من ابنها الذاهب الى مكة ان يطرق ابواب السؤال في كل مكان في الصيدلية وغيرها وقد راعه ان امه بلغت هذه الدرجة من الحرص على الحياة وها هم اهل مكة شيوخ رجال ونساء وامه تحاول وطال بالأم الانتظار فعمدت الى الحناء وصبغت يديها ورجليها وأوت الى مضجعها لتحلم فاخذها الحلم معه الى سبات عميق وقد قدم المؤلف عبر قصته هذه لوحات جميلة : « كان النهار قد انسكب حتى أخر قطرة ضوء فيه في كل العدم وبدأ الافق ينشر غلالة سوداء على القرية وبدت النجوم تفرك عينيها .. كانت (هي ـ الام) في حجرتها الكئيبة تحمل الامنية الغالية في صدرها الضامر ، وتحس ان الليلة اخر ليلة يعيشها وهي « عجوز » ففي الغد يحضر صالح دواء الشيخوخة ..! ص ٩١

وهكذا تبلغ نهاية المجموعة الاولى والقسم الاول من كتابه ونأمل من الله العلي القدير ان تتم عملية التقييم الفني والجمالي عند انهاء القسم الثاني من هذه المجموعة والله وحده الهادي الى سواء السبيل ...

حوار ضد الحب

بقلم : عبدالله محمد جدع

قالت : لم لاترد على رسائلي .. وتتجاهل الحاحي في طلبك .. وشوقي الى سماع صوتك والتحدث اليك ؟

قال : انت تعرفين السبب جيدا .. وتتصنعين الجهل به .. وانت تعرفين اكثر .. كم انا في شوق اليك ولعل حاجتي اليك فيما امر به من ظروف اكثر من حاجتك الي .

قالت : في تصوري إن الخيط الذي يفصل بين عدم معرفة الشيء وبين عدم الاقتناع به .. هو خيط رفيع جدا لذلك يستوى عندي انني اعرف السبب .. لانني لم اقتنع به ولن اقتنع ..

قال : لم تحرصين دوما على اثارة مشاعري .. وتتفننين في شد انتباهي كلما حاولت الابتعاد ؟!

قالت : وهل تتصور ان مرورك في حياتي بتلك الصدفة وتغلغلك في اركان كياني في ظروف انا اشد فيها حاجة الى من يكون بجانبي بعدما فقدت الجميع ولا شريك بجانبي ولا صديق .. هل تتصور ان ذلك المرور .. وهذا التغلغل مجرد صدفة عابرة لم تترك اى اثر في حياتي ونفسي ..؟!!

قال : اعرف إن لي في قلبك وكيانك الشيء الكثير والصادق .. وانني لن اجد اى اخلاص او حب او ايثار عند غيرك مثلما وجدته لديك .. لكنني اخاف عليك .. وانت تعرفين لم اخاف ..

قالت : انت دائما متشائم وخائف .. فانا لا اختلف على انك تخاف علي .. واقدر لك ذلك واحفظه .. واعرف حجم المشكلة التي تقلقك .. ولكنني لم اطلب منك اكثر مما طلبت اريدك ان تمنحني ثقتك كصديق لا اكثر .. وان اسمع صوتك واهتم بمشاكلك وان تفعل معي كذلك .. واى شيء اكثر من هذا تعشقه الانثى.. فما اندر الصدر الرحب والقلب الحنون والصديق المخلص في هذا الزمن ..

قال : انت تجازفين .. واخشى عليك من هذا التهور في مشاعرك .. فاني لا اؤمن ابدا بالصداقة بين الرجل والمراة دون أن يتخللها شيء من العواطف وفيض من الاحاسيس .. واختلاط في المشاعر .. الحب ياعزيزتي لايولد فجأة كما يدعون ولكن هناك الجو الملائم والعوامل المؤثرة تأتي في شكل من اشكال الصداقة البريئة .. في تبادل الآراء .. والاتفاق في وجهات النظر .. واستلطاف الطرف للأخر وتكرار الاستماع اليه واللقاء به .. فيتحرك ذلك الشعور الخفي في داخلنا ولا نحس او نملك السيطرة بعد ذلك عليه .. ومن درجة الى درجة ومرحلة الى مرحلة فاذا هو الحب الذي يسرق منا كل شيء واذا بالسعادة شقاء في ظروف مثل ظروفنا .

قالت : تضطرني كل مرة ان اقول لك .. مارايت متشائما مثلك قط .. تستبق الاحداث وترى الصور بمنظار قاتم .. فدع عنك الضبابية في الرؤية .. وابتسم في وجه الأيام ..

قال : انا لست متشائما .. وكم من مرة قلت لك اكره ان اسمع ذلك .. ولكن الفرق بيني وبينك انني احب التخطيط في حياتي واترقب واحذر الاحداث واتجنبها حتى لا اقع فيها .. واحب الوضوح والتفكير في الامور قبل التورط فيها .. ولايمكن للمرء ان يكرر اخطاءه .. بل عليه ان يستفيد منها .

قالت : انت الذي وقف بجانبي في همومي واحتضنني في احزاني بعد ان فقدت كل شيء وانت يامن شعرت لديه بكل الدفء والحنان والصدق والاخلاص .. امامك شعرت معنى الصدق والشهامة والرجولة .. شعرت انني امام من يقدر ضعف الانثى ويحترم سمعتها ويحافظ على شرفها .. كنت تمنح وتعطي بلا حدود دون ان تنتظر اى مقابل .. بل اراك تؤكد بين فينة واخرى انك تفضل الانسحاب رغم انك منحت ولم تأخذ .

قال : قلت لك انك تحسنين اثارة مشاعري والهاب احاسيسي .. وانت تعرفين جيدا انني جد حساس .. واضعف كثيرا امام الانثى .. واهزم واتلاشى اكثر فأكثر عندما ترجوني او تضعف امامي .. فلا تفعلي .. ارجوك ..

قالت : اتركك الان من هذا الحوار الساخن ضد الحب .. فانت تسرق الوقت ـ كالعادة ـ عندما نلتقي .. تعال الى الشرفة حيث الجمال ينطق في الطبيعة الخلابة ودعنا نعيش وقتنا .. ودع ما في الغيب للغيب .

الجائزة تكريم من الملك فهد المفدى والشعب السعودى العظيم

« الاربعاء » تلتقى بالشاعر

بابا طاهر

ساعة بعد حصوله على جائزة الدولة

انتظرت الجائزة لانها تتويج لما قدمته

سأحضر بنفسى حفل تسليم الجائزة يوم ٨ شعبان

اجرى الحوار : محمد بن رجب

تونس : مكتب الاربعاء :

لم تمر ساعة على اذاعة خبر فوز « بابا طاهر » بجائزة الدولة التقديرية يوم السبت الماضى حتى كنت فى بيته ولاحظت من الوهلة الاولى ان الدنيا لا تسع بابا طاهر تماما . كان سعيدا جدا . عيناه تتحدثان تقولان لك كل شىء . لم اقدر فى البداية الا على تهنئته والجلوس قبالته .. كنت اريد ان اساله عن مشاعره فى هذه اللحظات ولكنى احجمت لان الرجل كان غير منسجم مع نفسه بالاضافة الى ان الهاتف كان لايكف عن الرنين ... عشرات المكالمات كانت تاتيه بشكل متلاحق من المملكة العربية السعودية ... ومن تونس كان المتحدثون من فئات مختلفة فهناك الادباء الكبار ، وهناك المسؤولون فى وزارة الاعلام .. وفى رعاية الشباب .. وهناك الصحفيون .. كلهم كانوا يقدمون له التهانى . وكان بابا طاهر يتحدث فى هدوء وليس من الصعب ان تعرف مع من يتحدث وذلك من خلال اللهجة التى يستعملها فمرة يتحدث « بالسعودى » ... ومرة يتحدث « بالتونسى » .

ثم تحركت المكاتب الصحفية المعتمدة فى تونس ، كلها تريد اللقاء به .. وكان بابا طاهر يحدد المواعيد فى هدوء ايضا وبدون ان يسجل فى دفتر مذكرات اى شىء ومع ذلك لاحظت انه لا يخلط بين المواعيد .

لقد كنت انظر الى بابا طاهر وكانى لا اعرفه من قبل ... فجاة رايته عملاقا ... فهل ان الجائزة تصنع من الفائز بها شخصا اخر ؟ لا ادرى .. انا اعرف ان بابا طاهر شاعر كبير .. وفنان عظيم ... ولكنى فى هذه اللحظة اشعر انه تعملق ... وانه لم يعد بابا طاهر الذى اعرفه ... وكنت اراه وهو يعتلى منصة التتويج ويتسلم من الملك فهد جائزته التقديرية للدولة .

لمحت امام « مكتب » بابا طاهر برقية سحبتها وقرات مافيها بسرعة فى حين كان بابا طاهر يتكلم فى الهاتف مع بعض اصدقائه .

فى البرقية مايلى : عاجل ..

الرئاسة العامة لرعاية الشباب .

سعادة الاستاذ طاهر عبدالرحمن زمخشرى ـ المحترم السلام عليكم ، ورحمة الله وبركاته وبعد .يسرنى ، ويسعدنى ان انقل لسعادتكم صدور امر صاحب الجلالة الملك المعظم القاضى بالموافقة على منحكم جائزة الدولة التقديرية فى الادب عن عام ١٤٠٤هـ لجهودكم الموفقة فى سبيل ابراز معالم النهضة الادبية السعودية ، والمساهمة فى اثراء الحياة الفكرية والثقافية ، وانني بهذه المناسبة ابعث لسعادتكم باسمي وباسم الزملاء اصحاب المعالى والسعادة اعضاء لجنة الجائزة التهنئة الحارة على هذا الاختيار . وما من شك فى ان حصولكم على الجائزة خير دليل على تقدير الدولة لكم . لما قدمتم من جهود وافكار ساعدت كثيرا على ازدهار الفكر والادب السعودى ، واكرر الشكر والعرفان بالجميل الى عاهل هذه الامة جلالة الملك المعظم ، وولى عهده الامين ، ونائبه الثانى وفقهم الله وابقاهم على رعايتهم الكريمة للادباء من ابناء هذا الوطن العزيز ، مع اغلى الامنيات لكم بدوام التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس لجنة الجائزة ـ فيصل بن فهد بن عبدالعزيز .

قرات البرقية ، اذن واستويت قليلا لابدا فى السؤال وتلقى الجواب خصوصا وان بابا طاهر بعد يعود الى انسجامه ويتحدث فى هدوء كامل ... لكن الهاتف من جديد قطع على حبل الانسجام ...

– الو مين ..

– ...

– ياهلا ...

– الله يخليك ... يافؤاد ...

– ...

– الجائزة هى لك يافؤاد ...

– ...

– لا ... سافر ... نعم سافر ... واجبك قبل كل شىء .

كانت دمعة تسري على خد بابا طاهر ، لحظتها فهمت ان ابنه الدكتور فؤاد معه « على الخط » .

انتهت المكالمة ... وهنا اعتذر لبابا طاهر لتطفلى عليه .

نظر بابا طاهر الى وقال ... هات السؤال الاول ... انا الان مستعد ...

*** بابا طاهر السؤال فى مثل هذه اللحظات تقليدى ... كيف تقبلت هذه الجائزة ... وماذا تمثل عندك جائزة الدولة التقديرية ؟**

– اعتقد أن الجائزة التقديرية للدولة بالنسبة لى كشاعر ليست الا صدى جميلا للحب الذى اعطانى اياه الشعب السعودى المبارك ، وهى تعبير صادق لاحساس كريم يضم نفوس المسؤولين فى الدولة وعلى رأسهم رائد الحركة الفكرية والأدبية فى المملكة العربية السعودية « فهد بن عبدالعزيز » وهذا الصدى الجميل اعطانى الراحة التى عشت ابحث عنها وراء مشوار طويل .

الجائزة هى الكفاح الكبير ... والجزاء على هذا الكفاح . الجزاء لعملى ومجهودى رغم تواضعه ... وهى الثمرة التى جنيتها من وراء المجهود الذى بذلته .

وكما تعلم ، انا ، بدأت مشوارى الصحفى كمصحح من جريدة « ام القرى » وتابعت المشوار حتى وصلت الى رئيس تحرير ، وكان لى شرف تبنى الحركة الفنية فى المملكة اذ اشرفت على رعاية اغلب الاصوات الفنية البارزة اداء ولحنا .

وكنت من ابرز من يكتب الشعر الغنائى فى المملكة العربية ، ومن اول من كتب هذا اللون من الاغانى وعلى الرغم من انى اصدرت حتى الآن مالا يقل عن ١٩ ديوانا وكتبت دراسات متنوعة اذكر منها « من بابا المثال » و « ليلى ابن الرومى » ... فانى اعتبر ان ماقدمته لا يعد وأن يكون متواضعا .

وبعد مرضى تحولت الى الخارج ، مصر ... لبنان ، فتونس ، وكان لى نشاط فى بهذه البلدان من ابرزها نشاطى فى تونس الحبيبة فى مجالى الفن والأدب والفكر .

فى شبابى الأول لم أجد الكتاب للمطالعة بسهولة وكنا نتعب من أجل قراءة كتاب يصدر فى القاهرة



اذا كان الشعر الشبابى غموضا على الشعر السلام

ومن ابرز المحاولات الفكرية التى اعتز بها وافخر دائما بذكرها محاولة اصدار مجلة للاطفال . كانت محاولة جادة لا اقول انها منيت بالفشل ، ولكنى اقول بأنها اعطت والحمد لله ثمارها اذ لايزال اثرها مترسخا فى اذهان الناس .

لقد جاءت الجائزة فى الظرف الذى تعيش فيه المملكة العربية السعودية فى حركة تطورية حضارية غمرت الجميع بالشىء الكبير من الرفاه . وجاءت ايضا كتتويج مبارك لهذه الحركة لان الحركة الفكرية فى المملكة كانت تعيش فى العالم المجهول ... وجاءت الجائزة دفعا قويا لانهاضها وبروزها بين الاشقاء العرب . ومتى وجدت الدعم الادبى قبل المادى ، وقد وجدته فعلا ، وأنا واثق من اننا نحن الادباء فى المملكة سنأخذ مكاننا فى الصف الأول لاننا بالمعنى الصحيح ورثة « اقرأ » (ن والقلم ومايسطرون) . حياك الله يارائد العلم فهد بن عبدالعزيز . لقد كنت وراء الكلمة بتوجيهاتك السامية التى أمرت بالاهتمام والاعتناء بلغة القرآن ومن هذا المنطلق سيكون للادباء فى المملكة الشأن الرفيع وسيحتلون مكانتهم بانتاجهم .

*** بابا طاهر هل كنت تنتظر هذه الجائزة ؟**

– نعم كنت انتظرها لانى فى مشوارى الطويل كنت اعطى الكلمة باخلاص ومن الاعماق ... وانتظارى لها يعود الى ما لمسته دائما من تقدير الجماهير واستقبالهم لعطائى الاستقبال الحسن .

*** الان وانت تفوز بالجائزة . فمن تتذكر بالتحديد ؟**

– اتذكر مع أولادى ... كل اصدقائى واحبائى فى البلد الطيب وفى مقدمتهم اصحاب المعالى حسن آل الشيخ ، وعبدالمقصود خوجة ، والدكتور فائز بدر ومحمد سعيد طيب لانهم كانوا ولايزالون دائمى السؤال عنى فى الفترة التى مرضت فيها والتى مازلت اعيشها .

*** كيف تتحدث عن الذين بداوا معك المشوار فى هذه اللحظات السعيدة ؟**

– حصولى على الجائزة جعلنى استعرض فى ذاكرتى التفاصيل ، ماذا عانيت ، وماذا لاقيت من اتعاب وكيف كانت سبل مواصلتى للمشوار اولهم رفاق الدرب ومن كان له الاثر فى حياتى . جلست استعرض الاسماء الكبيرة والكثيرة فى حياتى والدور الذى لعبه كل منهم ، وعندما جاء اسم عبدالغفور عطار مع اسمى ضمن الفائزين تذكرت كفاحنا الطويل ونضالنا المشترك فى سبيل اثبات الوجود فى القاهرة بين الادباء .

وتذكرت كل الزملاء من الموجودين منهم على قيد الحياة وممن توفاهم الله وكان الذى استوقفنى كثيرا بهذه المناسبة الاستاذ عبدالمقصود خوجة الذى كان له الفضل الاول بعد الله فى فتح الباب لى للولوج وحمل السلاح فى هذا الميدان عندما كنت اعمل مصححا لجريدة « ام القرى » .

كما تذكرت المرحوم الشيخ محمد سرور صبان الذى كانت له القيادة والريادة فى الفكر فى شبابنا .. لقد كان يرعى جماعة الادباء ويساعدهم ماديا وادبيا فكانت انطلاقة الكثيرين على يديه . فلا انسى له الفضل فى ما قدمه لى من عون رحمه الله .

*** بابا طاهر كنت استمع الى بعض التونسيين يحادثونك بالهاتف .. فمن هم . هل يمكن أن تعطينا بعض الاسماء ؟**

– قبل كل شىء اريد أن اقول لك شيئا هو أن الجائزة جاءت فى مناسبة كريمة جدا وهذه المناسبة تتمثل فى قيام اتفاق ثقافى بين المملكة العربية السعودية وتونس وكما يقولون عنى فى السعودية فانا تتونست لذلك فان مثل هذه المناسبات تسعدنى كما اسعدت الجائزة التونسيين فقد تلقيت التهنئة عن الجائزة من كبار الشخصيات الادبية والفكرية فى تونس الخضراء باعتبار أن هذا العطاء شمل زملائى من الأدباء التوانسة » .

*** بابا طاهر .. من اول من اخبرك بالجائزة ؟.**

– طلبنى هاتفيا عن طريق السفارة السعودية الاستاذ عبدالرحمن العليق ومع الاسف لم يتمكن من مخاطبتى .. وفى صباح يوم السبت فوجئت بهاتف من صاحب السمو الملكى الامير فيصل بن فهد رئيس رعاية الشباب ، فكان شيقا ورائعا فى الصورة التى قدم بها خبر صدور امر جلالة الملك بالموافقة على منحي الجائزة فكان اذن فيصل بن فهد هو أول من بشرنى بالجائزة .. بشره الله دوما بكل ما يبعث فى نفسه الغبطة والفرحة والهناء .

*** منذ حين قلت بانك فى بداية حياتك عانيت الكثير .. وقاسيت الامرين . فما هى ظروف هذه المعاناة ؟**

– اقل معاناة عشتها وأنا المتيم بالادب هو انه لم تكن هناك مكتبة فى المملكة وكان من اصعب الصعوبات الحصول على كتاب أدبى للقراءة . فكنا نستورد اى كتاب يصدر من مصر او بيروت بالطلب الشخصى ويصلنا بعد ثلاثة اشهر من صدور الطلب . فكانت طموحاتنا كشباب تندحر وتتواجع . وكان الواحد منا يستلف الكتاب الذى يحصل عليه ويقرأه الاخرون بالاعارة .

المعاناة كثيرة لايمكن حصرها هنا . والشباب اليوم لايمكن أن يتصوروا تلك الظروف لقد فتحوا عيونهم على الرفاه فى كل شىء ووجدوا امامهم المدارس ،، والمعاهد والجامعات واضخم المكتبات واحدثها .

*** مارأيك فى شعر الشباب بالمملكة ؟**

– الحركة القائمة بالحداثة وما تعنيه جميلة جدا فى حد ذاتها اذا ابتعدت عن الغموض لانها بذلك تكون حركة متجددة لا جديدة ولا يستبعد أن تثبت وجودها فى الساحة الفكرية وانى اعترف بوجودها فى الشعر الحر . الواضح البعيد عن الغموض .

اما اذا كانت الحداثة تعنى الغموض والرموز فالسلام عليكم ورحمة الله .

*** بابا طاهر ... ماهو الشعر عندك ؟**

– قال احمد شوقى الحياة هى الحب ... والحب هو الحياة ، وأنا اقول ، الحياة شعر .. والشعر هو الحياة ، انه يمثل حياتى ، وهو الذى رسخ فى ذهنى معنى الحب فى الاخذ والعطاء فى هذه الحياة .

والشعر احسن واحلى لذة واجمل مصور للمشاعر والعواطف والاحاسيس وهو قيثارة أوتارها نياط قلب الشاعر . فانا بالشعر عشت قيثارة تغنى للحب والحياة بنبضات قلبى وخفقانه .

*** بابا طاهر : من انت ؟**

– هناك تعبير حجازى معروف يقول : انا انسان اكل واشرب وراسى فى المشرب « فانا انسان عشت للحياة ومسؤولياتها .. واسأل نفسي من أنا ؟ اعتقد أن الجواب على هذا السؤال صعب جدا فما يقوله عنى الناس هو « الانا » .

*** وماذا قال عنك الناس ؟**

– والله يابنى ... رضا الناس غاية لا تدرك والحياة ذات أوجه والوان متعددة وهى تجمع مختلف المتناقضات وقد يعجب بى انسان ويعطنى الرضى مقابل هذا الاعجاب ، ويرفضنى ، انسان ويستقبلنى بعدم الرضى ... فهذه اشياء لا يمكن تحديدها .

*** بابا طاهر ... صدر كتاب عن نادى مكة الثقافى بعنوان « طاهر زمخشرى حياته وشعره » كتبت عنه مقالا قلت بانه لايتحدث عنك . فما رايك فى هذا الكتاب ؟**

– لا تعليق لى على ماكتب الاستاذ عبدالله عبدالخالق مصطفى فى الكتاب وعلى ما تفضلت به سيادتك فى التعليق عليه بالمدينة .، فانا اشكركما على الاهتمام . واقول بسرعة ان الاستاذ مصطفى اراد أن يكتب عنى كما قال ولكنه جانب الطريق فكانت الموضوعات التى بحثها فى الكتاب هو موضوع الكتاب اما أنا فلم تكن لى فيه حتى الملامح .

*** بابا طاهر كيف تجد المملكة عندما تعود اليها بعد غياب يستمر اكثر من ست شهور فى كل مرة .. انا شخصيا لا اعرف المملكة ولكن من خلال متابعاتى الثقافية اشعر ان المملكة تتغير كل يوم وهى من حسن الى أحسن وبشكل سريع تجاوز كل التوقعات فكيف تراها انت ؟**

– أنا اشعر بالاغتراب الجسدى أما الروحى فأعيش بها فى مجالات المملكة ..

وطبعا اتصالى بالصحف اليومية وبالمجلات التى احصل عليها باستمرار ، ومتابعاتى للحركات الفكرية والفنية والرياضية فى المملكة يجعل ارتباطى بها موجودا وانا احس بالتغيير الواضح عندما اعود فاندهش مثلا للتطور العمرانى داخل حركة واسعة تمس كل اوجه الحياة ... اشعر بها شعور اى زائر للمملكة العربية عند غيابه عنها فترة قصيرة .

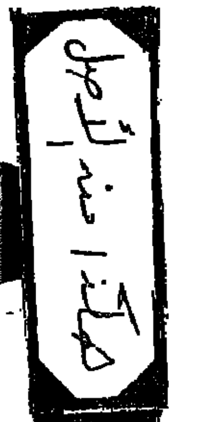
*** بابا طاهر متى ستعود الى المملكة لتستلم الجائزة ؟**

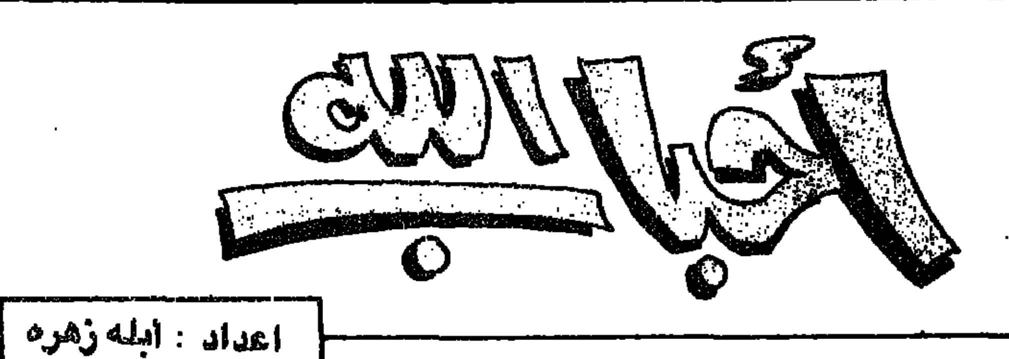
– كما تعلم ياولدى ، انا مرتبط فى تونس حاليا بالكلى الصناعى والتطير الدموى الدورى ثلاثة ايام فى الاسبوع ، ولذا فانى سأقوم باجراء الترتيبات اللازمة فى هذا الموضوع مع مستشفى جدة أو الرياض ، أيام الاحتفال ، لعل هذا يمكننى من المشاركة والحضور شخصيا دون أن احتاج الى انبة أجد يوم ٨ شعبان القادم .

ملاحظة :

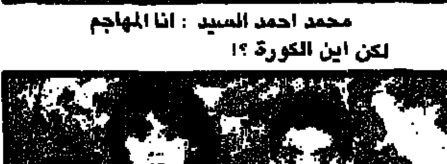
شعرت بأن بابا طاهر قد تعب نوعا ما .. فتوقفت عن الاسئلة فنحن دائما على موعد معه ،لكن قبل خروجى من بيته لاحظت انه انهى كتابة قصيدة مازالت لم « تبيض » فحصلت عليها للنشر بجريدتنا ولم يمانع بابا طاهر ..

والقصيدة غزلية .. كتبها بابا طاهر بقلب شاب فى العشرين من عمره وان تفضحه الشيخوخة فى بعض الاحيان ، والقصيدة عنوانها « هالة » .





اعداد : ابله زهره




كريم ابراهيم نعيم : انا لا اخاف « التنين » !

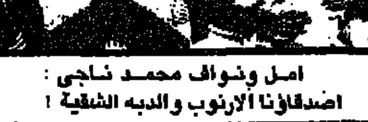
محمد احمد السيد : انا المهاجم لكن اين الكورة ؟!

محمد سهل البار : دعونى اقرا اخبار العالم

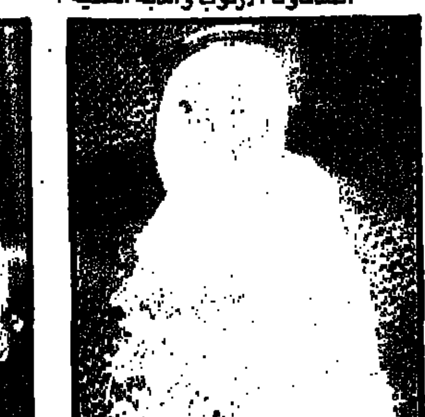
سرحان عمار : وتحفز العنود

امل ونواف محمد ناجى : اصدقاؤنا الارنوب والدبه الشقية !

دارين عبدالعزيز اسلام يارب خلى ابى وامى بخير



فوزية على حمزة : الجمال كله .. معقول هذا ؟!








عبدالله ابراهيم عبدالله : ياشايل الزنبيل .. الورد ماينشال

دالية صالح دياب صور يامصور

وائل ابراهيم محمد قره على : ياسلام على سماع الالحان

اريج مصطفى سقاف : ازرعوا .. ولاتقطفوا الورد



حمد ناصر الهويمل : آله « الانون » هوايتى ياناس



الطفل عادل عبدالنعيم : .. وابتسامة الصباح الندية

داليا عابد عبدالله : ياهوه .. هاتوا القهوة

انتظار محمد الغامدى : انا صحفية زى بابا






ياه ماطول هادى الزرافة

احمد تيسير ابراهيم نجم : اكل الحلوى .. فن وشطارة

مروج محمد عسيرى تصوروا عمرى سبع ايام

علاء صلاح بن يمين : كلمة ذوق وفن

التسول فى طرقات البكاء

شعر : محمد عادل سليمان

لانى احبك ..
بعت بقاياى للمدن المترفات ..
بخبز العصافير ..
والحسوة الظامئة

وماك...
انى تفتت ...
عظمى ...
انى تمزقت ..
لحمى باشداق من يمضغون ..
ويزدردون .. ولايشبعون ..
ولايتركون بقايا النف...
والوحش ..
حتى بقايا النفايات ...
ياموت كل الطيور ...
العقاب ..!!
وياسغب الوحش ...
لطحن العظام ..
ومخلبه دائبا يتحفز للجثث ... !!

● ● ●

فآه .. لكل الوحوش الع...
المتنمر :.
يطحن عظم اخيه باضرا... ...رها
يمزق لحم اخيه بانيابه ال... !!

● ● ●

تكسرت فى قبضة الزم... العربى شظايا ..!!
وفى المدن العربية يعترنى ...هم ـ فى ركض كل الرياح ـ بقايا ..!!
من الظمى .. للرمل ..
للظمى .. للرمل ..
انى تعبتُ من اللعبة الهاز... ..!!

● ● ●

وفى جنة الطيب ...
قبلت ارض ال...
والقيت ...
وقلت ...
هنا ... الغرب فى تيه كل
البلا...
وحط...
وذر الا...
فانت هنا ...
هنا .. من عبير ال...
ينهمر الضوء ملء المدينة ..
حول المدينة ..

ياكحل كل العيون المحبة .. اورق على كل هدب ندى ..
ويانبض كل القلوب الشفيفة .. لون حنايا الحنايا ..
وياعطر كل السنا .. لاتدع رئتى ..
تمدد باوردتى انهرا من عبق ..
وياشمس لاتبرحى ..
انت شمس الهدى ... الصادئة

...

الى وجع العرب...
...!!
اعود الى بلد الاغنيات الطوال ..
وليل المواويل ..
...النسمة الهادية

● ● ●

... الارض ..
...
تنفست فى رئه الظمى ..
ازهرت النبتة الناشئة

● ● ●

وفى قريتى .. بين اهلى .. احس بطعم اغترابى ..!!
اعيش اكتئابى ..!!
وينكرنى الناس .. حتى الذين حوالى ..!!
كل العيون التى عرفتنى ـ مع الزمن الغض ـ ترمقنى بالشماتة !!

● ● ●

وكان الذى فى الزمان الجهيض ..
التسول من طرقات البكاء .. الى طرقات البكاء ..!!
... امـ... حقائبى ..!!

...ون ..!!
تص... والمحن ..!!
بلادى التى تئد الحرف فى فجوات التراب العفن ..!!
...مت الحرف جثة شيخ تحنط فى مزق من ...!!

● ● ●

بلادى .. حذار ...
الحر...
...التراب ..
...
ويقتحم الافق فى اللحظة ...
فمن يستطيع ـ اذا بدأ الحرف ان يرجئه ؟

الشباب وظاهرة اللا اتصال

المدينة . مكتب تونس .

لئن حظي موضوع الاتصال في الوطن العربي باشتغالات العديد من البحاثة في ميدان علوم الاتصال فان الافرازات التي انتجها المجتمع العربي من انماط عديدة في ميدان الاتصال سواء اكانت عبر قنوات التخاطب الشفاهي او عبر قنوات التخاطب الكتابي تعد هي الاخرى ضربا من ضروب اتصال معين قد يكون مقنعا او مضادا للاول والذي ربما يذهب بنا الى تعريفه وتقويضه اعلاميا والذي قد يصطلح لنمط جديد اسمه « اللا اتصال » ... هذا المستوى الجديد المطروح بحيرة فلسفية ناقدة على بساط البحث العلمي في مجال الاتصال وعلوم الاخبار قد تكون له تجسيدات لمفاهيم او رموز او محتويات اخرى يمكن ان نلحظها ونستكشفها في الاسرة مثلا بين الاولياء والابناء في صراعهم الدائم من اجل هيمنة طرف على الاخر او في صفوف الشباب الذي يعد قلب المجتمع النابض والذي اتفق اغلب البحاثة الاجتماعيين على تحديد اهم خصائصه وسماته وهي تتميز بذلك الرفض الدائم وانتقاد كل ماهو موجود او رسمي نابع من سلطة او مجموعة لاينتسب اليها .

بقلم : محمد عبو

فالبحث الشبابي في حد ذاته محير ومتعدد النظريات فالبحاثة بمختلف مشاربهم الفكرية والايديولوجية قد تناولوه بطرق ووسائل مختلفة مركزين على نقاط دون اخرى والتي قد تكون غالبا غير دالة على ابرز القضايا والاهتمامات التي يعيشها الشباب اليوم ... هذه الفئة المحيرة على مستويات عديدة من تزايد عددي مكثف على الصعيد العالمي والجهوي ... ونحن نذهب الى اكثر من ذلك فنقول : ان ماكتب الى هذا الزمن من دراسات وبحوث حول الشباب قد يكون مسقطا هكذا بصفة اكاديمية وبطريقة شفافة تحاول « تزريق » النظريات او المصطلحات قصد التحسيس الاني او قصد الاقناع الظاهري ولانستطيع بذلك معرفة مكان العلة او نوعية « المشكلية » ... فما كان متخما من الكلام فوق السطور وغير المتجلي ؟ فمن وراء السطور او الكلمات يكون الاحساس بخطورة المشكلة ... اذا تكون الحيرة ..

المسالة الشبابية

وهذه الحيرة هي التي يجب أن تدفع الفضول البحثي في موضوع الشباب والاتصال الى اعادة النظر فيما قدم الى حد الان او كتب او قيل حول المسالة الشبابية التي تكون لوحدها ظاهرة ذات اهمية وخطورة بالغتين ... وهذا لن يتم الا بخلق عادة « اتصالية » وارساء طريقة منهجية في عملية البحث العلمي ... فالطريقة التي اتبعت الى حد الان في مجال الاتصال وعلوم الاخبار على الاخص لم تخرج او تحاول تعدى القالب المالوف في عملية البحث العلمي .. فالمسالة التي قد تكون غائبة اليوم على الساحة الاعلامية تتجلى في معرفة ماوراء الخطاب الظاهري والغوص في تخوم المسالة الهامة التي قد تكون مخيفة داخل مايسمى بالخطاب المضاد ... هذا الطرح الجديد لمصطلح الاتصال من خلال نقيضه (اللا اتصال) قد يكون طفرة جديدة لهذا الميدان ... لذلك فهذا الراي الذي نطرحه على بساط الدرس انما ياتي ليطرح قضية هامة متعلقة بفلسفة البحث العلمي ككل وكيفية اخضاع الممارسة العلمية الى تفكير جديد متفتح يتعدى التجربة المباشرة والمعرفة الحسية ، لذلك يؤكد الفيلسوف « باشلار » على ان الواقع ليس هو مانعتقده بصورة دائمة ولكنه مانفكر فيه باستمرار .

وليس من باب الصدفة ان استعمل « باشلار » هذا المنحى الابستيمولوجي عندما اقتبس من عالم الاجتماع لغته العلمية لتفسير الادوات التي يستعملها هذا الاخير في عمله وكيفية توظيفها لمنهج علمي جديد يرفض التطبع في عادات الخطاب البيداغوجي الضيق ويسلك طريق الخطاب ذي الاقناع العلمي .

وفي هذا الصدد يقول الباحث الاجتماعي « بورديو » : « يجب أن نخضع الممارسة العلمية الى تفكير مغاير لفلسفة المعرفة التي اصبحت كلاسيكية وذلك بارساء هذا التفكير الى العلم وهو في تحوله وليس الى ما اصطلح « بالعلم الحقيقة » ولذلك وجب الجدل واعادة الطرح من جديد .

ماذا يخفي خطاب « الاتصال » ؟

كان لنمو وسائل الاعلام بصفة عامة تاثير بالغ على نشاة ماسمي بنظرية الاتصال فمنذ بداية القرن لم تكن البحوث في المجال الاتصالي الا عرضية بل كان اهتمامها منصبا في مشرب التاريخ والقانون بصفة تقليدية لكن مع ازدياد التوزيع الجماهيري للصحف وخاصة تدفق البرامج الاذاعية في السنوات العشرين بدات البحوث الاتصالية تنمو شيئا فشيئا فتكونت البحوث الاجتماعية في مجال الاتصال والاعلام وقد ساعدها على ذلك تطور العلوم بصفة عامة والتقدم السوسيولوجي بصفة خاصة ... هذا ماجعل مجال اهتمام الباحثين يتزايد بكثرة مكرسين بذلك خطا جديدا لم يعرفه ميدان الاتصال من قبل ... وقد برز هذا المنحى الجديد في اوروبا خاصة في بريطانيا والمانيا وفرنسا وفرلندا ... وهذا ماجعل البحوث في ميدان الاتصال قليلة وتعد على الاصابع وبالرغم من الكمية الكبيرة لهذه البحوث على المستوى العددي فان مضامينها عادة ماتكون متداخلة ومتشعبة بحيث يصعب على الدارس مجاراة نسقها المنهجي وخيطها المعرفي اذ انها تميزت بتلونات عديدة من حيث المقاربات النظرية وبعض التقاليد المتبعة في مسلكها البحثي .. فتجسد في طياتها تلك الدراسات الروتينية حول الجمهور منصبة اساسا في قناتي الصحافة المكتوبة والمحطات الاذاعية او انك تصطدم ببحوث تجريبية صرفة حول تاثيرات وسائل الاعلام بل تجد حتى تخمة تحاليل المضمون لمختلف البحوث المتصلة بميدان الصحافة ... وهذه البحوث تكون عادة مشابهة للانماط الامريكية .

ان مايمكن اعتباره اليوم هو ان مفهوم الشباب في المجتمعات العربية الحديثة كمصطلح قد يكون مناسبا للتعبير عن ظاهرة اجتماعية واسعة ومنتشرة في البلاد العربية خاصة في المرحلة الراهنة باعتبار ماجد في هذه البلدان من تحولات اجتماعية وثقافية .

ان النمو الديمغرافي والتوسع السكني وانتشار الظاهرة المدينية وتحول بنية الاسرة الكبرى والتعميم السني للتعليم وماتبعه من تكوين لكفاءات واختصاصات متنوعة واحتياج سوق الشغل واقتصاديات البلدان العربية للعمال ادت كلها الى وجود قاعدة عريضة من الفئات الاجتماعية الشبابية . لذلك اصبح تعريف الشباب أكثر وضوحا متاثرا في ذلك بالدراسات الديمغرافية والنفسية والاجتماعية والتربوية بحيث اصبح تحديده متيسرا وان بقي الاشكال فيه قائما .

اسقاط بعض التصورات

غير ان الخطاب العلمي العربي انطلاقا من بعض الظواهر الاجتماعية والشبابية التي يعيشها ويعانيها في الواقع المحلي او العالمي عادة مايلجأ الى التعميم والى اسقاط بعض الرؤى والتصورات الخاصة دونما دراسة عينية وممارسة حقيقة للواقع العربي المعاش . فجاءت النتائج والصور التي برزت عن الشباب العربي مصحوبة بشيء من الضبابية ومطلقة الى حد التجريد والخيال . فاصبح الرفض نزعة شاملة لكل الشباب وصفات الشذوذ او ظواهر الرفض المتفشية لاباحة المحرمات او الممنوعات . لذلك فانه من السهل جدا الى أن نخلص الى الاعتقاد بان هذا الرفض يعد سلوكا معينا قد يصطلح باللا اتصال ... هذا النوع من القطيعة افرزته عدة مظاهر سلوكية لهذا الشباب والذي ذهب اكثر من باحث الى تحديدها بكونها تعد قضية « تمفصل » بين الشباب والمجتمع كتركيبة كلية ... فالشباب يعيش حيرة على جميع المستويات وقنوات الاتصال تكاد تكون مبتورة وهذا مادفعنا الى طرح هذا الموضوع على بساط الدرس لكن الاهم من كل هذا هو بقاء اشكالية كبرى . هل ان هذه القطيعة وهذا الذي ذهبنا الى تسميته باللا اتصال يعد في اخر الامر شكلا من اشكال الاتصال ؟ ومانريد التاكيد عليه هو هل ان هذا النوع من الرفض او القطيعة المحدثة لدى الشباب . هل هي قطيعة نسبية صامتة أم قطيعة مطلقة ؟

وكل هذه الاستفهامات الكبرى كفيلة ان تحرك مشاعر واهتمامات كل الباحثين في مجال الشباب ... وهذا مانرجوه لاننا سوف نكون خلال هذا العام مع موعد متجدد مع الشباب بمناسبة السنة العالمية للشباب ... ولابد من أن نستعد كما ينبغي لهذا الحدث حتى لاتكون جهودنا غرضية .

النقد الجيد للنتاج لا للشخص



اخي صديق الحرف الدكتور محمد سعد قشوان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

على الرغم من علمي المبكر بقراءتك اللطيفة لمجموعتي « طيفان .. على نقطة الصفر » التي سميتها ـ ايها الصديق ـ ديوانا شعريا في المنشور على الصفحة الثالثة عشرة من « الاربعاء » بجريدة المدينة العدد التسعين الصادر في ٦/٣/١٤٠٥هـ على الرغم من ذلك ، فانني لم اتمكن من الاطلاع عليها الا في ٢٣/٤/١٤٠٥هـ وذلك لبعدي عن الوطن في بعثة دراسية الى الولايات المتحدة الامريكية . ايها الصديق . في البداية اشكرك على حسن ظنك في اخيك ، وامل ان اكون ـ فعلا ـ في مستوى وهج احساسك نحوي

لا اكتمك ـ ياصديقي ـ انني ابتعدت لسبب او لآخر عن ساحة النشر وليس ذلك ترفعا ولاتواضعا بقدر ماهو احساس بان النتاج الاجود هو الجدير بالبقاء في الساحة ، ويوجد منه الكثير ـ كما اظن ـ ولايخدعك كلامي هذا فتظن انني كنت مالئ الدنيا وشاغل الناس ثم اعتزلت كما نسمع من بعض المفلسين احيانا كلا ، فمشاركاتي لم تكن من الوفرة باكثر من مرة في الشهر او الشهرين والشهرة والغمرة ـ ايها الصديق ـ امران نسبيان . ولعلي لااشتط كثيرا ان قلت ان اهمية الانسان ليست في سيرته الذاتية او ترجمته الشخصية بقدر ماهي فيما يقدمه للناس من نتاج . وماقيمة ان يعرف الناس اين ولد فلان ؟ ومتى ؟ والى اي مدرسة ينتمي ؟ اذا لم يفهموا مايقدمه لهم من عمل ؟ ان القضية عندئذ تتحول الى شكل منسلخ عن المضمون . وليس غريبا عليك ـ ايها الصديق ـ ان النقد الجيد ينصب على النتاج قبل الشخص . والناقد الذي ينتظر المعلومات الشخصية من صاحب النتاج كي يكتب عنه ، يتحول الى مقرر صحفي لا اكثر وكيف يستطيع صاحب النتاج ان يصنف نفسه من شعراء عصره ـ ايها الصديق ـ ؟ وكيف يعرف ـ المكان الذي يشغله بين شتى التيارات والاتجاهات والمذاهب الادبيه والفكرية كذلك ؟ ان فعل صاحب النتاج ذلك ، فبم يسود الناقد صحائفه حينئذ ؟!

فيما يتعلق بخلو المجموعة « طيفان .. على نقطة الصفر » من ترجمة شخصيته ، هذا صحيح ، وكنت اظن ان ماتضمنته المجموعة الأولى « الارض والحب » قد كان كافيا لان القارئ العادي يبحث عن المضمون اساسا والناقد الجاد يحرص دائما على مراجعة كل مايعنيه في مقدمة بما في ذلك النتاجات السابقة للأديب موضوع النقد

ومع ذلك ، فان مقدمة المجموعة « طيفان .. على نقطة الصفر » قد تضمنت ايضاحات للقناعات التي اتمثلها في نتاجي وذلك ماجعلك ـ ايها الصديق ـ تضعني في صف شعراء « الكلاسيكية الجديدة » وهو تصنيف جعلني اتساءل عما اذا كان اكثر دقة من تصنيف الدكتور علي علي صبح الذي اخجلني بفصل في كتابه « المذاهب الادبيه في الشعر الحديث في جنوب المملكة العربية السعودية » ٥ مركدا انتمائي الى مدرسة « التحرر في التجديد » وعموما ليس مهما ان يعرف المنتج الى اي مدرسة ينتمي اذا مافهم دوره جيدا في البيئة التي تحويه . ومهمة الشاعر ان يقول مافي نفسه وصل الى الاخرين او لم يصل ، المهم هو الاصالة الفنية التي تنقل الابتكار الفكري

ايها الصديق لااظن ناقدا يجهل حقيقة الصنعة والطبع في الشعر ، وانت حين وجدت في مقدمة المجموعة وجهة نظري حول اعادة النظر في النتاج الادبي والشعري منه بوجه خاص بعد الفراغ منه ، رايت خلاف ذلك . اوكد ـ ايها الصديق ـ ان كل كلمة في اللغة تفي بما وضعت له بشكل متكافئ ولا افضلية للفظة على اخرى خصوصا في هذا الزمن الذي اصبحت الالفاظ تاخذ ابعادا اخرى في دلالاتها على المعاني بشكل اوسع مما كانت عليه امام زهير بن ابي سلمى او البحتري او صفي الدين الحلي لذلك ، ارى ـ جديا ـ انه ليست هناك لغة خاصة بالشعر تتوقف كثيرا على اعتابها في انتظار اذنها للقصيدة بالدخول الى عالم الشعر

وفي الجملة ـ ايها الصديق ـ كانت قراءتك للمجموعة جادة وجانبية ، تتبين جديتها من الاحكام المعززة بالشواهد التي وفقت في اختيارها ، سيان ماكان منها لي وماكان علي وشعرت نحو هذه القراءة اكثر من غيرها كالتي احتفى بها الدكتور نصر عباس في ملحق جريدة الرياض الادبي قبل ثلاث سنوات . وذلك ربما يعود الى مايعانيه مغترب مثلي في بلد كالولايات المتحدة الامريكية يفرح بالكلمة الحانية اني اتت ، فكيف بها تجدد ثقة الآخرين فيه وتشعره بانهم يتذكرون على البعد

ايها الصديق : قبل ان اودعك ، احب ان اشير الى سهوين تسببت في احدهما كان ، وان الاخر لم يكن . فالذي احسب انه حدث عفوا الشق الثاني من العنوان الرئيسي للمنشور « .. وطيفان تحت الصفر » فله طلال حاولت ان ابددها من فكري متعللا بان ذلك خطا طباعي . هل انا محق ؟!

والآخر الذي كنت اتمنى ان احظى به للاستفادة هو تلك الملاحظات التي اشرت الى امكانية ان تؤخذ علي وتلك الصور التي تحسبها لي تحررا يسم بمناحي مطابع الحداثة .

لقد تاسفت حقا ـ ياصديقي ـ لعدم تمكنك من ايراد هذه الاشياء في طيات تناولك اللطيف للمجموعة . ولعل المقدمة الضافية التي اشرت الى طولها قد جعلت المقام ضيقا فلم تسق شيئا من ذلك .

شكرا لك ايها الصديق ـ وشكرا لجريدة المدينة التي انتجست منارة فكر وساحة عبر « الاربعاء » المتجدد . وتحية لكل اصدقاء الحرف

أحمد بن يحيى بهكلي

اندیانا ـ الولايات المتحدة

٥ علي علي مصطفى صبح « المذاهب الادبيه في الشعر الحديث في جنوب المملكة العربية السعودية » جدة ، منشورات تهامة ١٤٠١ ، ص ٢١٥ ـ ص ٢٤

قصة قصيرة: لحظة لقاء تائهة

فوزي دسوقي خليفة

وجد نفسه يجري في غابة كثيفة .. ركض .. ادرك انه ان لم يسرع فسوف يلحقون به .. سوف يمسكونه .. سوف يقتلونه .. رؤوس حيات مرعبة .. هجمت عليه في محاولة لجذبه . مخلوقات صغيرة وجلت وفزعت وركضت بين قدميه وفوق راسه .. تلفت خلفه .. وجدهم يطاردونه . حرابهم مشرعة .. صرخاتهم عالية .. تفزعه .. رعب وخوف وهلع .. ركض .. انفاسه تقطعت رمود بالحراب .. مرقت حربة فوق راسه .. زلت قدمه في بعض غصون الشجر الميتة .. سقط ، التفوا حوله .. حملوه على اكتافهم .. ربطوه الى جذع شجرة .. كانت مربوطة بشجرة اخرى .. صرخت .. نادته باسمه .. نظر اليها .. يأس وهلع .. حاول فك قيده .. وجوه كثيرة صارخة .. مصبوغة .. ملونة .. اصباغها اصابته بالغثيان .. ظلت تصرخ وتستنجده .. تبين وجها يعرفه .. وجه ابيه .. يرقص معهم .. يتقدمهم .. دهونات واصباغ على وجهه .. ياتي اليه وفي يده صندوقا مليئا بالذهب .. يقدم الصندوق له .. يهز راسه يرفض الذهب .. يرى فتاة يعرفها .. ابوه يريدها زوجة لها .. ابوها معها .. الاصباغ تملأ وجهيهما .. مرة اخرى يرفض الذهب .. ياتون بكتب يحرقونها .. يصيح .. يصيح .. ثم يهب من نومه فزعا ..

قدمه تضغط على البنزين بقوة .. بشدة .. الافكار متزاحمة .. متداخلة .. متشاجرة .. الهدف تائه .. الطريق مظلمة .. نقطة الوصول ضائعة .. دقات قلبه تسمعها قبائل ادغال افريقيا فتهب فزعة من نومها .. الى حرابها .. السيارة تزار مندفعة كنمر جائع منطلق صوب فريسته .. الاصوات تاتيه مشوشة .. غاضبة .. مزمجرة .. وجه ابيه ليس هو الوجه الذي رآه دائما .. العينان حمراوان .. الدفء القديم ضاع منهما .. النظرات تبدلت .. لغة جديدة نشأت بينهما .. الاشياء تسير على رؤوسها .. مشاعر مختنقة .. احاسيس مكبلة ... عواطف مغلولة .. تجاهل .. لامبالاة .. المنفعة اولا .. العاطفة لاوجود لها . هكذا غدا منطقه .

القدم تضغط اكثر .. لاينظر الى المؤشر .. اضواء كثيرة .. تمور في راسه لم يعد يبصر .. زغللة .. فرقعة .. ارتفع .. وارتفع .. زلزال مروع .. ثم سكنت العاصفة .

كل شيء حوله ابيض .. زجاجة جلوكوز معلقة فوقه .. ساقه اليمنى معلقة .. مجبسة تلفت حوله .. لم يجد احدا .. عاد راسه الى سابق وضعه .. تذكر ماحدث .. رفع يده اليمنى وضعها على راسه .. احس بكومة من الاربطة .. اراد أن يرفع يده اليسرى .. لم يستطع هي الاخرى مجبسة .

وجه ابيض ملائكي يبتسم له :

● اين انا ..؟

ـ في ضيافتنا .

● منذ متى ..؟

ـ جئت امس .

صديقه دخل يحمل ازهارا .. وكتبا .

● ماذا فعلت بنفسك ؟

ـ كما ترى ..!

● ماذا حدث تلك الليلة ..؟

ـ ككل ليلة ..!

● كيف تقود السيارة وانت في حالة غضب ..؟

ـ اردت أن ابعد فقط .

● وهذا نتيجة تهورك .. الم يات لزيارتك ..؟

ـ لم اره .

● ربما يكون قد جاء اثناء غيبوبتك .

● ربما .

ـ سوف يتاجل زواجك منها اذن .

● اي زواج ؟ الا ترى هذه الساق المعلقة ..؟

ـ الم تات هي ايضا ؟

● لم ار احدا .

ـ دائما تاخذ الأمور بانفعال وغضب .. ابوك لايقصد الا مصلحتك .

● زواجي ؟ لمصلحة من ؟ انه من اصول العمل .. ومراسم اللعب .. صفقة .. مكاسب مجددة جيل جليد يقوم بيني وبينها .. لايوجد تمييز بين المصالح والمشاعر .. الأخرى التي اردتها .. رفضها .. فقرها كان حجته .

ـ اذن كان هذا سبب صدامكما ..؟

● النقاش لم يعد يجدي .. دراستي العليا .. كما تعلم .. يرفض ان اسافر لاكمالها .. يجب ان اكرس نفسي ووقتي للعمل .. على ان اعتبر نفسي ترسا في الات مصانعه .

ـ ضيعتك الكتب والتعلق بالسحب ياصديقي .. كف عن التحليق .. عد الى الواقع .. اخرج من بحر اوهامك الى شاطئ الحقائق .. رغم ذلك .. احضرت لك كتبا .. شعر وروايات وقصص ..

● اعلم انه يحبني .. لكن .. اين حريتي ؟ ارادتي سجينة .. هناك في ركام أعماله .. عواطفي يختارها لي .. زواجي كان سيتم بمراسيم ومقاييس معينة .. عند ترزي معين .. ومن قماش ينتقيه هو .. كتبي تفقد معناها عنده .. اريد ان انطلق .. لماذا لم تنطلق بي السيارة الى الأبد ؟! امامي عالم يختلف عن العالم الذي يريده لي .. ومع ذلك .. لايقل عنه شأنا .. ماهذه الكتب ؟

لاترهق نفسك الآن بها .

● تعجبني حريتك ..! والدي غير والدك ؟

ـ مارأيك ان نتبادل الآباء ؟ اعطني اباك وثروته .. وخذ ابي وورقة حاله !

● اليست دنيانا حقا عجيبة ؟!

رجل قدم مسرعا ..

حمل لفة كبيرة مربوطة بشريط اخضر .

اقترب من صاحب الساق المعلقة .. انحنى عليه وقبله .. رفع راسه وانزلقت دمعتان ..

ـ انظر .. احضرت لك الكتب التي تحبها يابني ..

ثم وضع يده في جيبه واخرجها .

ـ انظر ايضا .. احضرت لك تذكرة سفر ..!

مع ديوان : في رحاب الأقصى

يوسف العظم

تقديم حنفي السايس

في رحاب الاقصى عنوان الديوان الذي انشده يوسف العظم والاقصى مرتكز عقيدة ودليل عزة وسبوى اشدة مومنة تلك مسجد بدا جاء به خاتم الانبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

الاقصى قبلتنا الاولى التي عبد حائما عبر الاتجاه اليها انه رمز لبوابتها واحجارها واسابيتها

احبسنا الاقصى لان الرحال لا تشد الا لثلاثة هو احدها

احببنا الاقصى لانه رمز لمجد امتنا ودحر اعدائنا يوم كانت راية التوحيد ترفرف وتعلو في الافق لقد سجدنا في افياء الاقصى صلاة .. عاد الاستاذ يوسف العظم شعرا

واحمل ما نال

يا قدس

يا قدس يا محراب يا منبر
يا نور يا ايمان يا عنبر
اقدام من داست رحاب الهدى
ووجه من في ساحتها اغبر ؟

وكف من تزرع ارضي وقد
حنا عليها ساعدي الاسمر ؟
من لوث الصخرة تلك التي
كان بمسرى احمد تفخر ،

وامطر القدس باحقاده
فاحترق اليابس والاخضر
ودنس المهد على طهره
الا عدو جاحد اكفر
يا سورة الانفال من لي بها
قدسية الايات تستنفر

وفي محراب الاقصى يصور الشاعر انفعالاته ويردد الحانه في كلمات هادرة حينا منسابة او احرفا مكنونة

دمعة الوجد ثرة التسكاب
كلما لذت في حمى المحراب
قد سجا الليل واستبد حنين
بفؤادي وذاب في اعصابي
حدثني الكون عن لواعج نفسي
واطيلي الحديث في وصف ما بي
ان سالتم عن شوقنا وهوانا
كان طل الجفون . بعض الجواب
ليس في الدمع ذلة لمحب
حين يهمي لدى فسيح الرحاب

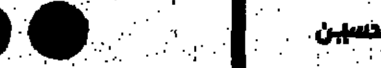
والى جيل الاقصى يسجل الشاعر هذا النشيد

حماة الاقصى

نحن اجيال الغد
وجنود السؤدد
قد نهلنا علمنا
من كريم المورد
من سنا قراننا
والهدى المحمدي
فاسهدي يا ارض واصغي يا سماء

اننا لا نبتغي غير البناء
مذ سلكنا دربنا في عزة
ومضينا في ركاب الانبياء

وفي رحاب الاقصى ينطلق شاعرنا وهو يمضي عن الدرب ويستمد اعزه من شعر حسان بن ثابت وعبدالله بن رواحة وغيره اونحن من الابرار . يوم نلقاهم مع الشهداء والصديقين وحسن اولئك رفيقا .



« تكسرت النصال على النصال »

كل يوم نموت اسى .. ونقتل رعبا وكل ساعة نسمع ماساة وحصيلة اليوم ماسي . وكل مكان في العالم خشبات مسرح تعرض فوقه ميلو درامات عنيفة ولااحد سعيد ولا احد سيسعد مادامت كل مقدمات عدم السعادة موجودة وتزداد يوما بعد يوم الى حد التفاقم . فالكبير مهموم والصغير متشائم والسعادة خبر لكان ولن تكون حتى مجرد اسم لليت مادامت الظواهر تعكس بواطن حاقدة عليه بالسرور

واعلانات المسرحيات مختلفة مسرح افريقيا يعرض فوق خشبته مسرحية الجوع . الذي ينهش بعرق ويشبه ذلك عري .. وبعد العري موت . والقليل هو الذي يبكي او تدمع عيناه وتمتد يداه الى جيبه ليعطي باخلاص على قدر طاقته .. والكثيرون في واد واودية فلا المسرحية انتهت ولا الكثيرون تألما فانفعلوا فاعطوا .. وكان ابطال مسرحية افريقيا من اجناس القبور ولاشفاء لهم الا رفات ولا حياة لهم الا صلوعا وشتان بين عالم القبور وعالم الصواريخ والذرة والفضاء وقنابل النيترون وحفلات اعياد الميلاد وفرق الرحلة على الجليد ومستمعي ومشاهدي ومستمعي السمع ومحبذي المشاهدة لهذه المسابقات والرياضات

ومؤلف المسرحية « الجفاف » مازال موجودا ومازال يكتب مساهده التي يتلقفها المخرج ليخرجها في الحال . ولا احد اتعظ ولا قلب انفطر ولا نفس خفقت ولا ايمان قوي ولاعيون دمعت الا اقل القليل فالمتفرجون مازالوا كما هم بجفاف قلوبهم وقسوة ارواحهم وتحجر عيونهم . ويمضي المؤلف يستلهم احداثه وحواره من هذه الافواه الفاغرة وهذه الالسن المتحجرة وهذه الهياكل البارزة وهذه البطون الخاوية وهذه العيون الغائرة ومن هذه القلوب التي توقف نبضها .

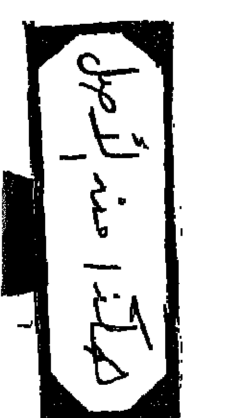
والمسرحية الثانية او المسرحيات الثانية والثالثة والرابعة . في اماكن متعددة .. مسرحيات الحروب .. الابطال يتحركون بموشرات شياطين السرور الذين يتلقون نصوص ومصول مسرحياتهم من اشباح الطمع وعماليق الاحقاد .. المكان بين كل مكان .. الزمان .. كل ساعة ودقيقة وثانية .. والحوار قصف ورعد وصرخات وانات . لامكان لمتحدث ولاقيمة لحديث واني يسمع الحديث وقد تقطعت اسلاك القلوب فانفجرت الغام الاحقاد .. والمتفرجون يتفرجون ويدفعون من جيوبهم لتاخذ المسرحية خطوطها وبحدة .

ومسرحيات خامسة وسادسة .. الفيضانات والسيول والكوارث في ... وفي ... وتسرب الغازات .. واختطاف الطائرات ... وانباء اغتيالات .. حتى ان اخبارها اصبحت روتينا يوميا واصبحنا لانتاثر بسماعها .

فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال واذا هدا العالم فهو هدوء ماقبل العاصفة التي تتحول بعد انطلاقها الى عواصف لاتبقي على شيء ولاترحم احدا .

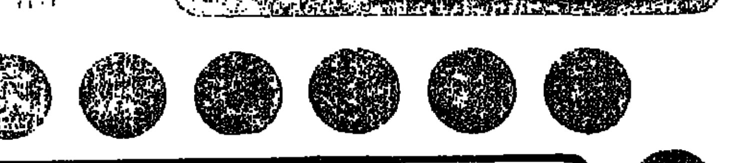
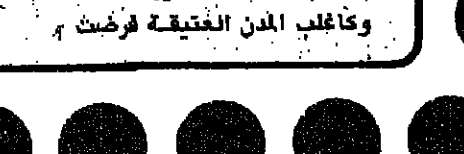
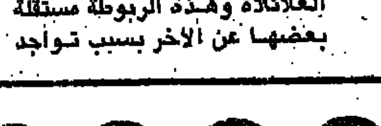
واذا سكر قليلا فالامراض المختلفة .. امراض العصر المتشعبة التي تمثل قصصا قصيرة بين مسرحيات كبيرة .. فسبحان الله .. سبحان المنجي .. سبحان من له الامر .. « واللهم اخرجنا منها على خير » .

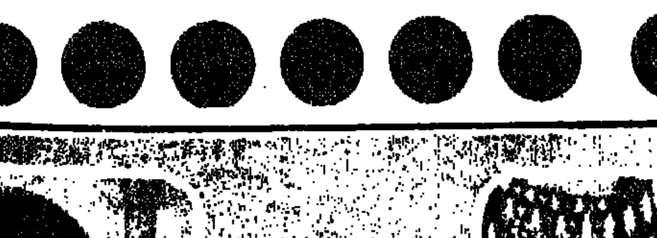
عصمت محمود حسين



العدد التاسع بعد المائة ـ ١٤٠٥/٧/٢٠ هـ — الصفحة ٢١

القيروان

تونس مكتب المدينة : لاتزال القيروان عاصمة الاسلام الاولى في تونس تحمل في طياتها العديد من البذور المشرقة التي ولدت تراثا ومعالم اثرية شهد بها التاريخ وامتدت جذورها لتصل الى عصرنا الحاضر . فكانت الاسوار وكانت الاربطة بمثابة الشواهد التي صمدت في وجه الزمن لتكشف عن الوجه الحضاري لهذه المدينة سواء من خلال الحقائق التاريخية او من خلال ما نسج لحد الآن من اساطير وحكايات هي اقرب للخيال منها الى الواقع على الرغم من رسوخها في ارض القيم الروحية الخالدة لدى عامة ساكنيها .

وكاغلب المدن العتيقة فرضت الهندسة المعمارية الاسلامية نمطها السائد لتجعل المسجد (جامع عقبة ابن نافع) وتندا يتوسط النسيج الهندسي للمدينة وتتناثر من حوله بل تتفرع من حوله المسالك والمساكن والاسواق في شعب يفضي في النهاية الى السور الحامي الذي ترطم على صخوره امواج الطمع وتتكسر على ابوابه المفتوحة ليلا والمغلقة نهارا نزوات الغزاة وامالهم .

هذا التفرع من الاصل (الجامع او المسجد) نتج عنه ما يعرف باسم « الربط » الذي يعني الآن الحب الذي يجمع مجموعة من العلائلاة وهذه الربوطة مستقلة بعضها عن الاخر بسبب تواجد عائلات من النسل الواحد مما جعل الكثير منها يقترن اسمها باسم العائلات المنتشرة فيه او باسم اشهرها كما هو الشأن بالنسبة « لربط » « رياح » نسبة لعائلة الرياحي من قبيلة بني رياح الهلالية التي تمتد جذورها الى الصعيد المصري .

ولئن اقترنت اسماء « الربوطة » (الاحياء) في وقت ما باسم العائلات التي تحتله فان بعض الربوطة الاخرى اقترن اسمها بحدث تاريخي لعبت فيه الاسطورة الشعبية منطلقة من الخيال القيرواني الخصب دورا متميزا لتقيم من حوله حكاية ترددها الألسن الى يومنا هذا فكان « لربط الحديد » حكايته وكان « لربط الغولة » حكايته مما جعل الرصيد التراثي يتداول معركة حامية الوطيس دارت بين متساكني الربط استعملوا فيها الحديد والاساكة البيضاء

اساطير القيروان

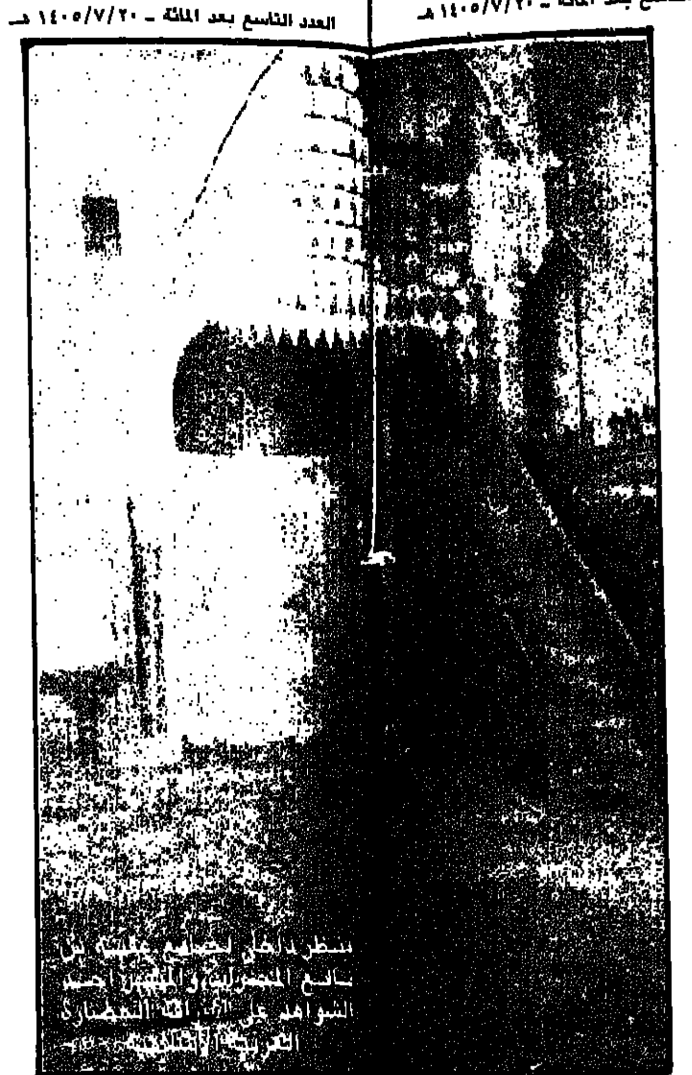
ولم يتوقف الخيال القيرواني الخصب عن افراز الاساطير فكانت حكاية « ربط الغولة » صاحبة المعركة المشهودة والتي خانت امانة جدتها لتصبح سيدة « الربط » التي يهابها الجميع صغارا وكبارا واكثر من ذلك فان « غولة الربط » لم تكن الوحيدة المتميزة عن بنات فصيلتها بالقوة بل ان المراة « الربطية » عرفت هي الاخرى بشكل عام بقوتها الامر الذي جعل الرجال القيروانيين الساكنين داخل الاسوار يرفضون عادة الزواج منهن ويستنكفون من مخالطتهن لحد العشرية الثانية من هذا القرن تاريخ تخلي « الربط » عن بابه وتخلي المدينة العتيقة عن ابوابها القبلية بعد تلك القطيعة التي دامت لاكثر من ثمانية قرون كاملة واخيرا حصل التقارب والتداخل واللقاء .

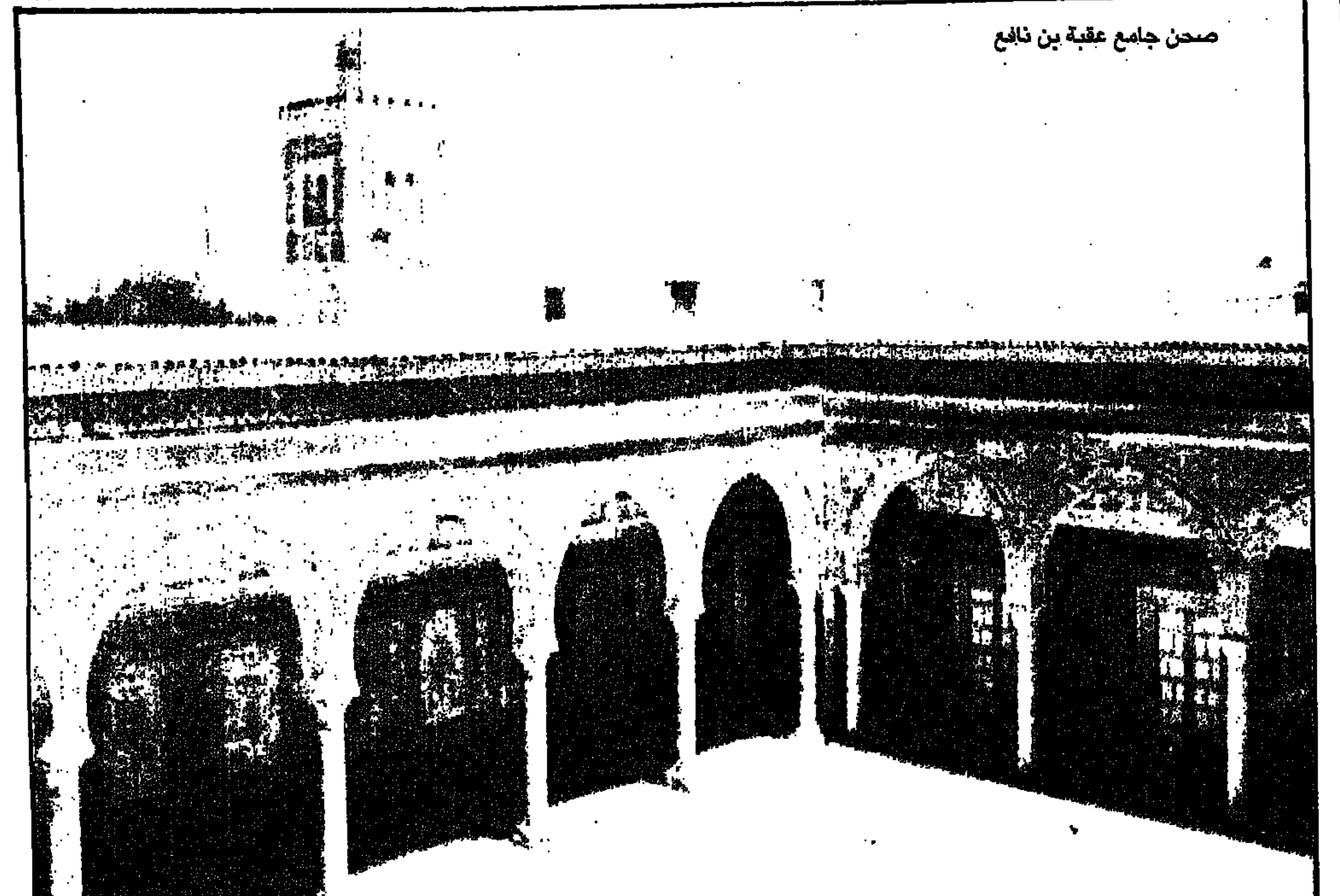
القيروان المميز

لكم امتزج الواقع بالخيال القيرواني ليبرز عبر تلك العقلية البسيطة والطيبة في ذات الوقت ذلك الطابع المميز لهذه المدينة خلال تفاعلها مع الفكر العربي الاسلامي بروحانياته .

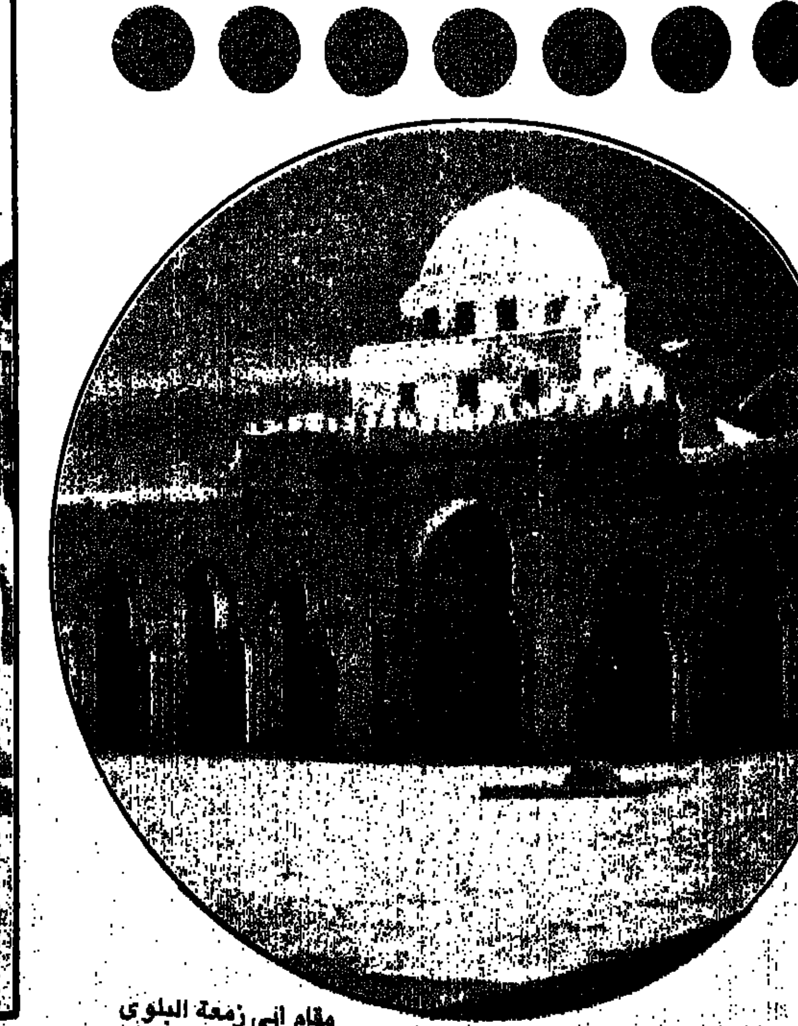
والى الآن لازال القيرواني يتميز بالعادات والتقاليد النادرة التي تظهر واضحة وضوح الشمس في كل المناسبات الاعياد والافراح من ذلك ان الفرق الموسيقية التقليدية لازالت تحظى باعجاب الشباب والشابات في مثل هذه المناسبات الى درجة انه من النادر جدا ان يتم حفل الزفاف بدون هذه الفرق « فرقة قرقالة » للرجال وفرقة « دودية للنساء » .

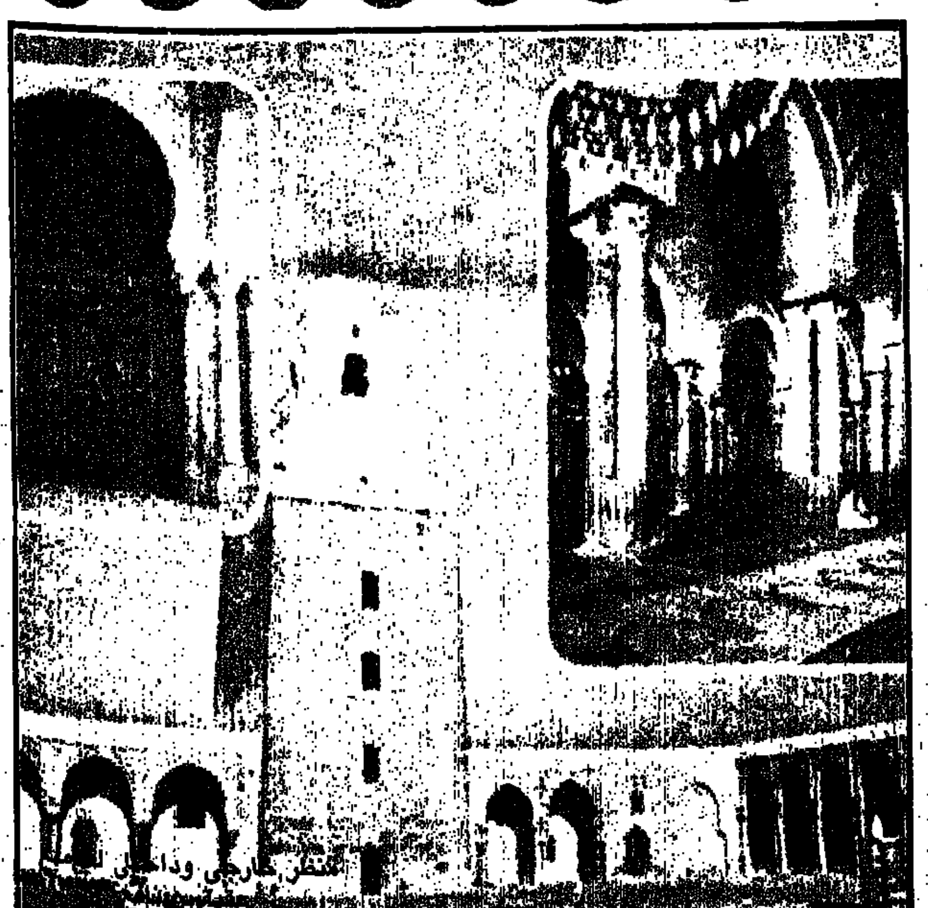
هذا الوجه الحضاري لمدينة القيروان امتد من الحقيقة الى الخيال عبر رصيد ضخم من القيم الروحية الخالدة التي نفثتها الروابط الروحية العريقة المترامية الجذور قدما واصالة . لتصل الى اجيال اليوم التي ابت باصرار ان تقفل عنها مدبرة .

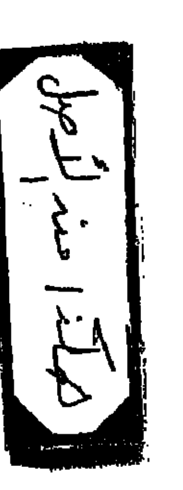



صحن جامع عقبة بن نافع


منظر عام للسوق داخل المدينة العتيقة


مقام ابى زمعة البلوى





٢ أين أمي ؟؟



بقلم : حسن صادق مفتي

تغادر سمية الفندق وتسير في شوارع مكة مشدوهة معجبة ، وقد استهواها المقام بالحرم الشريف بعد اداء نسك العمرة من طواف وسعي : فجلست تقرأ القرآن في محل نزوله وأمام بيت الله العتيق ترتل وتجود وتتدبر كل اياته ، وتتخيل موقع ومناسبة نزولها حتى داعب عينيها الكرى ونسيم الصباح قد اضفى على الجو متعة ونعومة يعرفها كل من قام مقامها ـ لم تستطع مقاومته ـ فاستسلمت لاغفاءة قدرت أن تكون قصيرة واذا بها تصحو مشدودة الاعصاب كئيبة وجلة كأنما امر جلل ينتظرها . وحاولت تعليل هذه البادرة فلم تجد لها مبررا غير تأخرها الى وقت السحر فأسرعت الخطى الى خارج المسجد . وأومأت بيدها الى سيارة أجرة لتقلها الى فندقها .

وفي لحظة كانت تهوي بجسمها اللدن الناعم في المقعد الخلفي وتشير الى السائق بالسير .

السائق : الى اين يا آنسة ..؟

سمية : الى فندق .... فندق ...؟ رباه ... لم يحضرني اسمه .. يا الله ، يا لغباوتي لم ادون اسمه في مفكرتي ، انه فندق كبير يقع في طرف مكة من الجهة الشمالية كما اعتقد .

السائق : إن الفنادق هنا كثيرة جدا يا انسة ؟؟ الا اخذت معك عنوان الفندق قبل مغادرته ؟ أو اسم الشارع على الاقل ؟

سمية : لم يكن هذا ولا ذاك : والان امام غباوتي ارجو أن تستعمل ذكاءك وتوصلني الى الفندق . الذي استطيع معرفته حال مشاهدته . وارجو أن لا اجشمك ما لا تطيق فان الامر كما يبدو لي سهل وسأنقدك اجرك بسخاء .

السائق اسعد : العفو يا انسة فان المادة ليست كل شيء ـ فالموقف الآن موقف تبصر وروية .

وادار مقود السيارة الى حيث اشارت ، وسار طويلا حتى وصل المنطقة التي اشارت اليها . ولم يطل تجواله حتى أومأت الى فندق في الشارع العام ـ فيمم شطره ونزلت سمية مسرعة ناسية دفع اجرة السيارة واسداء الشكر لسائقها الذي لاحظ من حركتها الرشيقة وخفة خطواتها الى الفندق انها ستحضر شيئا من المال لتنقده اياه مقابل اتعابه .

وظل واقفا يترقب .. وقد لاحظ حوارها مع صاحب الفندق ولكن هذا الحوار بل الجدل المتحمس طال وطال ثم انتهى بعودتها الى السيارة وهي تستعبر الدمعة قائلة : ليس هذا فندقنا انه فندق يماثله في الشكل والتصميم في هذه الناحية .

السائق أسعد : ربما .. الى حد ما ..

سمية : اذن فلنسر اليه .. وبسرعة من فضلك ـ فان الساعات تتجافى والليل يجنح للانصراف ـ ووالدتي قلقة وجلة لتاخري غير المنتظر .

ثم تتهاوى في مقعدها والهة وجلة ترقب عقارب الساعة تسير مسرعة وهي تحث السائق بنبرات حزينة ناعمة كأنها تغريد بلابل او زقزقة عصافير .

سمية : من فضلك أسرع ... أسرع ...

السائق أسعد : ولكنني اسرفت بالسرعة ، واخشى عاقبة المصير ، وكم من سرعة أودت بحياة الاخرين .. وستصلين الى فندقك قريبا ولا تثريب عليك ـ أهذا فندقك ؟!

سمية : كلا ...

السيد أسعد : اذا الى فندق اخر يقع في الشارع الثاني ان لم يكن هو فربما يكون في شارع (جياد) .

سمية : لا .. لا .. إنه بهذه الناحية من مكة ـ ولا اشك في ذلك .

أسعد السائق : وهذا فندق أخر وهو كما ترين فيه بعض الشبه بالفندق الذي يممنا نحوه اول مرة .

سمية : لا .. لا .. لم يكن هو ، مستحيل . لم اكن الى هذا الحد لاضيع معالم فندقي وقد نزلته والشمس لم تغب بعد .

السائق أسعد : ربما تكونين واهمة ؟؟ تأكدي .. مادمنا وصلنا اليه .

سمية : لا .. لا .. لا اريد ان يقال عني معتوهة .. لن انزل من السيارة ولن أسأل .

أسعد : دعيني أقوم بهذه المهمة .

سمية : اقسمت عليك أن تعود بنا الى الفندق الأول فانه هو فندقنا .

أسعد : ولكن ...

سمية : ولكن ماذا ؟؟ سر من فضلك ، أكاد أجن . بالله عليك كن طوع امري وسأفيك اجرك كاملا ـ واستعبرت مرة اخرى دمعة ساخنة وتوسلت في ذلة ومسكنة ان يسايرها حتى النهاية ، وقالت : اني خاوية الوفاض الا من مؤازرتك ، وحلمك فشد ازري ولا تؤاخذني على صبوتي فاني سليلة نعمة وبنت كرام ولا اضيع معروفا ولا انسى احسانا . فان ابي الكريم السجايا حميد الصفات سيكافئك ان عاجلا او اجلا على حسن صنيعك . فكن لي أبا واخا ، ومواسيا ، ورفيقا فان اقلقتني فليس لي من التجيء اليه الا شخص مثلك ـ ولا اريد ـ وقد عرفتك واطمأننت اليك .

أسعد : ثقي يا انسة ..

سمية : اسمي سمية ..

أسعد . سلمت الاسامي .. يا انسة سمية لن اتخلى عنك مهما تجشمت من الصعاب ـ وسأكون كما تشائين القوي الامين عليك ولك ، والله معنا ولن يترنا أعمالنا .

سمية : اشكر نبلك وكريم خلقك ، والآن ارجوك الى الفندق الاول .

يصلان الى الفندق وينزل معها لمكتب الاستعلامات فيسؤهما اخبارهما بعدم معرفة سمية ويؤكد لها انه لم تكن لديهم نزيلة باسم والدتها منيرة سلمان ، وان هذه الغرفة التي تحمل الرقم ١١٠ خالية من حين .

سمية : اني متأكدة أن هذا هو الفندق الذي نزلت به وتركت والدتي وامتعتي به مساء هذا اليوم .

الاستعلامات : ربما تكونين واهمة يا انسة فليس لدينا في سجل النزلاء ما يشير الى استقبالنا لكما ونزولكما بفندقنا البتة ؟ فانكر معرفتها .

سمية : انها قرصنة ـ انها دناءة ـ انها ...

هنا يتدخل السائق السيد اسعد فيخاطبها :

أسعد : على رسلك يا انسة سمية ، لك أن تبلغي مركز الشرطة بالحادث لينظر في أمرك ، والتدخل السريع عله يستطيع أن يفعل شيئا ..

سمية : لا باس سر بنا من فضلك الى ادارة الشرطة .

▪ الفصل الثالث ▪

السائق أسعد : الا ترين معي ان ناخذ قسطا من الراحة ونتناول بعضا من الزاد في احد المقاصف القريبة ولعلك تستجمعين ذاكرتك المشتتة لنصل الى بر الأمان .

هنا خفق قلب سمية وجلا من اسعد ، ذلك الشاب المتلىء حيوية ورجولة ظانة به ظن السوء ، بعد ما تكشف له وحدتها .

سمية : ولكن امي .. امي المسكينة المرهفة الحس لابد أن تكون والهة تخشى علي من سقاط الناس ، ومن قسوة الوحوش . لا أحد يزود عني نوائب الصروف ، وعوادي الزمان ، وانا بعيدة عن وطني ، وقد مضى الليل وتنفس الصبح وليس معي من المال مايكفي اودي ويسد رمقي ولست اقوى على شظف العيش وتجرع الصعاب ، واخشى أن يزج بي الحال الى الجنوح عن الطريق السوي محطمة الاصفاد متجاوزة الحدود اسبح في ليل داج كئيب اتلظى بجمر الفضاء وأكوى بنار النوى ، وانا مازلت في مقتبل العمر تحيط بي ذئاب مسعورة واخشى أن تمتهني فئة ساقطة وتحيط بي الصعاب من كل جانب ... اليك المشتكى واليك الموئل يارب .. الا فرجت عني وساعدتني اكن من الضالين فاحفظني من الزلل وكن لي عونا ومعينا .

وقد ارادت من قولها هذا معرفة خفايا اسعد وما يكنه لها من سوء فعل أو كريم خلق وقبل أن تجيبه قدر اسعد ما يجول في خاطرها فبادرها بقوله :

أسعد : انسة سمية .. لم لم تحيري جوابا ؟ إني طوع أمرك مريني وكوني واثقة اني سأكون حارسك الامين ، ولا توجلي فلابد للغيم أن ينقشع وتزول الغمة وليس الامر جللا كما تتوهمين وسرعان ما نجد فندقك ، وامك وتعودين مسرورة الى وطنك حاملة معك قصة واقعية تروينها لاترابك وذويك فتكون موضع تندر وفكاهة ، بالله عليك لا تستسلمي لليأس وساعديني في مهمتك وكوني شجاعة وصبورة والله معنا .

سمية : سمعا وطاعة ياسيد اسعد ، الامر لله ، افعل ما تريد (وقد هدأ روعها) .

أسعد : اذا الى مركز الشرطة .

سمية : سعدت صباحا حضرة الملازم ...

الملازم : سعدت صباحا يا أنسة ، وهل من خدمة اقدمها لك .

سمية : يا سيدي الملازم ـ ان الامر جلل وربما تكون مهمتي شاقة والاولى من نوعها ..

الملازم : ربما تبالغين يا أنسة ، فان القضايا التي تمر بنا يوميا تحل بسهولة مهما عظمت ، فتفاءلي خيرا .

سمية : شكرا ، وهل تسمح أن يروي لك مرافقي سائق التاكسي السيد أسعد مشكلتي فان اعصابي منهارة ، وقد لا أستطيع التعبير عن مشكلتي كما ينبغي .

الملازم : لا .. لا .. يا أنسة ، اريد سماع نبرات صوتك وانت تصفين لي هذه التي تسميها مشكلة ، وانا لا ارى أن هناك مشكلة يصعب على رجال الأمن حلها .

سمية : اليك قصتي كما حدثت ـ الا ترى معي مدى تعقيدها وندارتها .

الملازم : لا بالعكس انها بسيطة جدا وسنتولى الآن ايصالك الى فندقك في الحال على ضوء المواصفات التي أشرت اليها في افادتك .

سمية : أرجو ذلك ـ ارجو ذلك ..

الملازم : تفضلي ودعي السيد اسعد يلحق بنا بسيارته .

هذا هو الفندق التي تنطبق مواصفاته على ما ذكرت .

سمية : انه هو ـ هو ذاته .. ولكن طاقم الفندق يصر انكاره لذاتي ونزولي مع والدتي به ؟؟ حتى مدير الفندق الذي قابلني ووالدتي حين وصولنا انكر معرفته بنا .

الملازم : لا عليك ـ هذه الأنسة مع والدتها وصلتا مساء البارحة ونزلتا بالغرفة رقم ١١٠ وقد انكرتم نزولهما بفندقكم ، وهي تؤكد ذلك ، فالي بسجل النزلاء .

يقدم له السجل فيفحصه ويطيل الامعان فيه ثم يعيده لمدير الفندق شاكرا لطفه ويعتذر للانسة سمية برفق ويؤكد لها انها واهمة فيما تدعيه ، وينصرف عنها ويقفل راجعا ، والاسى يحز في نفسه ، وقد وضحت عليه سمة الكآبة ، والحزن وقد غاص في سيارته مسرعا الى مقر عمله وهو يخفي في نفسه ما لا تستطيع سمية معرفته ، بعد ان تأكد انها مع رجل ثقة من السمعة الحسنة ما يطمئن وجودها معه وهو من اسرة كريمة قسى عليها الزمن بعد عز وسعادة وارفة الظلال ، ولم يجد سبيلا لكسب الرزق الا هذا التاكسي الذي يدر عليه من المال ما يسد رمقه مع من يعول في حدود ضيقة ، وقد نقده الملازم شيئا من المال كمعونة لمصاريف سمية حتى ينجلي الموقف وقرر في ذاته مراقبة سمية عن كثب ولكن اسعد رفض هذا العطاء بشدة ونذر نفسه بمواصلة (المشوار) معها حتى النهاية .

وبعد انصراف الملازم تدخل السيد اسعد ملاطفا سمية ومهدئا من روعها ويؤكدا لها انه سيكون معها حتى النهاية ويقترح عليها أن تطلب من القنصلية الممثلة لبلادها بجدة التدخل في الامر فلم تجد بدا من مجاراته في استسلام وهدوء .

القنصلية تتدخل ويصل مندوبها الى الفندق حيث تصر سمية انه فندقها وبه امها وامتعتها ونقودهما ، وقد يبادر الى الذهن ان الامر فيه سوء تفاهم ، اذ يستبعد جدا ان تكون هناك مؤامرة نصب واحتيال من قبل فندق له شهرة ذائعة الصيت ومكانة مرموقة ، وسمعة حسنة .

ويقسم مندوب القنصلية أن يواصل السعي حتى يلم شعث سمية بوالدتها فيقوم بتحقيق واسع ، ويرجو من مدير الفندق مساعدته في مهمته الانسانية ، فيستجيب مسايرة . وينتدب أحد موظفيه لتحري الموضوع مع مندوب القنصلية فيطلب منه أن يوصلهما الى الغرفة ذات الرقم ١١٠ التي تدعي سمية انها نزلت بها مع امها ، وتدهش سمية حينما لم تجد الغرفة غرفتها ولم تكن بها امها ـ فهذه تختلف اختلافا كثيرا من حيث اللون وتوزيع الاسرة والخزائن والستائر وليس هناك ما يدل على تغيير طارىء في الغرفة يلفت النظر . الا اذا كانت يد ماهرة استطاعت بحنكة تغيير دهانها بحيث لايبدو التغيير واضحا فربما كان ذلك . وبعد ان يطلع على سجل النزلاء قبل يومين ويتأكد منه ينصرف مندوب القنصلية كما انصرف ملازم الامن من قبله والح على سمية بمرافقته الى دار القنصلية لتولى رعايتها ولكنها ابت ذلك فانصرف راجيا لها المعونة في البحث عن ضالتها بعد ان عرض عليها شيئا من المال يسعدها في بحثها عن والدتها ولكن السائق السيد اسعد تدخل مرة اخرى ورفض قبولها لاية معونة مالية مذكرا اياها بانه نذر ماله وسعادته في سبيل الوصول الى حل هذا اللغز الذي لم يستطع احد حله بعد .

أسعد : سمية ؟ الا توافقين أن تسافر الى وطنك لاطلاع والدك على الامر او نطلب حضوره ليكون لنا عونا على مواصلة بحثنا ؟ وكان اسعد يريد أن يتاكد من سلامة ادعاء سمية وحسن تصرفاتها العقلية .

وقد قابلت سمية هذا الاقتراح بالرفض الشديد معللة رفضها المحافظة على صحة أبيها اذ تتوقع عدم تحمله صدمة قوية كهذه ، وفضلت البقاء بجوار اسعد ريثما تنحسر الغمة ويجعل الله بعد عسر يسرا .

يوافقها أسعد على رأيها ويرجو ان ترافقه الى منزله حيث تأنس بعض الشيء بالبقاء مع اختيه ووالدته . على ان هذا لا يحد من نشاط بحثهما عن والدتها مهما طال الزمن .

تستسلم سمية للقضاء ، وتذرف الدمع السخين وتتعاقبها الامراض المختلفة حتى انضوى عودها وذوت نضارتها تستقبل ليلا وتودع نهارا تعد الدقائق والثواني ، لا تعرف للنوم طعما ولا للزاد مذاقا تناجي وحدتها فتقول : يارب اين امي ؟.. اين امي .. اين انت يا امي ..؟.. هل انت بخير يا أمي هل أسأت اليك حينما تركتك وحيدة يا امي ..؟

امي كأني بك وانت تضميني الى صدرك محتمية بك من ابي حينما يثور على لزلة ارتكبتها .

كأني بك وانت تقصين على مواعظك وحكاياتك الناعمة حتى انام ؟.. كأني بك تمشطين شعري ثم تقبلينه بعطف وحنان بعد أن تضفريه .. كأني بك وانا مريضة وانت يقظة ساهرة الطرف لا تنجلي عنك سحب الاكدار حتى تريني باسمة الثغر صحيحة الجسم ... أين أنت الان يا امي ...؟؟

ما احوجني اليك لتمسحي بيدك الحنونة رقرقة دموعي وتسقيني من حنانك ما يطفيء ظمأي . وتطعميني بلغة اقوى بها على تحمل الارزاء التي تهد كواهل الجبابرة .

حنانيك يا أمي ، لعلك مريضة فلا تجدين من يواسيك ؟ لعلك تائهة مثلي فلا تجدين من يهديك ..؟

لعلك باكية فلا تجدين من يكفكف دمعك ..؟

بالله عليك يا أمي لا تفكري في .. فاني قد أكون احسن حالا منك ... لا ادري ..

رحماك اللهم بي وبأمي وبأبي الذي ينتظرنا ... وأنت يا أبي كيف بي وانت تفاجأ بهذا الامر الجلل والقضاء المبرم ... لا ادري .. اينا اشد مصابا وأفدح رزءا ..؟

فقد انتزعنا موافقتك لسفرنا وانت غير راض عنا كل الرضاء .. ثم اننا ارتكبنا ذنبا اخر .. السفر بدون محرم لنا يتولى شؤوننا في مثل هذه النكبة وزاد الطين بلة اننا اتخذنا سبيل المراوغة حتى حصلنا على سمة دخول زيارة قبل حلول الحج واستعملناها كزائرين وكان ينبغي لنا أن نحضر بجواز حج ليتولى شؤوننا المطوف كبقية الحجاج السعداء .

ولو تم هذا لما كنت في مثل هذا الموقف الذي لا يعلم نهايته الا الله ..

ينصت أسعد يوميا الى تلك المناجاة وقلبه يتفطر اسى ويتمزق حسرة .. كيف لا وتلك المناجاة تلين جلمود الصخر وتذيب صلب الحديد .. وكلما سمع اسعد تلك المناجاة يشتد حماسا ويتقد تأججا فيواصل البحث الحثيث ولكن دون جدوى .

اسعد : اختي سلوى ، احضرت لكم فيلما مسجلا به مشاهد من كبريات مدن المملكة ومشاهد من الأماكن المقدسة والحج والحجاج ارجو عرضه بالفيديو لعل ذلك يدخل المسرة على سمية ببعض الشيء والوالدة تعجبها تلك المشاهد ... والفيلم يتكلم عن نفسه .

سلوى : شكرا ياأخي أسعد وقد أصبت الرأي فان سمية جد متعبة ولابد لنا من التفكير بحل عاجل في أمرها ويقلقها انها اثقلت عليك وكلفتك مالا تطيق .

أسعد : لتطمئن سمية فاني عرضت موضوعها على الجهة الرسمية العليا المسؤولة عن الحجاج وان كانت وأمها لم يحضرا بجواز حج فقد تجاوزت تلك الجهة عن هذا الخطأ وعينت بوظيفة مرشد من اجلها وكلفت بمتابعة البحث عن أم سمية والوقوف على سر هذا الاختفاء ، ومن الان اصبحت الموظف المسؤول عن راحتها وسلامتها حتى تنقضي أيام الحج ، كما ابلغت باسكانها في سكن الحجاج التائهين وترتيب حج سمية ضيفة كريمة على الحكومة .

سمية : شكرا لله وللحكومة السعودية على هذه الرعاية والدعوة الكريمة للحج ـ ولكنني كما ترى لا استطيع الحج لتدهور صحتي كما اني لا اريد الحج بدون الوالدة ، وافضل بل ارجو البقاء في داركم انس مع والدتك واخوتيك ريثما ينتهي الحج واستعيد قواي ومن ثم نفكر في الامر .

أسعد : ياسمية أرى ان المرض اخذ مأخذه منك فلم تطاوعيني بالسفر الى وطنك وانا ارافقك لتوقف والدك على هذه المشكلة واني اذ اكرر هذا الطلب لأني لم أجد مخرجا الا هو والانتظار . اكثر قد يحط من قواك فلا تستطيعين السفر بعد .

سمية : اما الى وطني فلا ـ لأن فاجعة ابي ستكون كبيرة كما سبق أن قلته لك منذ أيام ولكنني تذكرت ان لنا بالمدينة المنورة احد الاقارب وهو رجل وقور يمكنه أن يساعدني على هذا الخطب الجلل الذي لحق بي .

اسعد : اذا كنت تقوين على السفر بالسيارة فعلى بركة الله سنسافر اليوم أو غدا ونقضي بضعة أيام بالمدينة المنورة لعل الله يفرج كربتك مادام أنك لم تحجي بداعي المرض الشديد الذي ألم بك وتكوني على الأقل غنمت زيارة المسجد النبوي الشريف والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسترافقنا برحلتنا اختي سلوى .

سمية : سلوى ... سلوى ـ سترافقنا انه نعم الرأي موافقة من الآن وعندما نعود الى مكة سنحضر معنا قريبنا العم صالح مرزوق .

تسافر سمية واسعد وسلوى ، وخلال الطريق كانت سلوى واسعد يحكمان التوغل لمعرفة قرارة نفسية سمية ليصلا الى حل لغز امها ، مع محاولة ادخال المسرة عليها بشرح اسماء المشاهد التي يمرون بها خلال الطريق وقد عرجوا على بدر وتوغلوا حتى أوقفوها على موقع معركة بدر ومدفن شهدائها والدعاء لهم والسلام عليهم ثم واصلوا السير حتى وصلوا الى المدينة المنورة ، وشاهدوا من بعد منظر المسجد النبوي الشريف والانوار تتلألأ منه فانقشع شيء من الغمة الجاثمة على صدر سمية وما أن دخلت الحرم للصلاة فيه والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام حتى غشيها بكاء مرير يقطع نياط القلوب ويمزقها وهي تقول :

سمية : امي الحبيبة ـ ليتك تكوني معي في هذه الزيارة الشريفة .

امي ماحسبت ان الله سيفرق بيننا بهذه السرعة .

امي ماظننت ان تتركيني وحيدة واتركك وانا لا اعرف مكانك رحماك ياالله بي وبأمي المسكينة .

وبعد أن ادت تحية المسجد والزيارة المسنونة اتجهت الى الله رافعة اكف الضراعة وبصوت عال تناجي ربها فتقول :

سمية : يارب انت الله الذي لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض ياحي ياقيوم ياذا الجلال والاكرام اني أسألك ان تكشف غمتي وتجمعني بأمي فاني فجعت بفقدها ولا ناصر لي الا انت . واتمت دعواتها بخفاء وصوت مبحوح لا يسمعه اسعد .

وانصرف الجميع ليسألوا عن قريب سمية الشيخ صالح مرزوق ، ولم يطل البحث عنه حتى عرفوا محله ، ولكنهم صدموا عندما علموا انه سافر الى تركيا منذ شهر هو واسرته .

أسعد : لا خيار لنا الآن الا العودة الى مكة المكرمة لنواصل البحث .

سمية : لا بل اريد البقاء بالمدينة المنورة ثلاثة ايام اذا كانت ظروفكم تسمح بذلك لمشاهدة معالم المدينة المنورة والمواقع الاثرية والصلاة في مسجد قباء ، وزيارة شهداء أحد والوقوف على مسجد القبلتين الذي تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ربه فيه بتحويل القبلة شطر المسجد الحرام وزيارة ال البيت وشهداء المسلمين في بقيع الغرقد .

أسعد : بكل سرور لك ماتريدين مادام هذا يدخل المسرة في نفسك .

يقوم الجميع بتلك الزيارات ويشاهدون خلال تجوالهم معالم النهضة والعمران والحدائق الغناء ومشروع توسعة الحرم الجديدة ويستعينون بدليل يرشدهم الى الاماكن الأثرية المقدسة .

فيقف بهم الدليل على مشارف البقيع ويؤشر لهم على موقع مثوى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم الثمانية ، وبنات النبي صلى الله عليه وسلم أم كلثوم ورقية وزينب ، وقبور الشهداء مثل سيدنا عثمان بن عفان رضوان الله تعالى عليهم وجمعنا بهم في جنات عدن ويسلمون عليهم ويدعون لهم بالرحمة وينصرفون الى زيارة شهداء أحد فيشاهدون جبل أحد ذلك الجبل الذي يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة ويسلمون على شهداء احد وامامهم سيد الشهداء عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبدالمطلب ثم يتابعون سيرهم الى المساجد السبعة حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها في مناسبات مختلفة ، ثم يشاهدون مسجد القبلتين ذلك المسجد الذي تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ربه :

« بسم الله الرحمن الرحيم . قد نرى تقلب وجهك في السماء . فلنولينك قبلة ترضاها . فول وجهك شطر المسجد الحرام » .

فاتجه وهو قائم يصلي تجاه المسجد الاقصى الى المسجد الحرام ومرورا بمسجد الغمامة هذا المسجد الذي كان يصلي في موقعه رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاتي العيدين وصلاة الاستسقاء .

ثم يواصلون السير الى مسجد قباء ، وهذا مسجد قباء نزل فيه قران يتلى :

« لمسجد اسس على التقوى من أول يوم احق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين » .

وقد شارك ببنائه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل بيده الشريفة الحجارة والطين حين تأسيسه وتشييده . وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال :

« من تطهر في بيته ثم اتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان كأجر عمرة » .

سمية : اظن اننا ارتوينا من هذا المعين الصافي الروحي بمشاهدة تلك الاثار الكريمة التي واكبت فجر بزوغ الاسلام ، واني احس براحة نفسية ولكن امي لم تبرح عن نفسي واني تواقة للعودة سريعا لمواصلة البحث .

اسعد : بكل سرور واني سعيد بهذه الزيارة التي قشعت عنك بعض الغمة .

يسافر الجميع الى مكة المكرمة وفي طريق عودتهم يمر بهم اسعد على شاطىء ابحر وكورنيش جدة بغية الترويح عن سمية ثم يواصلون السفر الى مكة المكرمة ثم الى دار اسعد .

وفي غداة اليوم الثاني بدأ اسعد يسعى بطلب الرزق وقد ساقته الظروف بعد حين بالمرور على الفندق المشؤوم حيث كان لا يحب تجدد الذكرى الاليمة في ذلك المشهد المريع لاول مرة مع سمية . واذهله ترحاب مدير الفندق ثم خاطبه قائلا :

مدير الفندق : جئت بوقتك يا سيد اسعد ..

اسعد : خير ان شاء الله ..

مدير الفندق : اريد سؤالك عن الانسة سمية ؟ واين هي الآن ـ اريد رؤيتها .. ينطلق السيد اسعد ومدير الفندق الى الدار ليعلم سمية بقصة امها والاشتباه المرجح بمرضها مرضا وبائيا معديا (الكوليرا) وقد تبينت الاعراض بعد مغادرتها الفندق بساعتين حيث ظهر انها تحمل الميكروب معها رغم ابرازها شهادة التلقيح (بالكوليرا) .

ثم يتابع حديثه قائلا :

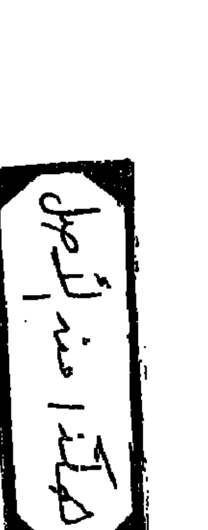
اني اشك في سلامة شهادة التلقيح ولعل امك تحصلت عليها بطريقة ملتوية دون اخذ اللقاح الفعلي قبل السفر .

سمية : فعلا ـ فعلا .. لا اكتمك الخبر فقد احضر لوالدتي احد معارفها تلك الشهادة وهي لم تأخذ الجرعة الوقائية قبل سفرنا لانها كانت كانت تخشى رد الفعل منها . ولو فعلت مثلها لكنا سوية في الاصابة .

مدير الفندق : لذلك فقد رأينا ، ومديرية الشرطة ، ومندوبية الصحة اخفاء الامر عليك وعلى غيرك واحكام الحجر الصحي على والدتك ريثما تنقضي أيام الحج الذي يضم نحو مليوني حاج توخيا للمصلحة العامة وتخفيفا لوطأة الصدمة عليك ولعدم ازعاج الحجاج حين انتشار الخبر ، وقد اطمأننا عليك وانت مع الرجل الامين السيد أسعد سائق التاكسي ، ثم يخبرها بماذا ـ بوفاة أمها — لا .. انها بخير وهي بالحجر الصحي وقد تماثلت للشفاء وتستطيع الآن مرافقته لرؤيتها فيتم اللقاء وما اجمله من لقاء .

يخرجون جميعا من المستشفى ويقسم أسعد الا ان يكونا ضيفين عزيزين حتى يحين موعد سفرهما وتقسم الأم سميرة أن لا تسافر الى وطنها الا برفقة السيد أسعد لتعرف زوجها عليه وليتولى هو بنفسه تقديم الشكر لاسعد ورد الجميل على حسن صنعه بسمية أبان محنتها .

يقابل الأب النبأ بالشكر لله ويمد يده فيصافح اسعد ولكن لم يتركها حتى يقول له قد زوجتك ابنتي هذه سمية التي صنت عفافها وكنت لها القوي الامين وفقكما الله وبالرفاه والبنين .





«فنون الأربعاء» تدعوك للتعرف

الخط المسماري

زياد طربا فنان لبناني

صاحب تجربة رائدة في هذا اللون من الفنون

الفن التشكيلي (المسماري) فن جميل ومميز يستطيع من يمارسه ان يقوم بعمل اشكال فنية شتى .. ويكمن جمال هذا الفن في انه يعتمد على مصادر الثقافة الاسلامية والعربية .. في هذا الحوار نستضيف احد هواة هذا اللون الذي استطاع ان يبرزه في بلده (لبنان) الى ان اصبح يعلمه في بعض المدارس هناك انه الفنان (زياد طرباد) الذي سألناه ..

حوار : علي عبدالله الشاذلي





● هل تعلمت هذا الفن في مدرسة .؟

– هذا الفن ليس له مدرسة في لبنان او اية دولة عربية وقد مارسته عن هواية الى ان اصبحت خبيرا به واستطعت ان اطوره وابرزه بل واعلمه في بعض المدارس بلبنان مثل مدارس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية وفي ميتات مودرن)..

■ ما الذي دعاك الى ان تنهج هذا الاسلوب المميز في الفن التشكيلي .؟

– عدة اسباب من اهمها التذكير بايات القرآن الكريم والحكم النافعة ومحاولة ابرازها بواسطة هذا الفن ..

حيث ان اجمل واهم ما يمكن للانسان ان يطور في كتابته ويبرزه هو القرآن الكريم بالاضافة الى المحافظة على الخط العربي بفنه الأصيل واعادة تجديده باسلوب جديد ..

■ بمن تأثرت ممن سبقك في هذا اللون .؟

– في هذا المجال ليس هناك فنان سابق تأثرت به .. وفي لبنان هناك من يعمل في هذا اللون ولكن باسلوب يختلف عن اسلوبي .. فكل واحد له اسلوب وطريقة خاصة ..

■ ما هي مصادر الثقافة الاسلامية العربية التي تستخدمها في افكارك واعمالك .؟

– هناك كتب ومخطوطات ومراجع عربية لكبار الخطاطين القدماء والمعاصرين وفي بعض الاوقات ابتدع بعض الخطوط باساليب جديدة .

■ ما هي طموحاتك وامالك بالنسبة لابراز فنك على المستويات المحلية والعربية والاسلامية والعالمية .؟

– حاليا .. ان اكثر ما يطلب الفنان التشكيلي في لبنان هو عرض اعماله في القاعة الزجاجية . والحمد لله فقد اقمت فيها معرضين واتمنى

ان اقيم معارض اخرى في الدول العربية الشقيقة واهمها السعودية وتونس والمغرب .. واعكف حاليا على تحضير كتاب عن الخط المسماري ..

وهناك كتب عن الخط المسماري ولكن على الطريقة الهندسية . اما انا فاقوم بتحضير هذا الكتاب باسلوب جديد ومتطور بالاضافة الى الخط الهندسي للآيات القرانية .. وان شاء الله يصدر خلال هذا العام .

■ اذن انت لم تقم معارض خارج لبنان .؟

– نعم .. وساقول لك السبب . وهو ان هذا اللون لم ينتشر خارج لبنان من ناحية ومن ناحية اخرى

انني لم اتلق اي دعوة من احدى الدول العربية لاقامة معرض بها مع انني اتمنى ذلك بل ومستعد له .

■ ما هي اوجه الابداع والتجديد التي تمارسها في هذا اللون .؟

– رسم الاشخاص فقد قال لي وزير السياحة اللبناني السابق عند افتتاحه احد معارضي (حضرت كل المعارض ولكن لم احضر معرضا به

رسم بالفن المسماري لوجوه اشخاص الا معرضك) بالاضافة الى ان هناك صورا كاريكاتورية للأطفال مثل ميكي ماوس وغيره ..

■ كم هو الوقت الذي يستغرقه عمل اللوحة الواحدة .؟

– هذا عائد للوحة من حيث محتوياتها فهناك ما يستغرق اربع ساعات ومنها ما يستغرق ست وعشرين ساعة واكثرها ثمان وتسعين ساعة فلوحة الشهادتين (اشهد ان لا

اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله) هي التي تستغرق ثمان وتسعين ساعة وهي على شكل جامع وهي اكبر

لوحة رسمتها بطول ١١٥ سم وعرض ٤٥ سم وتحتوي على اربعة عشر الف مسمار .

■ شاهدت من الصور التي يحتويها الالبوم الخاص بك لوحتين متشابهتين للشهادتين

بنفس الشكل والمضمون والكلمات الا انك ذكرت ان احداهما تحتوي على اربعة عشر الف مسمار .

والاخرى على الفين فقط . فما هو الفرق بينهما .؟

– هذا اسلوب جديد اضفته على هذا الفن بحيث اختصرت عدد المسامير والخيوط ولكن بنفس المعنى

والشكل .. وان شاء الله ساحاول مستقبلا ان اضيف بعض التعديلات

بحيث اختصر اكثر في عدد المسامير والخيوط ..

■ هل الجهد والوقت اقل ايضا .؟

– الجهد واحد ولكن الوقت اقل ..

■ كم عدد المعارض التي اقمتها .؟

– ثلاثة معارض فردية ومعرضان مشتركان .. الاول عام ١٩٨١م في جامعة بيروت العربية ويحتوي على

ست وسبعين لوحة .. والثاني في وزارة السياحة وبرعاية الوزير (ابراهيم

حلاوي) ويحتوي على ثمان وسبعين لوحة والثالث ايضا في وزارة السياحة

ويحتوي على ثمانين لوحة .. المعرضان المشتركان كانا في الجامعة الامريكية في قاعة (الويست هول) باثنتي

عشرة لوحة الاول منهما والثاني بخمس وعشرين لوحة ..

■ هل حصلت على جوائز في هذه المعارض .؟

– الجائزة التي حصلت عليها هي كلمات الثناء من وزير السياحة السابق (مروان حمادي) وقد كان



لها الوقع الكبير في نفسي وجعلتني اقطع عهدا على نفسي ان شاء الله باقامة معرض واحد كل عام سواء في لبنان او في الخارج وان كان هناك مجال لاقامة عرض كل ستة اشهر في الخارج فانا مستعد لذلك .

■ ما هي اللوحة التي تعتز بها .؟

– سبق وان ذكرت ذلك في اكثر من مناسبة .. اعتز كثيرا بلوحتين الأولى (الشهادتان) والثانية صورة

جلالة الملك الراحل (خالد بن عبدالعزيز) طيب الله ثراه .. وقد كانت نسبة النجاح فيها بنسبة ٩٩٪ ..

■ ما هي المراحل التي يمر بها عمل اللوحة .؟

– اقوم بتنفيذ الشكل المطلوب رسما بالقلم على ورقة صغيرة المقاس فان وجدت ان نسبة النجاح تفوق الستين في المائة نفذتها وان كانت اقل

فلا انفذها .. اذا قررت تنفيذها اقوم باحضار الخشب والمسامير والخيوط والمخمل الذي يغطي ارضية اللوحة باللون المطلوب ثم انفذها على مقاس اكبر هو المقاس النهائي للوحة .. واول المراحل هو تلبيس اللوحة الخشبية

بالمخمل ثم وضع المسامير والخيوط بالشكل المطلوب .. بالنسبة للآيات القرانية وجدت ان اللون الواحد الثابت افضل من تعدد الالوان ومعظم لوحاتي كان اللون الأسود هو الغالب

على الارضية ليعطي رهبة اكثر اما لون الخط فيكون غالبا الاصفر او الابيض .. اما الحكم والأقوال او الصور فانني استخدم فيها عدة الوان كالاصفر والاحمر والاخضر ..

■ ما هي انواع الخطوط التي تستخدمها عادة .؟

– جميع الخطوط سواء منها الكوفي او الديواني او الفارسي او المثلث .. وانجح واسهل خط للكتابة

المسمارية هو الخط الكوفي والديواني لان الكوفي عبارة عن مربعات ومستطيلات والديواني عبارة عن دوائر ..

■ لون العلم اللبناني كما هو معروف الاحمر والابيض وتكون الارزة في وسطه باللون الاخضر .. ولكن الاحظ في احدى لوحاتك ان الارزة بلونها المعتاد على اللون الاحمر فقط .. فماذا تقصد بذلك .؟

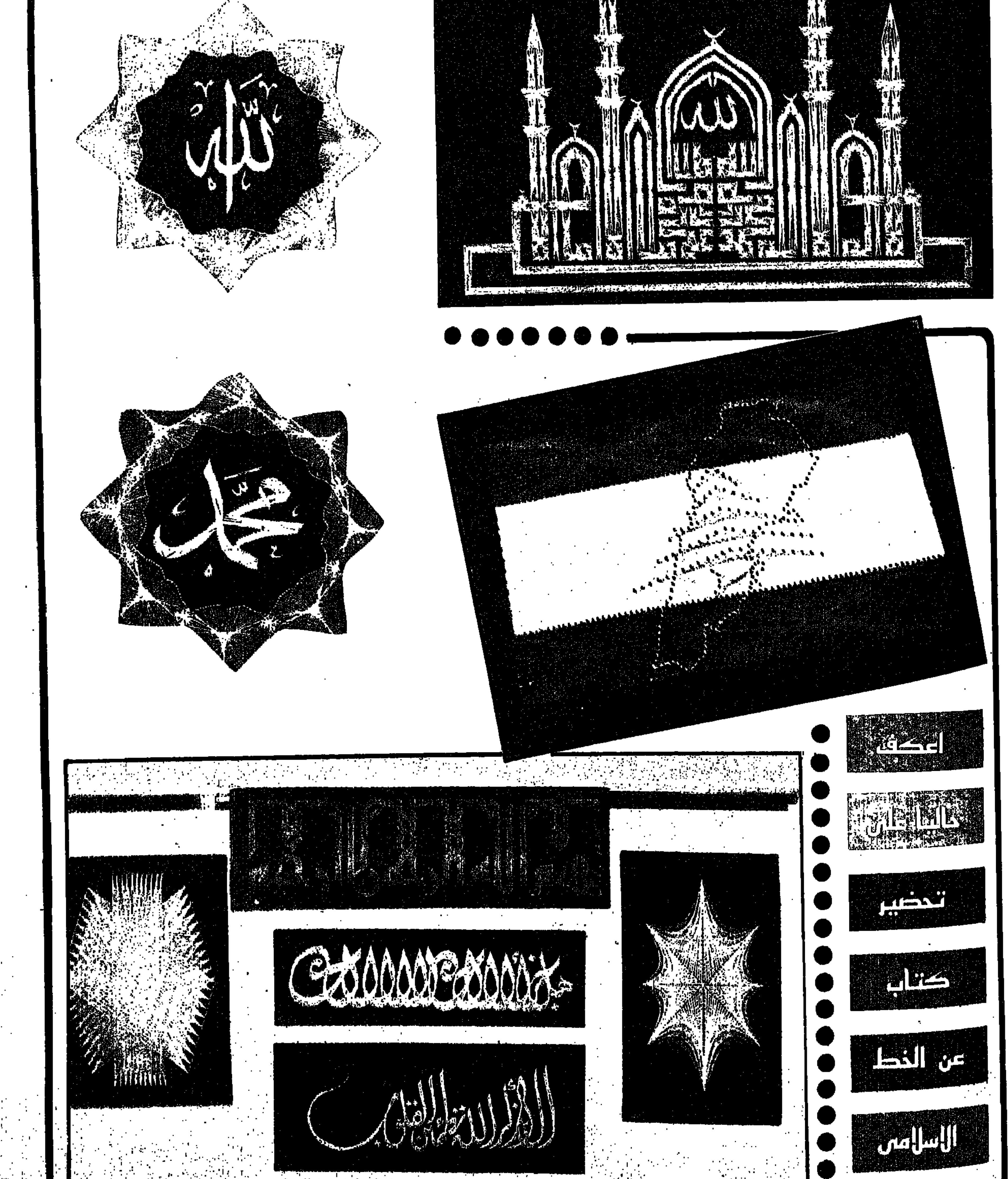
– ذلك عائد الى الوضع الامني في لبنان والذي اثر على الكثير من اللبنانيين فكل من تراه لا يقول لك الا الدم .. الدم .. من هنا نبعت هذه الفكرة .

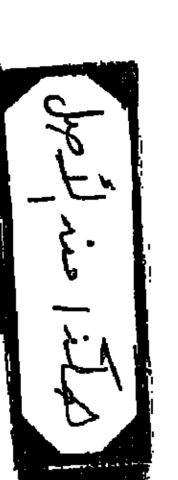
وهناك لوحة اخرى عن العلم اللبناني وبالوانه الطبيعية لكنني اضفت عليه الخارطة اللبنانية من راس العلم الى اسفله والقصد بذلك انه يجب ان يرفرف العلم اللبناني على لبنان كله وليس على جزء منه .

وفكرة ثالثة ايضا رسمتها على العلم اللبناني حيث رسمت بحرا والارزة كانت هي الشمس عند الغروب . وكنت في هذه اللوحة اناجي العرب واقول لهم ان لبنان والارزة اللبنانية تغرب ارجو ان تنقذوها !!!

على لون جديد من الوان الفنون التشكيلية

يعتمد على مصادر الثقافة الاسلامية والعربية





محمود حلواني رجل كبير في السن .. وخير من اجابته السكوت

بعد أن (اغلق) على برنامج (وتر وسمر) .. جميل محمود (يفتح) لنا قلبه ..

الرجوع الى الوراء او لايام خلت لا يعني التقهقر الى الضعف او لشيء اندثرت معالمه بمرور الزمن وتوالى الايام عليه بل قد يكون الرجوع نابعا من صحوة وصرخة دون مفكرة بما لاقى منا القصور وان كان بغير قصد .. وهناك مثل قائل : (من فات قديمه تاه)!! ونحن لا نحب ان نتود في اللاوجود او اللاشعور بل يجب ان تكون بقمة شعورنا وتواجدنا مع تلك الشخصية التي اعطت الكثير من المعرفه الفنية باصول التراث واساليبه المتفرعة .. المتعددة البحور الشاسعة المدى .. شخصيتنا المستضافة اليوم عرفها الجمهور عبر برنامج لاقى رواجا وثقلا كبيرا لما تضمن من فقرات ممتعة .. (وتر وسمر) يفتح لكم ذراعيه مرة اخرى ولكن ليس عبر جهاز التلفزيون بل عبر هذا الحوار الذي نجريه مع الفنان (جميل محمود) ..

حوار : وفاء حناوي

الستار مسدول على شخصية كثيرا ما سعد بها المشاهد السعودي . شخصية اعطت الكثير من خلال فترة زمنية مضت .. تعالوا معي لنرفع هذا الستار ونرى من ورائه ..

● ياه انها مفاجأة من ..؟

– جميل محمد على محمود من مواليد مكة المكرمة عام ١٣٥٩هـ تخرجت من كلية الشرطة بالقاهرة عام ١٣٧٨هـ برتبة ملازم ثان وتقلبت في عدة اعمال ولكني تقاعدت عام ١٤٠٠هـ .

فنان تعلمت العزف في القاهرة ولحنت الى تقليد كبار الفنانين مثل محمد عبدالوهاب وفريد الأطرش وطارق عبدالحكيم ولكني كونت لنفسي شخصية خاصة عندما وجدت من يكتب لي الكلمة التي اقتنع بها .

بدأت التلحين عام ١٣٧٠هـ واول ما غنيت (سمراء) وسجلت للاذاعة عام ١٣٨٤هـ ثم توقفت عن الغناء بسبب العمل منذ عام ١٣٨٧هـ وعدت للغناء بعد ان تقاعدت من عملي وقد لحنت للغير . متزوج ولي ابناء وبنات

● ولكن استاذ جميل . يقولون ان ابن الوز عوام فهل هذا ينطبق في اجواء اسرتك ؟

– في الحقيقة لهذا السؤال حقيقة احب ان ابرزها . وهي ان ابني الاكبر « سهيل » له خاصية فنية ستظهر عن قريب ان شاء الله فهو يجيد كتابة الكلمة كما ان له بعض الالحان لبعض من الفنانين سوف تظهر تماما .

● الفنان ينبوع متدفق من العاطفة التي تتجلى في فنه والعاطفة تتنافى مع القوة والقسوة كيف استطاع جميل محمود ان يجمع بين نقيضين في حياته كفنان وكشرطي ؟

– لله في خلقه شؤون وقدرته عظيمة فهو القادر على جمع النقائض وتاليفها في النفس فالله سبحانه وتعالى وهبني قدرة على العطاء العاطفي بكل ما فيه من الحس والرقة عندما اتجلى للفن وكذلك منحني الصرامة والقوة في تعاملي كضابط امن واتجرد من هذه وتلك عندما اكون شخصا عاديا غير محكوم لقيود الاوضاع الاجتماعية فلكل مقام مقال ولكل حادث حديث .

● جميل شخصية عرفها الفن كمضمون ولكن تشبع بها الجمهور عن طريق البرنامج الذي اعطى له ما شاء من العطاء وهو برنامج (وتر وسمر) . فهل لهذا اثر في نفس ضيفنا ومن خلال هذا البرنامج وهل استطاع ان يعطي الجمهور فكرة كافية عن التراث الشعبي في المملكه ؟

– تنهد الفنان تنهيدة ارتياح وكأنه يجمع كل جمهور برنامجه بين نظرات عينيه .. وقال البرنامج بطاقة دعوة للتعارف بيني وبين المشاهدين فقد وضع لهم في نفسي حبا كبيرا .. وقد يكون في نفوس بعضهم شيء من هذا الحب . مما دام انه خدم المصلحة الفنية في بلادنا وعرف الجمهور على التراث الذي كاد ان يندثر وينقرض دون ان نحصل عليه . فحصلت عليه عن طريق من حفظه عن امه او جدته او جده فجاء متفضلا لكي يعطي ويقدم للمشاهدين ما سمعوه واعتقد انكم سمعتم الكثير مما لم تسمعوه من قبل فشكرا لكل من ساهم في البرنامج بكل عطاء .. وبالرغم من هذا فانا لم اقدم الفنون الموجودة في المملكة ولكنني اعتنيت فقط بالناحية الادائية للفنانين حيث عرفت المشاهد كيف تلك الاغاني . ففي زحمة الرقصات الشعبية قد لا يستمتع بها كما في جلسة خاصة في التلفزيون واتمنى ان تتاح الفرصة اكثر لكي اقدم الكثير والكثير من الفنون الشعبية في المملكة التي اشتهرت بها منذ القدم وتاريخ الموسيقى .. ان تاريخ الغناء العربي بدأ من عبدالله بن سريج بمكة المكرمة ومعبد من المدينة واضيف اليه اشياء بسيطة من الفارسية في عهد الدولة العباسية مثل ما وصل الينا عن طريق الكتب ومن ثم انتقل بها زرياب من المشرق الى المغرب فاثر في فنون جنوب فرنسا وبالتالي تأثرت اوربا وقد استعملت الاتنا .. فمعظم الالات الوترية الموجودة حاليا مثل الجيتار او الكمان ماخوذة من العود والبيانو ماخوذ فكرته عن القانون ولو انه وضعت له اصابع تضرب على وتر يسمع فيما بعد . وارجو الا ندخل في متاهات ربما يستكثرها البعض في الوقت الحاضر ولكن لا ينكرها التاريخ

● (حلو كثير) ما قام بتحليله لنا ضيفنا الفنان . عفوا اعلم ان هذه الكلمة يرددها الناس على لسانك ولست وحدي من يرددها بل عرفت بها كفنان يقدم برنامج وتر وسمر .. ترى ما اثر ترديد هذه الكلمة من قبل الاخرين في نفسك ؟

– هذا شيء يسعدني جدا ولا اتضايق منه فالناس عادة لا يرددون الا ما هو ياخذهم ويعجبهم ..

● من خلال برنامج (وتر وسمر) استطاع المشاهد السعودي الوقوف عند بعض المسميات يرددها يسمعها ولكنه لا يفهمها كالمقامات ماذا تقصد بها ؟ وكيف تحللها لنا ؟

– ابتسم ابتسامة هادئة واخذ يتحدث بلهجة الواثق المتمكن وقال .. المقامات ماخوذة عن دراسة معينة فمن لا يعرفها من الفنانين لا يعرف في السن سوى التقليد فقط .. اشبهها تماما بالحروف الابجدية لمن يريد ان يعرف القراءة والكتابة .

كذلك الفن حروفه الابجدية هي المقامات فهي التي تجعل الفنان قادرا على العطاء والخروج من مقام الى مقام اخر ثم العودة بصورة فنية لا تؤثر على اذن المستمع فالمقامات هي عادة احساس يعلم ثم ينشد من غير ايقاعات ـ احساس يعزف في حيز من الالة الموسيقية الحيز هذا يسمى سلم له سبع درجات والثامنة جواب الاساس . فالمقام يتكون عادة من اربع مراحل الشق المستهل وهذا عندما يبدأ بالعزف يبحر في مقام اخر ثم جواب المقام الذي هو الثامن ومن جواب المقام يعود الى البداية الاساسية التي بدأ فيها وهنا يسمى المحط بعد ان يعزف تقسيما على اي الة ينشد انشادا يغني وينشد فيه شعرا مقفا موزونا ولا تقام في متاباتنا المحلية اي قصائد شعرية منثورة او زجلية الا ان الزحل يغني في الموالات العربية عامة خارج نطاق المملكة فمقاماتنا المحلية تقال في جملة « تجرد سمع) فالماء/ بنجكه .. الحاء/ حسيني ـ الراء/ رصد ـ الدال/ دوكه ـ ولسين/ سيكه . الجيم/ جاكه وهناك احرف مشتركة لعدة مقامات فالحسين حجاز وطرف والراء رصد ورد ومقامات اخرى لم تذكر ضمن هذه الاحرف مثل العشاق ـ الماهور ـ الشاورد وغيرها .. ولكن هذه المقامات هي الأساس الذي يبنى عليه الفن ..

● يعز على نفوسنا ان نفقد شيئا الفناه وعايشناه قلبا وسمعا وامتعنا كثيرا واستفسار عشاق برنامج (وتر وسمر) عن انقطاع هذا البرنامج في الدورة الجديدة ترى ما السبب وراء ذلك ؟

– بمسحات مؤلمة خفاها الفنان جميل محمود وراء ابتسامة خفيفة تشير الى عمق من يفارق من احبوه ورحبوا به كثيرا قال :

ارجو ان يسالوا المسؤولين بوزارة الاعلام ..

● ظاهرة واضحة تساءل عنها الكثير وقالوا لماذا يحرص جميل محمود على تواجد الفنان محمد امان في معظم حلقات البرنامج ؟

– هز الفنان راسه وابتسم ابتسامة فيها الكثير من التعجب وقال . المقامات شيء صعب ولكي يحفظها الفنان بسرعة لابد ان يعايش القدامى الذين يؤدون اصولها وفروعها لكي يؤديها ومحمد امان فنان متميز في القاء المجس . ولابد ان يكون كاي عازف في الفرقة فهو يحفظ مقامات محلية وبكل اصولها مما قالوا فيها امثال محمد باجودة وغيره . فحينما اسجل اعرف انني اسجل شيئا في التاريخ واتوخى الامانة الفنية ولا استطيع ان اجعل التاريخ يلعنني اذا ظهر عكس ما قدمت وانا متمسك بمحمد امان لمعرفته باصول ما يقوله ..

● الفرقة الموسيقية التي خدمت البرنامج الشعبي وتر وسمر لعبت دورا كبيرا في نجاح البرنامج ما الكيفية التي تساهم بها هذه الفرقة ؟

– بكل ارتياح وعمق للشكر اجاب الفنان جميل محمود قائلا هؤلاء اصدقاء لي وهم من خيرة العازفين السعوديين بجهد مني وتفهم منهم ضحوا معي لكي نقدم تراث بلادنا فهم هواة وليسوا محترفين جزاهم الله كل الخير ..

● الالات الوترية كما ذكرت متعددة وهناك الة شرقية صميمة لا يستغنى عنها في الطابع الشرقي عامة والسعودي خاصة وهي العود .. فمن الذي اضاف الوتر الخامس للعود ؟

– المفهوم المتعارف عليه لدينا هو كردان والذي اضاف الوتر زرياب وسمي الوتر بمن قام باضافته وزرياب هو الذي خرج من العراق والشام ووصل الى الاندلس التي ادخل عليها الموشحات التي عمل لها طاما معينا من حيث اللبس والغناء ما جعل فرنسا تتاثر بطريقه ..

● هناك العديد من الفنانين الذين شاركوا في البرنامج الشعبي وتروسمر من خلال هذه المشاركات استطاع الفنان جميل محمود الكشف عن بعض الفنانين الذين يتوخى لهم شان فني في المملكة ؟

– في الواقع هناك اكثر من شخصية واذكر على سبيل المثال لا الحصر ..

عبدالله رشاد ـ اسامة الجيلاني ـ سامي زامكه ـ سعيد مفتي ـ طلال عباد ـ فيصل الغامدي ـ بكر مدني ـ راشد لا تحضرني بعض الاسماء فارجو المعذرة ..

● بالنسبة لفنانينا السعوديين الى اي مدى يصل تقيدهم بالمقامات المعروفة ؟

– المقامات ككل في العالم العربي ليست بالسهلة التي نقلها الفنان بين يوم وليلة فهي تميل الى الاحساس لا الحفظ فالمقام لابد ان يستمع اليه الفنان باصوله من اصوله من اناس ناضجين في هذا المجال ايعرف كيف يؤدي معظم الفنانين يقولون شقا ثم محطا وربما بحرا فقط ؟؟؟ المقام شق مستهل ثم بحر ثم جواب للمقام ثم محط وبعضهم يخلط بين المقامات والاخرى ولكن قليلون هم الذين يحفظونها على اصولها ..

● ما المقصود بالمشق والبحر ؟

– يقصد بالمشق بداية الاغنية مثل الموال .

البحر : يبحر في نفس المقام ولو كان الحديث اذاعيا لاثبت هذا عمليا ..

● الفن المغربي العربي لم يجد الانطلاقة التي انطلقت بها مصر والسعودية في اعتقاد فناننا المستضاف ما سر تاخر هذه الانطلاقة ؟

– مشكلة الفن في المغرب العربي مرتكزة على اللهجة المحلية بخلاف الجمل الموسيقية فهي جميلة جدا ولو وجدت اللهجة السهلة للاقت رواجا اكثر بدليل ان هناك بعض الاغاني مثل مرسول الحب وايام جرجي فلاقت قبولا كبيرا في ارجاء الوطن العربي . فلو وضعت كلمات بالشعر العربي المقفى الموزون ستجد انطلاقة ورواجا اكثر ..

● هناك قصور فني من الفنان جميل محمود يتساءل عنه الكثيرون بماذا ترد على المتسائلين ؟

– في الحقيقة هذا القصور مترتب على وعلى جهة اعلامية وهي الاذاعة فالاذاعة لديها العديد من الاغاني والالحان فمنها الحان لهيام يونس ووديع الصافي وعبادي الجوهري والسراج واحمد ياسين من البحرين وعايدة بوخريص من تونس وابتسام لطفي وغيرهم اما بالنسبة للتلفزيون فتقصيره نابع مني وذلك لانشغالي ببرنامج (وتر وسمر) حيث كان ياخذ مني مجهودا كبيرا ..

● هناك بعض المسميات يا ترى ما اثرها في نفس جميل محمود ؟

طارق ريري ـ وتر وسمر ـ الفرقة الماسية ـ عبدالرحمن حجازي ..

– طارق ريري : مخرج عظيم .

– وتر وسمر : كنت اتمنى لو ظهر قبل خمسة وعشرين عاما .

الفرقة الماسية : ارقى فرقة عربية

عبدالرحمن حجازي : اخ صديق وعزيز وينطبق عليه المثل (رب اخ لم تلده امك)

● هناك اتهام موجه من الفنان محمود حلواني الفنان جميل محمود يقول فيه . انك غير ملم بالمقامات واصولها ولم تعط التراث حقه بماذا يرد الفنان جميل محمود على ذلك ؟

– ضحك الفنان جميل محمود وقال هذا رجل كبير في السن وخير من اجابته السكوت .!!

● العمل الفني الجيد لابد وان تتوفر فيه عناصره الثلاث . الكلمة ـ اللحن بالاداء مناقشة صريحة مع الفنان جميل محمود وابداء رأيه فيما يتعلق بهذه المقوات فما اجمل ما كتب كل من ابراهيم خفاجي ـ بدر بن عبدالمحسن ..

– كل ما كتبه ابراهيم خفاجي وبدر بن عبدالمحسن جميل .

● اجمل ما لحن ؟

– سراج عمر ما تقول لنا صاحب .

اسمي احسان : اغنية لمحمد عبده . اقولك انت محبوبي ..

جميل محمود : يقولون سمراء .

عمر كدرس : في الطريق ..

● اجمل ما غنى كل من :

طلال مداح : مطرب طبيعي ينهض بثل اغنية مهما كانت .

– محمد عبده : لايبعد عن طلال مداح كثيرا .

– عبادي الجوهري : خايف منك ومن حبك من الحانه وكلمات عبدالرحمن حجازي .

– على عبدالكريم : لي عليه ماخذ ارجو ان يتقبل التوجيه من اخ اكبر .. على عبدالكريم لديه من المعرب ما ليس عند احد من الفانين ولكنه يضيف الى صوته عرب مصطنعة قد تؤدي الى عكس ما كان ينبغي فارجو ان يغني بما ليه ليكون من اجمل الأصوات المغنية ..

● الى ماذا يحتاج الملحن لكي يضع اللحن ؟

– اول ما يحتاج الملحن الكلمة التي يتفاعل معها فالكلمة الصادقة العميقة ذات الجرى المرتبة التي يتضح منها موضوع يصور بالكلمة التي تتفاعل مع قلب واحساس الملحن فيتعايش مع تلك الكلمة حتى يجد نفسه في لحظة من اللحظات فيندفع ليلحن وبقدر ما تكون جميلة بقدر ما ناخذ لحنا جميلا ..

● ما دور الالهام في حياة الاستاذ جميل محمود كملحن ؟

– الالهام شيء يلازم الملحن في جميع الحانه وانا شخصيا استلهم الحاني من الجمهور والناس فانا ابن الوطن وواحد منهم .. لقد لا يكون اللحن يمت الى بصلة ولكن معايشتي لظروفهم تجعل في نفسي دفعا قويا للالهام .

● استاذ جميل بعد كل هذا الحوار المطول .. ماذا تحب ان توجه للفنانين عامة ..

– اوجه لهم كلمة صدق وهي ان يتعاملوا مع بعضهم البعض كاسرة واحدة وكل شقاق في صفوفنا الفنية يؤدي الى هاوية السقوط ...

محمد أمان .. يظل مقربا مني لأنه فنان يعرف أصول الجمات

محمود حلواني

هذا رأي في مشاهير الفنانين اقوله بدون زعل

عبدالرحمن حجازي

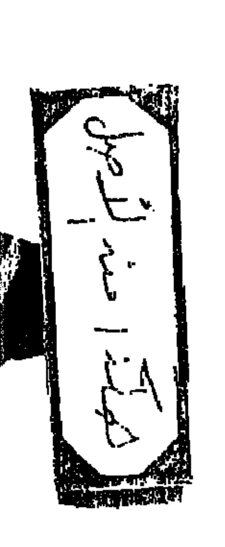
حلو كثير

عبادي الجوهر

أحيا يا حب بجدية !!

عطية راشد الزهراني

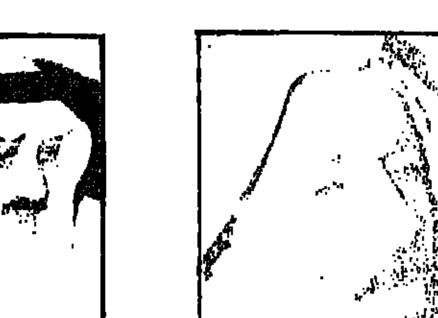
نظرت لي .. قالت اسمع
صوت الفراحي .. دفوف
تزف الحان المحبة ..
دكت اسوار الظروف
لا تفكرني غبيه !!
انا عانيت كثيرا
وتحملت .. كثيرا
لا تقل حبنا اصبح ضحية !!
لا تدع للشك ارضا
لا تنادي بالحلول التفرقية ..
لا تقل انا حر .. لست حرا
فابتعادي عنك ظلم واسية !!
نظرت لي .. قالت انظر
الاماكن وجلة . خائفة
تخشى ان تصبح اطلالا
تخشى ان تتحول اغلالا
تخشى ان تزداد ظلالا
هي تسالني ..
هل هو ذنبي ؟؟
ام هو ذنبك ؟؟
انا اتمنى ان تقرب
انا اتمنى ان تغرب
شمس الاحلام الوهمية
وتاخذ معها احزاني ..
وقصور الشك
المبنية !!
ونبقى معا ..
ونحيا حياة الحب بجدية !!
نظرت لها والدمع يعاني !!
والحيرة تجتاح قراري ..
والشك ينادي !!
لا تقبل ..
دع عنك كلام صبية
لا تفقه شيئا
عندي لك اخبار سرية !!
نظرت لها والخوف يزمجر !
يقتلع اغصان الحب الباقي
ويحاول ان ارضخ للحكم القاسي
وتحت الضغط .. وزحمة الاهات
انهارت اعصابي .. ونوكات على
قلبي
وصرخت باعلى صوت في اعماقي
لن استسلم لازال في القلب بقية
من حب صادق .. ومشاعر مخفية
شعرت بحبي يصحو من نومه !!
وجاوب صوته الماضي صوتي
وقال بصوت اقوى من صوته
احيا يا حب بجدية !!



الشاعر ومدير اذاعة وادي النيل سيف الدسوقي لـ « الاربعاء » :

الادب والفنون ازدهرت في عهده

فيصل بن فهد





حمد الجاسر — عبدالله بن خميس — غالب حمزة ابوالفرج

وجدته في دوامة من العمل المتصل وتحيط به كوكبة من الادباء والفنانين ورجالات الاعلام من مصر والسودان .. استاذنته باسم قراء « الاربعاء » وقال على الطريقة السعودية « ياهلا بكم » . فتم اللقاء رغم مشاغل وظيفته وهو المدير المناوب لاذاعة وادي النيل .. وهو شاعر من ابرز شعراء السودان وهو من اكثر السودانيين الذين عرفوا المملكة واعلامها وادابها وفنونها عن قرب ومعايشة . اذ امضى الرجل ثلاثة عشر عاما في اذاعة جدة الرياض وعمل قبل ذلك باذاعة ام درمان الى ان تولى منصبه الجديد في اذاعة وادي النيل . وقد عرفه المستمع اذاعيا بارعا في برامجه وقد قدم برنامجه المعروف في المملكة « الحرف الليل و النغم » سابقا . وهو الان يقدم في اذاعة ام درمان ويتصدر قائمة احسن البرامج الاذاعية السودانية .. ضيفنا الفنان والاديب الشاعر والاذاعي الكبير والاعلامي المرموق « سيف الدين الدسوقي » . وياهلا به والف ياهلا بالقراء في رحلة في افكاره .

الاعلام السعودي يتميز بانه اخلاقي وصادق

حوار : عمر بشير

البطاقة الشخصية . سيف الدين مصطفى الدسوقي

من مواليد ام درمان عام ١٩٣٦م .

العمل المدير المناوب لاذاعة وادي النيل .

متزوج ولي ولدان ومجموعة من الزهرات والحمد لله .

اسرة الشعر

* متى بدات كتابة الشعر ؟

– بدات الشعر تحدثا ولم امداد كتابة ومنذ طفولتي حيث نشاتي في اسرة تتعامل بالشعر تاليفا وترديدا فوالدي شاعر وجدي شاعر واخوتي شعراء وكلنا يهتم بالدراسات العربية والاسلامية . ولكن تطور الشعر عندي منذ دراستي بثانوي معهد ام درمان العلمي حيث كنا ننظم الشعر في المناسبات الوطنية وفي المظاهرات ضد الاستعمار وتوطدت الصلة بيننا . وكان لنا جلساء من جماعة الطلاب من مصر والعراق وسوريا حيث نتبادل بينهما مجلة الاديب والاداب وبعض الاصدارات من هذه العواصم . مع متابعة ماينتجه الشعراء ونحفظ اشعارهم ونتفاضل بينهم فنتفق او نختلف مما نمى امكاناتنا الادبية زيادة على دراسة اللغة العربية وادابها

* بمن تاثر سيف الدين الدسوقي ؟

– التاثر الأول بالمتصوفة واشعارهم حيث نشأت في اسرة واتقدت فيها نار القران منذ اكثر من مائة عام ولايزال يرن في اذني اصداء الانشاء الديني التي ترددت في بهو مسجدنا

تكاثر وجد القلب سرا وجهرة
وقلبي عنى في الهوى زاد نفرة
علما حشا قلبي من الكاس حشوة
تمنيت من ليلي على البعد نظرة
ليطفي جوى بين الحشا والاضالع

وغيرها كثير

وتاثرت باشعار جدي الاستاذ الشيخ محمد سعيد العباسي وهو غني عن التعريف . وشعراء مرحلة طفولتي وشبابي من المصريين والشاميين واهل العراق وفيما بعد درست شعر القرن التاسع عشر في اوربا وقرات العصر الحديث وادابه وفنونه وحفظت اشعار الجيل الذي سبقني فقطعا كل هذه التي اسلفت ذكرها مؤثرات ايجابية تؤثر على نفس الفتى الفنان فتضعهما بما تحوى

* متى التحقت بالعمل الاعلامي ؟

– بدات متعاونا مع الاذاعة كمؤد وممثل منذ ان كنت طالبا بالثانوي وبعد ذلك عينت في وظيفة مساعد مذيع ثم بعد ذلك واصلت التدرج الطبيعي للعمل الاذاعي والتلفزيوني وسافرت في بعثات وندوات ومهرجانات الى ان وصلت الى الوظيفة التي اشغلها الان .

المفاضلة بين المهنة والابداع

* اين تجد نفسك اكثر . في سيف الدين الاذاعي الاعلامي ام الاديب الشاعر ؟

– المهنة الوحيدة التي امارسها واعرفها معرفة حقة هي العمل الاعلامي عموما والعمل في الاذاعة والتلفزيون فهي مهنتي وانا احبها واعرف اسرارها ولا اعرف مهنة غيرها اطلاقا .

اما الشعر فهو عالم زاخر بالاحاسيس والمشاعر . ودنيا تفيض بكل ماينفضه داخل الانسان بما يعتمل في داخله من الام وامال ومشاعر واحاسيس فليس هناك مجال للمفاضلة بين المهنة والابداع . وليس هناك مايمنع من ان يتواجدا معا بداخل الانسان . ففيهما معا اجد نفسي بلا تضارب .

* بم خرجت من رحلتك الاعلامية بين اذاعات ام درمان . جدة . والرياض ووادي النيل ؟

– خرجت بحصيلة كان من الطبيعي ان اخرج لها بعد هذه السنوات الطويلة في مجال الفكر والفن والادب وهذا امر يشبه الى حد كبير عملية التعتق والتي هي في الواقع عبارة عن الخبرة الثقافية العميقة والتي زادتها السنون تجربة ومعرفة وهي خبرة تلم باطراف الموضوع من كل جوانبه – وهي ليست قاصرة على محطات اذاعية محددة بالعالم العربي ولكنها تتعدى ذلك الى عواصم وشعوب وافاق جديدة ينفتح فيها الانسان على العالم فياخذ ويعطي ويتفاعل وهذه حصيلة السنين في العمل الاعلامي في الداخل والخارج والتي لاتزال مستمرة حتى الان .

حروف من دمي

* وماذا عن حروف من دمي ؟

– حروف من دمي هو مجموعتي الشعرية الاولى التي كتبتها بالعربية الفصحى وطبع ونشر من خلال المجلس القومي للاداب والفنون بالسودان ولقد سبق لي ان جمعت هذا الديوان قبل طبعه خلال وجودي بالرياض بالمملكة العربية السعودية ولقد نفذت هذه الطبعة وافكر الان في اعادة طباعته بالمملكة عرفانا بالمكان الذي تم جمعه فيه وهو المملكة العربية السعودية .

وحروف من دمي هو الجزء الاول من ديوان عربي اخر اجمعه الان ليطبع بالقاهرة هو « الحرف الاخضر » ومن ناحية المضمون في حروف من دمي فهو في مجموعة قصة القلب الذي استشرق افاق الجمال . وقصة القلب الذي عبر عن نزوات القلب وحروف من دمي هو الكلمات الصادقة لفؤاد احب فوق فاحترق فتحول ذلك اللهب المقدس الى شهر مجنون .

* اين تجد المواعين الاكثر سعة لاستيعاب دفق انفعالاتك الشعورية كشاعر في الشعر الفصيح ام الدارج ؟

– حيث بدات كتابة الشعر بداتها بالشعر الفصيح وجمعت من ذلك ديوانا اسميته « الرفا » والذي احرقته فيما بعد نتيجة عوامل مختلفة . وحيث رايت ان سيرورة الشعر تقتضي ان اكتب بالدارجة لتعم قطاعات كبيرة من الناس كتبت لاهل السودان اغنيات بالدارجة . فانا خاصة في شعر الوجدان لا افرق بين ان اكتب بالدارجة او العربية ولا احس في ذلك بمعاناة واحيانا يفرض الموضوع قالبه بنفسه من غير ان يكون للانسان دخل في تحديد هيكل العمل الابداعي

العمل الاذاعي السعودي

* كيف تنظر للعمل الاعلامي السعودي من خلال تجربتك معه ؟

– انا في هذا العمل منذ اكثر من عشرين عاما . قضيت منها ثلاثة عشر عاما مسؤولا عن الدراما والاخراج بالمملكة العربية السعودية في اذاعة جدة والرياض وبهذه المناسبة احب ان اسجل ان العمل الاذاعي في السعودية قد تطور تطورا كبيرا سواء من ناحية الهندسة او التشغيل والاجهزة .

او من ناحية البرامجية وهو امر يؤكده الاستماع الى هاتين الاذاعتين وكانت ايام العمل بالسعودية اياما مفيدة اذ التقى في تلك الفترة بنخبة اعلامية ممتازة من جميع انحاء العالم العربي حيث تبادلوا الخبرة وقدموا العطاء واثروا وتاثروا بعضهم البعض وفي الحقيقة ليس من السهل ان تجتمع هذه الصفوة من الرجال الا ببلد كالسعودية قادر على استقطابهم والتعامل معهم .



الرضوي

مشعل السديري



حسن عبدالله القرشي

الاعلام السعودي

* هل توجد سمات تميز مميزة للعمل الاعلامي بالمملكة في محيط العالم العربي ؟

– اهم مميزات الاعلام السعودي انه اعلام اخلاقي واعلام صادق واعلام هادىء النبر واعلام ينصح ولايفرز فهو اذن اعلام حكيم هذا في المضمون وحتى في القالب فهو يقدم بقالب نظيف ولغة سليمة واخراج مبدع وهي ميزة من الميزات يكاد ينفرد بها الاعلام السعودي .

* ماهو اقرب برنامج الى نفسك فيما قدمت من برامج في حياتك الاعلامية ؟

– قدمت اعمالا كثيرة جدا . يبقى عالقا بالذاكرة منها .. برنامج (اغنيات من التاريخ) وبرنامج (هذه الارض) ونور القران وبرنامج (الحرف والليل والنغم) الذي قدمته في الماضي لاذاعة الرياض واقدمه الان كل مساء لاذاعة ام درمان لكل هذه برامج قريبة من قلبي اما (نور القران) فهو الاسرة القرانية التي تتعامل بالقران واقدمه لاذاعة (وادي النيل) .

المستمع السعودي تكون لديه حس نقدي ممتاز

* ماهو انطباعك عن المستمع السعودي ؟

– الانسان السعودي بطبعه مستمع مرتبط بما يقدمه الراديو والتلفزيون لذلك ترتفع جدا نسبة السماع في المملكة العربية السعودية عن معظم الاقطار الاخرى . ويبدو ان لنمط الحياة الاجتماعية سببا في هذا . فالمواطن مرتبط بمنزله واسرته وحتى في ساعات النشيات . اذ تصحب الاجهزة الناس الى اماكن تسلياتهم والمستمع السعودي بما انه يرى ويسمع اعمالا كثيرة من جميع انحاء العالم تكون لديه حس نقدي ممتاز . مما جعله يشارك مشاركة فعالة في السابقات والاستفسارات والاستبيانات الاذاعية المختلفة وخاصة مسابقات رمضان التي ترصد لها جوائز عالية في الاذاعة والتلفزيون .

* هل يوجد فارق بين مذيع الامس ومذيع اليوم ؟

– الفارق كبير ولعلك تلاحظ ذلك من خلال الاجهزة في مختلف الاذاعات حيث ان كل المجيدين من اذاعيي الدرجة الاولى هم ينتمون الى بقايا الجيل الماضي . سواء كان في الثقافة او الفكر او الاداء او الاخراج وهذه ظاهرة ليست محلية . بل هي ظاهرة عالمية ليست قاصرة على الاعلام – بل شملت التعليم في المدارس والجامعات واجهزة الرياضة والبيوتات الفنية وتعدت كل ذلك الى مجالات الابداع المختلفة . ولقد عمت ظاهرة السطحية الكون باطرافه وصارت هي السمة البارزة .. وقس على ذلك .

هكذا تتجدد في شرايين الابداع اسرار التوهج والاتقاد

* ماهي احب اغنياتك اليك ؟

– لايستطيع الانسان ان يفاضل بين احاسيسه ومشاعره . فلحظة الانفعال والتعبير عند لحظة لها قداسة تشمل المرء بمحبة صاحية مقدسة . ففي تلك اللحظة يكون الابداع الوليد هو احلى مافي الكون ويكون له طابع الشيء الذي يجن بسببه ولكن بعد مرور عشر سنين مثلا . ياخذ ابداع جديد مكان ذلك القديم في التوقد والجنون والمحبة ويصير ذلك العمل القديم ذكريات حلوة تتوهج عبر ظلام بعيد تراه ناظرة الذهن .. فكل حلو جديد يصير بعد قليل ذكرى عذبة وهكذا تتجدد في شرايين الابداع اسرار التوهج والاتقاد بمعنى اخر هكذا يحدث الخلود . ولكن استطيع ان اقول انني في هذه اللحظة افضل احدث ماكتبت . وهي قصيدة الاشواق وفيها اقول

(الاشواق)

لاتتركي قلبي وتبتعدي
يا انت ياانبع الهوى الغرد
اطمعتني حبا سعدت به
وصلا واحلاما بلا عدد
يمناك في كفي تصافحني
النبض نبض واليدان يدي
والشوق في عينيك يقتلني
والصمت في عيني كالرعد
يوم له كالخيل غرته
خال من الاحزان والحسد
فيه التحدنا لايفرقنا
شيء من الالام والنكد
إن اقبل الفجر الجميل لنا
قلنا له مرحى بيوم غد
هل ياترى قد جئت تسعدنا
حبا والوانا من الرغد
ام ياترى تخفي لنا قدرا
ماض بنا من سالف الامد
يامنية القلب الوحيد انا
اهواك حتى غاية الابد
اهواك إن جئنا لساحتنا
اهواك إن عدنا الى البلد
اهواك والاشواق تحرقني
اهواك لا اخشى على كبدي
لاتتركي قلبي وتبتعدي
جيىء والا انصلي وعدي

للشعر مخاض يتنزل

* متى تكتب الشعر ؟

– الشعر في اغلب احايينه له مخاض . وحين يجيء مخاضه يتنزل . وبذلك يكون العمل عفويا . لان اختزانات الموضوع قد اخذت دورتها داخل القلب والعقل وخرجت متكاملة هيكلا وصياغة وابداعا .

وقد يعسر على المرء ان يكتب بيتا واحدا في حديقة او حالة هدوء . بينما ينظم قصيدة كاملة وهو على (الترام او السيارة) وهذا امر يرتبط بساعة المخاض التي قد تجيء في اي لحظة ولكن الامر الهام هو لابد ان يكون هناك مختزن دارت دورته ومخاض يحين اوانه وموضوع او امكانات ووسائل حتى يخرج العمل في صورته الابداعية الاخيرة . وهكذا انا اكتب الشعر .

* كيف تنظر الى مسيرة الادب السعودي من موقع معاصرتك له ؟

– حيث كنت بالمملكة كنت مواكبا مواكبة حقة للادب السعودي ومسيرته فكان يعجبني الفكر الجاد المنظم والمعرفة العميقة بالتاريخ وعلم الانساب عند استاذنا (حمد الجاسر) ومن لف لفه من ابناء جيله وسعدت باشعار الاديب (عبدالله بن خميس) وحسن عبدالله القرشي والامير عبدالله الفيصل . وبدر بن عبدالمحسن وخالد الفيصل . وشعراء الشباب بين مكة والمدينة والرياض . وتعرفت من الادباء والصحفيين على مجموعات كبيرة اذكر منهم علوي الصافي . وغالب حمزة ابوالفرج . ومعروف الشيباني وبدر كريم وخالد زارع وعبدالرحمن زارع ومجموعة الاذاعة والتلفزيون من المذيعين والمخرجين والفنانين وعبدالحليم رضوي ومجموعة التشكيليين وعلى راسهم الاديب الفنان (مشعل السديري) وهاشم عبده هاشم . وكل الاخوة الذين اسف ان لم تسعفني الذاكرة لذكرهم .

وفي الفترة الجديدة في عهد الامير الاديب الرائع فيصل بن فهد المسؤول عن الاداب والفنون ازدهرت الجمعية العربية للثقافة والفنون ازدهارا كبيرا حيث رعت الادباء والفنانين وخرجت بهم من المحلية الى افاق رحبة في العالم العريض وتبنت الواعدين من الشباب بالرعاية ونشر اعمالهم حتى رات النور واخذوا مكانهم المناسب بين اضرابهم من الادباء والفنانين .

* كيف تنظر الى مسار الادب السعودي من على البعد ؟

– بعد ان عدت الى السودان قبل اعوام انقطع تواصل مع الادب السعودي ماعدا ما عدا الدوريات من صحافة سعودية . وان كان هناك من تقصير من جانبي في اللهاث وراء الاصدارات السعودية فلقد قصر تجاهي من اعاتبهم من الاحباء هناك . ممن نسيوا موافاتي بما يصدر في الدور السعودية من كتب واصدارات . ونسيوا كذلك تشوقي لان اكون بينهم في مهرجاناتهم ومحافلهم ومعارضهم الادبية والفنية . خاصة حيث زرت الاخ عبدالحليم رضوي في دار الجمعية بجدة وسجلت بدفتر الزوار كلمة عبرت فيها عن التزامي بحضور كل محفل لهم ادعى اليه ولكن لم يصلني من اصدقائي الاحباء مايشير بانهم يذكرون صديقا لهم في البوابة الافريقية (الخرطوم) والتي تحمل للمسلمين عبر القارة اداب وفنون واخلاقيات تلك البقعة المقدسة من الارض ويستطرد الدسوقي قائلا وبهذه المناسبة اذكر انني سبق ان تقدمت بمخطوط لمركز سعودي اسلامي في السودان منذ فترة طويلة . يحمل للمسلمين كل هذه الثقافات والفنون والاداب للسودانيين وغيرهم . ولازلت اتطلع لان نتمكن من انشاء مركز عربي اسلامي كهذا لتعم فائدته القارة وماحول القارة . واخال رعاية الامير الشاب فيصل بن فهد قادرة على تحقيق هذا الحلم .

لا اكاد ارى شيئا بعد ان اختلطت الامور وتغيرت الالوان

* لمن ترى الصمود المستقبلي اهو للشعر الاصيل الموزون المقفى ام للشعر الحر وشعر التفعيلة ؟

– لا اكاد ارى شيئا .. بعد ان اختلطت الامور وتغيرت الوانها وتدنت مستويات الثقافة والالمام بعناصر العمل الادبي والفني لا في العالم العربي وحده ولكن في كل انحاء الدنيا فالذي يتنبأ من خلال هذا الزخم وعبر هذا الانواء لابد ان يكون قد اوحي اليه او ان يكون مسليمة الكذاب .

* انت راضي عن معرفة القاريء السعودي بالادب السوداني وبالعكس ؟

– لا ..

الاغنية السعودية .. متطورة .. شعرا وموسيقى واداء

* ماذا تقول عن الاغنية السعودية ؟

– الاغنية السعودية . اغنية متطورة .. شعرا وموسيقى واداء .. ويتميز الفلكلور السعودي بميزة التفرد واللونية الخاصة .

* اذكر اهم حدث في حياتك الاعلامية .

– هذا الحدث لم يحدث بعد .

* من هو المطرب الذي عبر عنك بدقة في تغنيه باشعارك ؟

– من العسير جدا ان تجد الشحنة الوجدانية داخل الشاعر والتي يتنفسها حروفا وكلمات وتعابير متنفسا يضاهيها في اللحن والموسيقى والاداء .. ولكن ان تتقارب الاشياء فذلك أمر محتمل . وكما خلقت الالة الموسيقية لتنسية صوت الانسان يظل الصوت الجميل احلى حتى من (كمنجة) سامي الشوا .

* هل لك صلة فنية باى مطرب سعودي ؟

– نعم .. تغنت بشعري مجموعة من المطربين السعوديين .

* بوصفك رئيسا لاتحاد شعراء الاغنية السودانية فالى اين يسير الاتحاد ؟

– الاتحاد يسير الان نحو تنفيذ الخطط الكبرى التي وضع معظمها في مراحل ماضية . اولا تحقيق حقوق الشعراء في اعمالهم سواء ان كانت من خلال الاجهزة او النشر او الكاسيت والفيديو وتامين مستقبلهم ومعاش اسرهم . والمحافظة على حقوقهم الادبية الانتشار في الداخل والخارج وتوثيق الاعمال ومن الاعمال العاجلة نقوم الان بتنشيط الساحة والتحضير لانتخاب لجنة جديدة .

كلمة اخيرة :

احمل عني محبتي وشكري لاسرة وقراء المدينة .

الامير عبدالله الفيصل

الامير فيصل بن فهد

الادب والفنون بالمملكة وخرجت للعالم



عيون الفن

صعاليك العيب !!

إن المتتبع لتراكمات صناعة السينما المصرية ، يجدها تبحث عن خيط رفيع من الاحداث الجارية ، لتنسج منه شطحات خيال بعيدة عن الواقع إلا قليلا .. فهي في الاربعينات الميلادية انتجت مجموعة من الافلام عن افرازات الحرب العالمية الثانية ، وفي الخمسينات عن التحول من عهد الى عهد مع سذاجة مفرطة وباسلوب دعائي ممجوج . ثم الستينات مرحلة التبشير اليساري ـ بافلام قبعت في علبها اكثر مما عرضت على الشاشة . وفي السبعينات هجوم على ماصفقت له كثيرا في مرحلة سابقة .. وانهمرت الافلام عن مراكز القوى ، وبنهاية السبعينات ظهرت الافلام عن طبقة (البيزنس) ومازال الغيث منهمرا .. وابشروا بالمزيد !

بقلم محمد حجازي

وقدم « داود السيد » فيلما من تأليفه واخراجه تحت اسم « الصعاليك » ومضمونه : وصول اثنين من المقدمين الى قمة رجال الاعمال وتصدرهما لطبقة (البيزنس) الجديدة في المحروسة مصر .

والتقط « داوود السيد » خيط فيلمه من إحدى الحلقات الشهيرة لحكمة القيم وحماية الجبهة الداخلية من العيب ، فكان « نور الشريف » تجسيدا لذلك اللامع الشهير الذي اقتحمت به المحكمة . واعطى المكياج الايحاء المطلوب بتسريحة الشعر واضافة الشارب المماثل لشارب اللامع اياه ، حتى انك تشعر عزيزي المشاهد ان « نور الشريف » هو ذاته الذي يحكي عن الفيلم بانه بعيد عن كل رشاد .

وتعرف « نور الشريف » على مطحون اخر مثله وهو « محمود عبد العزيز » وكان ميناء الاسكندرية المأوى ، وعاثا فسادا فيها ، ثم تقلبا على عدة أعمال ، انتهت بزواج « نور الشريف » من « يسرا » . ثم وصولهما ـ نور ومحمود الى سدة طبقة (البيزنس) .

ونجح « داود السيد » في نواح كثيرة . لعل ابلغها لغته السينمائية الجيدة التي امتازت بقصر المشاهد وسرعة النقلات ومن ثم عدم الشعور بالملل . كما ركز على الحدث الرئيسي وجعل الاحداث الفرعية لخدمته دون تشعب يبعد عن المطلوب . واستخدم جملا حوارية قصيرة مركزة تصيب الهدف ، وتصور المشاهد في اماكنها الطبيعية في الجميلة الاسكندرية .

واستخدم المخرج الاغنيات والاهازيج التي كانت مشهورة في العهود السالفة باتقان واضح ، حتى يبرز مراحل نمو طبقة (البيزنس) فبدأ بمقطع من اغنية عبد الحليم حافظ في ذاك الوقت (ريسنا ملاح ومعدينا) .. وانتهى باغنية عليا التونسية (ماتقولن ايه ادتنا مصر قول حاندى ايه لمصر) وذلك في الوقت الذي كان فيه « نور » و« محمود » منهمكين في الاستزادة الشخصية وهذا أوضح قمة التناقض .

واشار المخرج الى شخص بذاته بمنتهى الذكاء عندما اختار الممثل المطابق من ناحية الشكل والهيئة . وكان موفقا ايضا عندما أحدث العلاقة بين « مها ابوعوف » الجامعية ابنة الاستاذ الجامعي ، وبين « محمود عبد العزيز » بعد ان وصل الى قمة الثراء وحاول ان يتزوجها عارضا عليها ملايينه ولكن كان الرفض من جانبها وهذا دليل على ان النقود لا تشتري كل شيء .

واجاد « نور الشريف » كعادته في الآونة الاخيرة وقدم لنا النجم الممثل بدراسته الجيدة للشخصية وقد توفر له الكثير عنها من الصحف والمجلات ووسائل الاعلام والدعاية والشائعات وغيرها .

وتفوق « محمود عبد العزيز » تماما واظهر قدراته المكنونة الطبيعية السلسة وكيف لا ! وهو ابن الاسكندرية وتصرفات من يعمل في الميناء مترسبة في اعماق كل إسكندري اصيل . والمرحلة القادمة هي مرحلته باذن الله يذكرني بالممثل الفرنسي الشهير « جان بول بلموندو » .

والغريب حقا ان الفيلم يركز على الفساد والافساد وبروز اللصوص والصعاليك الا ان هذين النجمين يوفران التعاطف والتآلف معهما .. وهذا عكس ماأراد الفيلم .. وهذا يحتاج دراسة .

وأما يسرا فليس هذا دورها على الاطلاق .. وعموما فمساحة دورها من الناحية الكمية قليلة ، وهي محدودة التأثير كيفا . وقد لا تشعر بها . و « مها ابوعوف » هناك اصرار على مشاركتها هذه الايام ، ربما للاستفادة من الدعاية التي احاطت بها من زوجها الفنان الراحل « عمر خورشيد » الى شهرة فرقة « الفورام » .. عموما ادت ماعليها في المشاهد القليلة التي ظهرت من خلالها .

والاستاذ « علي الغندور » من الجيل الاول .. لذلك قدم دوره باجادة وتمكن وحذق ومهارة . ويعطي لك الايحاء بانه ذات الشخصية المقصودة المنتمية الى اصحاب النفوذ بسلاسة يحسد عليها . يضاف لرصيده هذا الدور الذي لايقل اجادة عن دور التاجر الدمياطي في فيلم « سواق الاتوبيس » .

ويعتبر هذا الفيلم من الافلام الوصفية التي تستهدف وصف الظاهرة « كما وكيفا » دون المحاولة للنفاذ الى جوهرها لمعرفة اسبابها .

ويؤخذ عليه ايضا ان به استهانة واضحة برجال الشرطة عندما اظهر السائقان « نور » و « محمود » بذكاء يفوق رتل شرطة بضباطه وجنوده .. الى متى ذلك ؟

■ ولنا اضافة ■

الاسكندرية ثغر جميل ومرفأ عظيم ، يعتبر الميناء الاول في مصر وهو عبارة عن متسع من الماء محاط بحواجز تتكسر عليها الامواج بحيث ينضبط انسياب المياه ويظل المجرى مفتوحا للسفن للدخول والاستقرار في المرسى .

وميناء الاسكندرية وسط بين الضحالة وشدة العمق بحيث يسمح للسفن بالارساء . وبين الضيق والاتساع فهو بينهما قوام بحيث يؤمن لعدد كبير من البواخر الاستقرار والاطمئنان .. لان الاتساع يعرضه لفعل الرياح ويصبح المرفأ بحيرة متلاطمة الامواج ، والضيق لايسمح للسفن الكبيرة بالارساء .

وللاسكندرية مرفآن : الشرقي وهو الاساس وكان مستخدما في العهد الاسلامي ، وفي القرن السابع عشر الميلادي استخدم المرفأ الغربي للسفن الحربية ثم بعد ذلك للحركة التجارية .. ومازال هو المستخدم حتى الآن .. واصبح الميناء الشرقي كورنيشا جميلا .

والميناء عامل جذب هام للأيدي العاملة ، وبسببه تقاطر على الثغر الاسكندري الجميل اعداد كبيرة من كافة انحاء القطر المصري للعمل وكان به موارد رزق عظيمة لهم .

وتتالت وتباينت اشكال السيطرة على الميناء من بدايات القرن السابع عشر الميلادي .. فمن سيطرة الاجانب الذين كانوا يتولون زمام الامور الاقتصادية في البلاد الى سيطرة قلة قليلة ، ثم سيطرة الدولة والقطاع العام وواكب ذلك افراغ وتدجين للفساد والافساد ومن هنا ظهرت طبقة جديدة من لصوص الميناء لنهب كل غال وثمين من على أرصفة الميناء التي ضربت بين ارجائها فوضى وارتجال شديدين من جراء تحمل مسؤولية من لا خبرة لهم بالعمل وانما فقط من أهل الثقة .

والفيلم يقدم نموذجا من اولئك النازحين للاسكندرية والذين استغلوا الفوضى والارتباك ليطفوا هم على السطح .

والتساؤل المثار .. لماذا تتخذ الافلام جانب الادعاء فقط في اية قضية وتتناسى الدفاع وحكم القضاء .. فحين يطالب الادعاء باقصى العقوبة ويلصق كافة التهم بالمتهم ، يطالب الدفاع بالبراءة للمتهم لما اسبغه من جميل الاعمال .. ثم يحكم القضاء بالعدل .. ولكننا مع الافلام المصرية امام وكيل النائب العام فقط يجب اعداد المقصلة .

وتوحي افلام هذه الحقبة بان كل غنى او موسر هو من نتاج عمليات مخلة بالقيم وهو للعيب اقرب .. أي انها لا تبعث على ظهور طاقات الابداع الخلاق الحر الشريف . ورغم ذلك تولدت قناعات لدى الشباب بان طريق الانحراف اسهل وايسر بتلميعها لابطال الفساد .

والعجيب حقا ان تقدم افلام يراد بها العيب والذم في اصحاب الملايين في وقت يتطلع فيه كل مرىء الى مزيد من الماديات ـ حتى اصحاب الافلام المنتجة



نور الشريف

محمود عبدالعزيز

ـ ولست ادري اين الافلام المصرية التي تظهر لنا العصاميين الشرفاء .. امثال طلعت حرب .. وأحمد عبود .. وسيد ياسين الذين اضاءوا انوارا ساطعة في وقت شعت فيه الشموع .. وكان للاقتصاد والصناعة ولمصر كلها .

■ آخر مشهد ■

يخطىء من يعتقد ان « نور الشريف » و « محمود عبدالعزيز » يقومان بدورين لشخصيتين مختلفتين .. لانهما في الواقع تجسيد لشخصية واحدة بنوازعها المختلفة والمتباينة .. بين الشد والجذب والقسوة واللين والنزوع للانتقال لطبقة جديدة والاستفادة بالمصاهرة . ثم النهاية بالقضاء على نفسه .

ويتضح ماهو مستبطن في « نور الشريف » ظاهر في « محمود عبدالعزيز » بدلا من استخدام الحوار الداخلي بين « نور الشريف » وذاته .

الفن والحياة

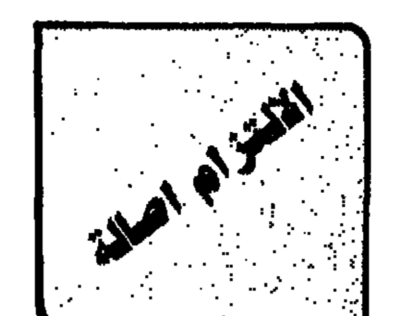
د . نوف المالكي

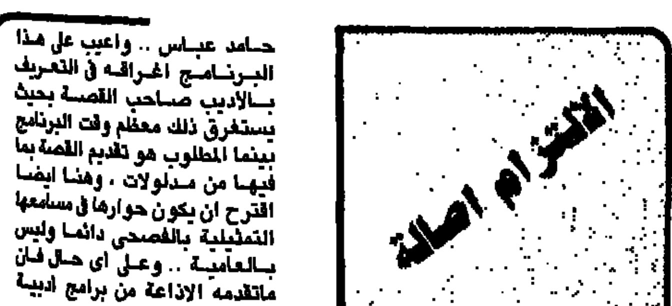
●● في مقال للناقد الادبي فتحي العشري بجريدة الاهرام منذ خمسة اشهر وجدته يصف الاديب عبدالله الجفري بقوله : « كاتب يعيش في الجزيرة العربية ويحيا عصره بين لندن وباريس وواشنطن والقاهرة ، يعبر عن جيله والاجيال المقبلة ، ويسعى الى تحقيق جزء من حلم اقرانه من ادباء وطنه ، بكسر حاجز الخوف من حكم العادات وتحكم التقاليد القديمة والمتوارثة تحت ستار القيم والمبادىء والعيب والحرام . فمن يقرأ له سطرا واحدا لن يتصور انه أديب سعودي وان كتبه تصدر في السعودية !

ومضيت ابحث عن مبرر معقول لكل هذه التساؤلات الممزوجة بالدهشة فلم اجد غير مبرر واحد فقط وهو ـ رغم تقديري للاديب العشري ـ فانه من المؤكد انه لايعرف الكثير عن النهضة الادبية الكبرى التي تشهدها المملكة .

واستغرب كيف انه يجهل او يتجاهل ان عبدالله الجفري اديب ملتزم ، لم يخرج يوما عن قيمنا وتقاليدنا التي يعتبرها العشري حاجزاً من الخوف بينما هي اسس اصالة ورقي .

وفي ضوء القيم والتقاليد احرزت السعودية تفوقا في فنون الأدب والثقافة والفكر ومن اخر انتصاراتها وتفوقها نيلها جائزة احسن كتاب والتي تقدمها مؤسسة الكويت للتقدم العلمي . اما الكتاب فهو « قرية الفاو ـ صورة للحضارة العربية قبل الاسلام في المملكة العربية السعودية » فاهلا بالقيم العريقة والتقاليد الاصيلة .. ولا اهلا بذلك الوهم المدمر المسمى بـ « كسر حاجز الخوف » لانه لا يحمل في طياته الا التمرد على الالتزام الذي يحفظ علينا حميد الاخلاق .



الالتزام اصالة

جرعة أدبية اذاعية

●● تقدم الاذاعة في برنامجها « العام » و« الثاني » الكثير من البرامج الادبية والثقافية الجيدة .. ومن هذه البرامج « المستمع يضع النهاية » الذي يقدمه البرنامج الثاني فيلتف حوله هواة كتابة القصة يمارسون هواياتهم الراقية من خلال المشاركة في كتابة نهايات القصص التي يقدمها البرنامج .. ودليل نجاح هذا البرنامج كثرة الرسائل والنهايات الجيدة التي ترد اليه من مختلف الاقطار العربية الشقيقة .

أما البرنامج الاخر فهو « قصة اليوم » ـ اعداد احمد شريف الرفاعي ويقدمه البرنامج العام . وهذا البرنامج جيد واتصور انه سيحقق نجاحا وتقدما اكثر لو ان كاتبه أعد معظم حلقاته بالعربية الفصحى ليبرز فيه الجانب الادبي للقصة حيث لا يفي حوار العامية بهذا الغرض .

واذكر ايضا برنامج « قصة من الأدب السعودي » اعداد الاستاذ حامد عباس .. واعيب على هذا البرنامج اغراقه في التعريف بالاديب صاحب القصة بحيث يستغرق ذلك معظم وقت البرنامج بينما المطلوب هو تقديم القصة بما فيها من مدلولات ، وهنا ايضا اقترح ان يكون حوارها في مسامعها التمثيلية بالفصحى دائما وليس بالعامية .. وعلى اي حال فان ماتقدمه الاذاعة من برامج ادبية جدير بكل احترام وتقدير .

صوت .. وصوت ..

●● عندما اسمع صوت الاذاعية دلال عزيز ضياء اشعر بالسعادة تغمرني ويشدني صوتها الى المذياع لما فيه من طلاوة وعذوبة .. انه صوت يبعث على احترام صاحبته .. بعكس ذلك الصوت المغرق في النعومة والدلال والذي نجد صاحبته مثلا تتنقل في اليوم الواحد بين التمثيلية ذات الحوار العاطفي جدا وبين البرنامج الثقافي الجاد .. شيء لا تقبله الاذن .. ولايتصوره عقل !

للدارسين والباحثين

●● طاهر زمخشري .. الشاعر والفنان الذي شارك بدور بارز في الحياة العامة .. وفي الانطلاقة الاولى لاذاعة المملكة العربية السعودية .. صاحب القصائد الرقيقة الحافلة بكل مايمكن ان تحمله القصيدة العربية من نواحي الجمال والابداع .. هذا العملاق الا يستحق ان يكون موضوع رسالة للماجستير او الدكتوراة .. فكرة اهديها الى الدارسين والباحثين .

طاهر زمخشري

أحمد شريف الرفاعي

لحظة شجن

مطلوب جواز سفر للأحزان



اقبلت السيدة تحمل في يدها حقيبة كبيرة ، وضعتها على الأرض وارسلت عينين ذابلتين الى الموظف المسؤول عن اتمام اجراءات السفر نظر اليها مبتسما والبشر يعلو وجهه وقال :

ـ عفوا سيدتي هل معك محرم لهذه الرحلة البعيدة ؟

نظرت اليه بشحوب دائم الألم وفاقد الأمل وقالت :

ـ نعم السيد حزن اقرب الناس الى قلبي ورفيقي في دربي .

ـ هل هناك علاقة قرابة بينكما ؟

ـ نعم ... فهو من العائلة أحزان التي يربط بيني وبينها علاقة مصاهرة منذ ان فتحت عيني على الدنيا ..

ـ عفوا أين جواز سفره ؟

ـ ليس له جواز سفر ..

ـ عذرا لن يسافر معك .

نظرت اليه السيدة بغضب العاشقة التي ستفقد معشوقها وقالت :

ـ لا .. لابد ان يسافر معي فهو جزء من روحي وبعض من قلبي ..

ـ سيدتي ارجوك لا تحرجيني انا هنا انفذ النظام .

أدخلت السيدة يدها في حقيبتها اليدوية واخرجت جواز سفر مهترىء وقالت :

ـ الا يصلح هذا ؟

ـ نعم يصلح ولكن ينقصه ختم صغير .

ـ ما هو هذا الختم ؟

ـ ختم اليأس يجب ان يكون موضوعا هنا في غلاف هذا الجواز المهترىء .

ـ ومن اين ساحصل عليه ؟

ـ من مكتب اليائسين .

ـ اومن الضروري هذا الختم ؟

ـ نعم سيدتي .. فاذا احب الانسان احزانه الى درجة العشق واحتفظ بآلامه طرية فلابد ان يصحب الحزن الاهتراء البادي على وجه جواز سفر محرمك ويتبعهم اليأس ثم تصعب الحياة بعد ذلك .

ـ أرجوك دلني على مكتب اليائسين ..

ـ عفوا سيدتي .. لا استطيع فأنا لم اعرف له طريقا قط ...

بقلم : صالحة السيد علي سباك

أرجوكم لا تطاردوه انه مظلوم ..

اقبل زائر المساء خائفا يترقب الطريق خشية ان يراه أحد .

دخل عندي وقبل أن أغلق الباب .

جاء مرعب وطرق الباب طرقا مفزعا .

افتحي .. فتحت الباب رغما عني واذا به الشجن جاء ليلقي القبض على زائر المساء (النوم) ..

اخفيت النوم عنه .

لكن الشجن اخذ يعتصر قلبي ويمزقه .

حتما رأى شبح النوم يحاول الخروج من عيني فأخذ يجري خلفه ويطارده ..

واذا بالدمع والتنهيد والأرق يساعدون الشجن في مطاردة النوم .

صرخت .. حرام .. حرام .. مظلوم النوم .

مظلوم زائر المساء لم يفعل شيئا يستحق عليه المطاردة الشجن هو الذي يستحق المطاردة لم يسمعني احد واخذوا يطاردونه .

ثم رأيته يخرج من النافذة مع بزوغ فجر يوم جديد ..

وهو يصرخ مظلوم ... مظلوم .. مظلوم ..

ثم غاب عني ولم أعد أسمع صوته ..

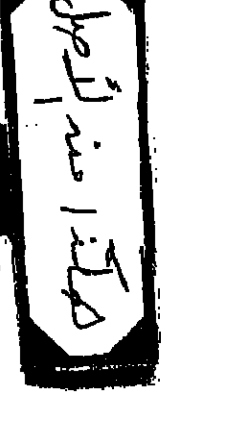
زرعت راسي بين كفي وجلست انتظره عله يعود في مساء اليوم التالي ...



الدموع في سجنها الخاص




اليوم فقط اطلقت سراح دموعي .
وامرتها بان تغسل وجنتي .
نعم اليوم فقط وفقط اليوم .
قبل ذلك كانت مسجونة بامر مني .
وكانت تصرخ وتقول عني اني اظلمها .
وعندما قررت ان اطلق سراحها .
لم تخرج فورا ولكنها تارجحت في مقلتي .
ارادت ان تودعني قبل الرحيل .
لان خروجها من عيني يعني انها لن تعود ثانية
بعد طول انتظار خرجت تلك السجينة .
التي طالما عذبني ضجيجها في قلبي .
واتعبني لمعانها في عيني .
تدحرجت فوق وجنتي وغسلتهما جيدا .
لقد كانت تلك المسجونة وفية .
لقد غسلت قلبي عند خروجها مع وجنتي .
وعندها عرفت اني قد ظلمتها بسجنها
وقررت ان لا أسجن دمعة ما حييت ..



فكاهة الكاريكاتير فى السودان

يطلق على فن الكاريكاتير الفن الرمزى . كما يطلق عليه الكارتون فى الصحافة الامريكية ، وقد نشا فن الكاريكاتير للدلالة على تلك الرسومات الأولية التى كان يرسمها الفنان قبل ان يشرع فى تنفيذ اعماله ، وتطور الاصطلاح بعد ذلك للدلالة على الرسومات الفكاهية ، والرسومات غيرالتقليدية . وفن الكاريكاتير يشمل مفاهيم عديدة ، هناك فن الكاريكاتير التوضيحى الذى يقصد به شرح المقالات والقصص والكتب ، كما انه يساعد على رواج السلع ، وهناك الكاريكاتير السياسى وهو الذى يقصد به التاثير فى الراى العام عن طريق تجسيم الاحداث ويؤرخ لظهور الكاريكاتير السياسى الى النصف الثانى من القرن التاسع عشر . واشهر رسامى تلك الحقبة هو « توماس فاست »..

وفن الكاريكاتير هو مسخ الصورة او العبث بها بحيث تثير فينا الضحك بما تشتمل عليه من متناقضات .

وتقوم طريقة الكاريكاتير على المبالغة فى تصوير العيوب ، وبقدر ما يكون الفنان مبالغا فى تصوير العيوب ، وبقدر ما يكون الفنان مبالغا فى ابراز العيوب بقدر ما يكتب له النجاح فى حياته الفنية ، فمثلا الرجل ذو الانف الطويل مادة دسمة لريشة الفنان الموهوب ، وصاحب الروح الفكهة محبوب لدى الناس لانه يستطيع بابتسامة هادئة ان يفعل فعل الذرة فى تفتيت صروح النفاق الاجتماعى ، وهو بهذا يحقق هدفين فى آن واحد النقد والتسلية .

والكاريكاتير بمفهومه الغربى فن صحفى له خطورته فى معالجة المشاكل السياسية والاجتماعية ، فقد تغنى صورة كاريكاتيرية عن تدبيج مقالة طويلة ، وهذا الفن فيما يبدو يحتاج الى وعى اجتماعى معين حتى يستطيع الفرد العادى ان يواكب حركة التغيير الاجتماعى من خلال الأحداث اليومية ...

ومن المهتمين بهذا اللون الفكاهى فى السودان الاستاذ عزالدين عثمان . والاستاذ الكاروري . وغيرهما كثيرون ابدعوا ايما ابداع فى هذا اللون الذى تتوق اليه الجماهير السودانية وتتذوقه .

وقد وقع فى يدى كتيب صغير فى حجمه كبير فى مضمونه الاجتماعى اصدرد الرسام الكاريكاتيرى المبدع الاستاذ عزالدين عثمان عن فن الكاريكاتير فى السودان وهو عبارة عن رسومات كاريكاتيرية عن الحياة السياسية والاجتماعية فى السودان فى الفترة مابعد استقلال السودان . وهو يحوى العديد من الصور الكاريكاتيرية المعبرة . وهو بحق يعتبر ذخيرة فنية . ووثيقة تاريخية هامة للحوادث السياسية والاجتماعية فى تاريخ السودان الحديث . والذى يريد ان يتعرف على الفكر السودانى المعاصر لابد له ان يطلع على هذا الكتيب الساخر .. وكاريكاتير عزالدين استطاع ان يعايش العقلية الشعبية . وينفس عن العقد والصراعات الدفينة المترسبة فى الوجدان الشعبى . وقد كنا نتلهف عندما نمسك بالجريدة ونجيل النظر فى الصفحة الاخيرة .. حيث السخرية الهادفة التى تبعث فى نفوسنا البهجة والسعادة . وتدفعنا لاتخاذ قرار . فهى بحق فكاهة المجالس . ورسومات عزالدين الكاريكاتيرية كانت نموذجا حيا للفكاهة المثقفة لانها تعتبر اداة سريعة لنشر الوعى بين الجماهير .

نماذج من الكاريكاتير السودانى

لعل القارىء السودانى يذكر جيدا بعض الصور الكاريكاتيرية التى لازالت ترتسم على الاذهان فمثلا يرسم لنا الفنان المبدع عزالدين صورة كاريكاتيرية وهى عبارة عن حافلة (اتوبيس) ممتلئة بالركاب بينما يكتظ اخرون على سلم الحافلة حيث يعلق عليهم ساخرا شخصيات بارزة . .

ويحلو له ان يسخر من احد برامج - ركن المراة - بالاذاعة بصورة شخص مستلق على ظهره على سرير فى المستشفى بينما رجله يعلوها الجبس حيث يعانى من كسور فى عظامه بينما تجلس زوجته على الارض بجانب سريره وبجانبهما احذيه نسائيه كثيرة حيث تسالها النسوة عن صحة زوجها فتجيب فى حسرة . لقد اكل وصفه ركن المراة .

وقد يعمد الاستاذ عزالدين الى الاغانى الشائعة . وحدث ان رسم بمناسبة عيد الاضحى صورة كاريكاتيرية وهى عبارة عن كبش يتجمع حوله الصبية فى يوم وقفة العيد وقد نفد صبرهم وهم يرددون مقطعا من اغنية الفنان محمد الامين يايوم بكرد ماتسرع والكبش يرد عليهم امان الصبر ماطيب .المحرر هذه الفكرة من اعمال الكاروري

وهكذا نجد ان هذا الفن كان له دور هام فى تطور المجتمع السودانى حيث استطاع ان يبث فى النفوس البهجه والمرح ويشيع فيها المحبة والسعادة

عزالدين أحمد حسن



هموم البحث عن كتاب جاد

من تراوده نفسه ان يقدم عن سبق اصرار وترصد بممارسة الثقافة عن طريق اقدم وارخص (قديما) وسائلها الا وهى الكتب سوف تأخذه اقدامه حتما الى جولة مكتبية سواء كان ذلك قسرا او اختيارا كأن يكون طالب علم يجبره استاذه على شراء كتب معينة .

وان كانت دوافعه ثقافية بحتة فلابد ان يعود من جولته تلك بمشاعر ووعى محبط تناسب بشكل طردى مع هدفه خصوصا ان كان يعنى ببحث علمى جاد يتطلب مراجع وكتب معينة اذن لابد ان يفاجأ من خلال استعراضه للصفوف الممتدة بعناية تحفز على الاقتناء تبدأ بالانكماش السريع عند التدقيق فى محتوياتها ..

اذ غالبا ما ترتفع نسبة القصص وكتب التسلية والعناية بالمنزل والأزهار والحيوانات الأليفة عن بقية الكتب العلمية والفكرية التى أن وجدت فهى لا تقارن بالنسبة الى الكتب الأخرى آنفة الذكر ناهيك عن كافة المجلات والأدوات الكتابية والعاب الاطفال ايضا ..

وكان هذه المكتبات وجدت لتخدم فئة معينة من الناس باهتمامات محدودة ومفترضة سابقا اى ان فئة الباحثين وطالبى الثقافة الحقيقية متفائلين بدرجة لا تسمح بمراعاة ميولهم واهدافهم المتواضعة ..

هذا وان غامرت بطلب قوائم الكتب الموجودة فهى معدومة فى الغالب والتى تعتبر من اهم مقتنيات المكتبات نظرا لكونها اكثر الطرق فعالية فى اختصار الوقت وضمان دقة الاختيار ..

ثم أن الاصناف فى معظم المكتبات هى عبارة عن نسخ مكررة لنفس الكتب بزيادة عدد النسخ المتفاوتة من مكان لآخر وكان هناك اتفاقا مسبقا على عناوين معينة مما يجعل التنقل بين المكتبات للبحث عن الجديد نوع من العبث غير المجدى ..

هذا الى جانب التقارب الكبير فى اسعارها وهو شىء حقيقى وملموس لاى متابع فليس هناك معنى ابدا لوجود كتاب واحد ولنفس المؤلف فى مكانين مختلفين بفارق رقمى يصل الى ثلاثة اضعاف اى اصبح الموضوع سلعة تخضع لمزاج وهدف الموزع والناشر بصرف النظر عن كونها تشكل تحديا سافرا لذوى الدخل المحدود ان وضعهم الناشر فى اعتباره واذا افترض المرء ان هناك من يستطيع الاجابة عن استفساراته فهو لا يجد فى الغالب صدى لافتراضاته تلك لان من باشر الاعمال هناك لا يستطيع سوى ممارسة تطابق الاسعار هذا ان كان يتحدث العربية بشكل يفهم وعليك انت التنقيب والبحث المضنى للحصول على كتاب معين وهذا لا ينطبق ابدا على العاملين فى المكتبات والذين نلاحظهم فى معظم المكتبات فى بعض الدول شعلة من النشاط والوعى والمعرفة حتى بأحدث ما توصل اليه المفكرون والعلماء واحدث انتاجهم ..

والحالة هذه يجد المرء نفسه عندما يحاول ممارسة احقيته فى تثقيف ذاته امام سوبر ماركت للخردوات المكتبية يسأل فيه ولا يجاب ولا يجد ابدا ما يريد الا اذا كانت اتجاهاته تدور حول كيفية انبات التين الشوكى ..!!

وتعود من مشوارك الثقافى وقد اقتنيت مجموعة كبيرة من المجلات وادوات التسلية التى اصر اطفالك على شرائها وتكون محظوظا لو وجدت كتابا مفيدا اصطحبته ..

كنت استشعر عن كثب وضع مكتباتنا واهتماماتها واضطرتنى ظروف البحث العلمى الى التعمق المأساوى الامر الذى يبرز فى ذهنى تساؤلا ملحا عن البديل لاكشاك الكتب المزعومة تجاوزا مكتبات (باستثناء مكتبات الجامعات والهيئات العلمية) ويحدونى الامل ان تكون المكتبات العامة المزمع انشاؤها هى البديل المنطقى ..

اعتدال عطيوى

رواية من موريتانيا

القبر المجهول

عالم بدأ يضيع مع الأيام

تونس مكتب الاربعاء :

التقيت مرة بالكاتب السودانى الطيب صالح وتحدثت معه فى شؤون الادب وبالخصوص فى مايتعلق بالرواية واذكر انى سألته .

- هل تعرف الرواية التونسية ؟

فقال . انا لم اعرف تونس قبل سنة ١٩٧٤ ، وفى هذه السنة قرأت روايتين للأديب التونسى البشير خريف فعرفت لا الرواية التونسية فحسب بل عرفت تونس ايضا . عرفتها بعاداتها وتقاليدها ، عرفتها بتاريخها .. وحضارتها .. عرفتها بشخصياتها عرفتها بايامها ولياليها .. ولما جئت الى تونس وجدت أن ماعرفته ينطبق على الواقع ومن يومها اكتشفت الروائى التونسى البشير خريف .

هذا الحوار القصير تذكرته بعد ان قرأت رواية من موريتانيا .

شخصيا لم اكن اعرف ان فى موريتانيا رواية بالمفهوم المتعارف عليه وان كنت مطلعا جيد الاطلاع على الشعر الموريتانى القديم واحفظ بعض الابيات للشاعر سيدى عبدالله دام الحسنى .. والشاعر المعاصر احمد ولد هنية ..

ومؤخرا اصدرت الدار التونسية للنشر رواية بعنوان « القبر المجهول » للكاتب الموريتانى أحمد ولد عبدالقادر ، فالتقفتها بسرعة وكلى رغبة لاكتشاف نوع جديد من الكتابة الروائية العربية .

وبدءا من الغلاف الخلفى لاحظت ان الكاتب احمد ولد عبدالقادر اصدر روايته الأولى فى المغرب بعنوان « الاسماء المتغيرة » ، يعنى انه لايدخل الميدان لاول مرة .. بل هو صاحب تجربة :

والكاتب أحمد ولد عبدالقادر هو من مواليد ١٩٤١ فى صحراء الترارزة بجنوب غربى البلاد الموريتانية ونشأ وتربى بها تربية بدوية رعوية .. وتنقل حتى نهاية الستينات بين كتاتيب القران والمحاضر المحلية اى المعاهد الاهلية ثم انتسب بعد سنة ١٩٦١ الى معهد الدراسات العربية الاسلامية بـ « ابى تلميت » مدة أربع سنوات ومارس مهنة التعليم .. ثم مهنة الصحافة وكان من معارضى نظام ولد دادا .

وهو يشتغل منذ سنة ١٩٧٦ فى المعهد الموريتانى للبحث العلمى بنواقشوط واختص فى التراث المخطوط والتقاليد المروية .

واحمد ولد عبدالقادر يكتب الشعر . ويهتم به هواية ومراسا أكثر من غيره من فنون الاداب الأخرى . ونشر ديوانا بعنوان « اصداء الصحراء » وله ديوان مخطوط بعنوان « الكوابيس » .

لقد كان من الضرورى أن اقدم للقارىء هذا الكاتب الموريتانى اذ انه غير معروف فى المغرب العربى .. فكيف به فى الشرق العربى .

واذا لم يكن أحمد ولد عبدالقادر معروفا فهذا لايعنى أنه غير متميز بل لان عوامل التواصل بين البلاد العربية تكاد تكون مفقودة .

وعلى كل فانى على يقين من أن اسم هذا الكاتب سيلمع فى سماء الادب العربى فى المرحلة القادمة اذ يحمل بشرى لا لموريتانيا فقط بل لكامل البلاد العربية وهذا على الاقل مايمكن لى ان اقوله على اثر الانتهاء من روايته .

ويمكن لى اليوم ان ادعى بأنى عرفت المجتمع العربى الموريتانى فى خصوصياته وميزاته ، وايامه وعاداته وتقاليده واكتشفت ان موريتانيا هذا البلد الشاسع مساحة .. والصغير من حيث عدد السكان متمسك بعروبته .. وباسلامه الى ابعد الحدود . بل ان المواطن الموريتانى يعتبر ان قضيته الاساسية فى الحياة هى القضية العربية والتحديات ضد الاسلام .

فى الرواية يطلع القارىء على اسماء القبائل العربية واصلها .. ومفصلها . فهذه قبيلة اولاد سويلم وهذه قبيلة اولاد حسان . وهذه قبيلة اولاد عميرة وهى قبائل عربية اصيلة .. ولكن الايام جعلتها قبائل متنافرة .. متقاتلة .. متحاربة .. وكان الاول بهم ان يتحدوا .. ولكن هذه الحروب كانت تحدث قبل مائة سنة تقريبا .

كما يمكن ان نطلع فى الرواية على بعض الاسماء العجيبة للمواطنين الموريتانيين مثل « شكار » و « بهيدل » و « شكرود » و « ديلول » و « ديلال » الى غير ذلك وحاولت ان افهم معانيها فلم افلح .. فانا اكتشف هذه الاسماء لاول مرة .

قد لايكون للاسماء أى دور فى الرواية ولكنها على كل حال جلبت انتباهى بشكل خاص .

وقد يكون الكاتب يقصد بهذه الاسماء أنها غامضة لغموض اصحابها . اى أنه اختار هذه الاسماء اختيارا وليس صدفة .

والمهم فى هذه الرواية انها تنقل اليك بعض « الاشياء » من التاريخ الموريتانى البحت وان كانت تجد بعض اصولها فى الكثير من البلاد العربية .

« تكلم ديلول من جديد .. وقد أحس خدر النعاس يسرى فى عينيه .

- وهم ايضا ، اولاد عبدالرحمن ، عندما ينتصف شهر « اغشت » ولم تنزل امطار الخريف يدأبون على اداء صلاة الاستسقاء كل يوم .

- وأنت لماذا اصررت الليلة بزعمك ان الغيث سياتينا قبل ابانه ؟!

- سمعنا فقط ممن سبقونا الى الحياة . يروون بدورهم عمن سبقوهم ان رياح البحر الندية عندما تحمل الحصى طاردة رياح الشمال فى فصل الصيف ، فتلك دلائل المطر ... وتجاربنا مع الحياة تبرر صدق دعواهم .. »

كما أن بعض المشاهد التى صورها لنا فى روعة الكتابة تجلب الانتباه لانها بدأت تضمحل من العالم العربى .. انها مشاهد مأساوية تحدث اثناء الرياح .. أو عند نزول الامطار خاصة :

لنقرأ معا هذه اللوحة .

- واقتربت البروق الصلوانية شيئا فشيئا ونهض الجميع مستعدين لاستقبال النوء . وتعالت الصيحات : باعدوا بين ركائز الخيم ، وشدوا اطنابها ! قربوا الفصلان والخرفان والجدى المهزولة التى لاتستطيع تحمل الماء البارد لضعفها واحتد اللغط والهرج المصاحب لتحركات ابناء الحى فى استعدادهم لنزول مطر مفاجىء ونادى احدهم محذرا : خذوا حذركم البروق تقترب مع الغيوم بسرعة مذهلة ! ربما هناك عاصفة أو رياح قوية !. وماهى الا لحظات حتى غطى الغمام الاسود كل الافاق ، وانهمرت المزن مدرارة بماء منبجس ودوت منها الرعود والصواعق ، وهدرت الرياح عاتية ، وخطفت البوارق القريبة ابصار الناظرين .

تبعت الاسر فى خيامها .. وامسك البعض بالركائز بما اوتى من قوة ، مصارعا ، محاولا تثبيتها أمام الرياح التى تهزها هزا ، وتعالى صياح الاغنام المفزعة . وسقط بعض الخيم . واستمع بعض القوم والرعود تصك اذنيه : اذكروا الله ياناس وتصدقوا تذكروا ماقلت لكم « ريح دكناء ورديف شر على مركوب أسود فى ليل حالك السواد » .

هذه المشاهد البدوية لم نعد نراها فى هذا الزمن وان كانت موجودة فى كل مكان من البلاد العربية الا انها لم تعد بارزة للعيان كما كان الشأن فى السابق واعتقد انها مازالت بارزة فى موريتانيا .

ورغم الحروب .. والقتال الفردى .. فان للقبائل ميزات عربية اصيلة .. كالكرم .. والحب العذرى .. والدفاع عن الشرف ، والفروسية والاعتزاز بالفروسية .. وهذا ايضا مازال موجودا فى موريتانيا .

وان الكاتب احمد ولد عبدالقادر تجول بنا من خلال روايته فى عدد من مناطق موريتانيا وتوغل بنا فى حياة الصحراء بالخصوص هذه الحياة الصعبة .. الجميلة التى تمزقها فى بعض الاحيان هذه الحروب القبائلية القديمة .

وكان الكاتب بدينها الا انه لايرفض الخصوصية البدوية الصحراوية بل هو معجب بها :

« تجاوزت بين التلال والسهول خيام العربان المهيبة ، تلمع فيها البنادق البارودية القديمة ذات الماسورات الطويلة ، والبرود المخططة المستجلبة من بلاد السودان الغربى ، وحول كل خيمة تراءت هوادج النساء معرضة للشمس بعد المطر » .

وهذا المشهد البدوى الجميل تخترعه فى بعض الاحيان هذه المشاهد المؤسفة .

- اكتسحت قوة بوبكر ولد عثمان مجاثم ابل أولاد عميرة المحيطة بخيامهم قبل شروق الشمس ، واطلقت ثلاث زخات بارودية خالية من الرصاص لتنفر الابل مذعورة ويسهل سوقها ، وقتل جميع افراد الحامية البالغين ثلاثين رجلا وغنم العبيد مع الحيوانات ، والاسلحة وبعض الذخيرة » .

الجانب الفنى

لا أريد أن اتوقف طويلا على الجانب الفنى فى هذه الرواية واكتفى بالقول ان الكاتب اعتمد الاسلوب السردى الوصفى .. وهذا الاسلوب جعله يسقط فى بعض الاحيان فى التقريرية المطلقة كما ينزلق فى بعض الاحيان فى السرد التاريخى الممل وقد تلاحظ ذلك من أول صفحة فى الرواية .

« فى الزمن الموريتانى القديم جدا بالنظر الى مدى اختلاف ظروف حياة أهله عن عادات وظروف حياتنا نحن ابناء اليوم .. والقريب جدا بالنظر الى درجة ابتعاده فى الماضى » .

فمثل هذه الجمل تفقد الرواية روحها الفنية وتجعلها لاتخرج عن نطاق الوصف المجرد .

ومع ذلك فانى احببت هذه الرواية لانها وثيقة مهمة .. ولانها تحكى عالما اما اننا لانعرفه .. واما اننا افتقدناه .

والرواية فى كلمة ممتعة جدا .

على نغم الصمت

أحمد ابراهيم الحربى

هنا نطق الصمت ياآثمة
وياطغمة الموجة العارمة
يقول : الاحبة تحت الظلا
ل .. باهاتهم لوعة قاتمة
يقول : سنأتى بسيف المنا
يا .. ليقطع احلامك الظالمة
سنأتى نطهر كل البقايا
على نغم الصمت ياآثمة

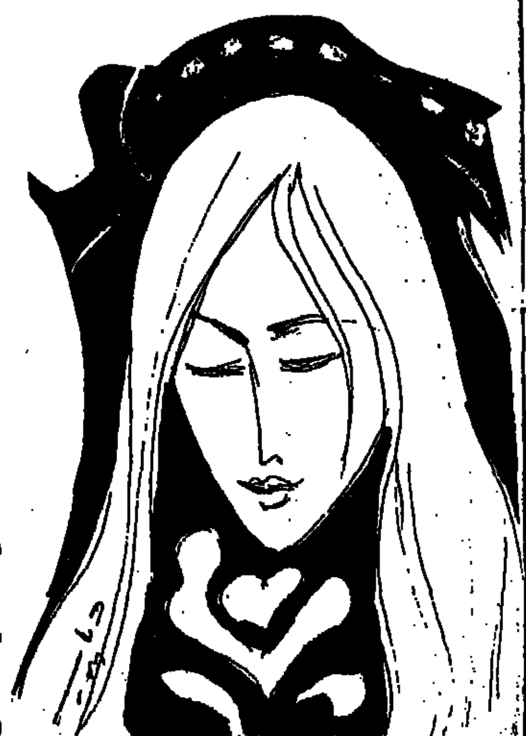
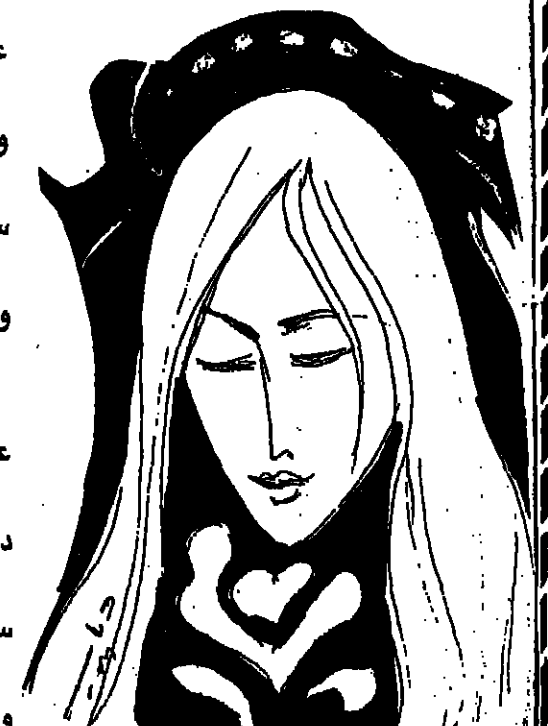
على نغم الصمت رغم العدا
ساعزف لحنا بعيد المدى
لاغسل فوق جبين الورود ..
شحوبا ، وحزنا .. كقطر الندى
لازرع فوق شفاه الزهور
ابتسامات شوق .. تذيب الردى
ساعزف لحنا باوتار قلبى
على نغم الصمت رغم العدا

* * *

على نغم الصمت تشدو الطيور
وترقص جذلى جراح الزهور
وخلف السحاب تناغى النجو
م .. بلحنى .. فتبعث فيها السرور
سنهوى عليهم بسيف المنايا
بعزم القلوب ، وروح الغيور
ونأتى نقبل وجه الترا
ب . ونعزف لحنا بصوت الطيور

* * *

على نغم الصمت رغم الحسود
وانف الطغاة وثار القيود
دماء الشهيد ستبقى غناء
بصوت الفدائى عبر الحدود
سيعزف للنصر لحنا جديدا
ويكتب فوق جبين الورود
وغدنا وعادت الينا الحيا
ة على نغم الصمت رغم الحسود

قصة قصيرة

الوثوب فوق قرص الشمس

دلال ابوطالب



ق عيد الكذب سيدى .. ماذا اهديك ؟

ساهديك الكذبة التي كذبتها على في العام الماضى اتذكرها افتح يديك ها – خذها .

• كل كذبة وانت طيب • .. الوداع .

– لحظة واحدة .. ارجوك اسمعيني قبل ان تمضي ، لك ان تقول انني اكذب عليك بكل شيء الا (هذه) ومن الممكن ان اكذب على كل الناس الا عليك انت .

– اهذه كذبة من نوعها جديد ؟ وهل تظنني من الغفلة بحيث اصدق رجلا مهنته الكذب – وفي عيد الكذب ؟ لا – هذا فوق تصور العقل .

– اعطني فرصة اخيرة لاثبت لك صدقي .

– • كذبة نيسان تحيي الانسان • اجمل شهور السنة اطلقوا عليه شهر الكذب .. أملا في مزيد من الحياة ام مزيد من الكذب !

– هذا اروع شيء .

ونظرت اليه بدهشة وسألته كيف ! إلا اذا مازلت على عهدك الماضي تعشق الكذب .

– لا ياعزيزتي ظنك ليس صحيحا .. سأقول لك لماذا .. لقد سموه – مجازا – عيد الكذب وهم في قرارة انفسهم يتمنون – ومتفائلون في ان يعيش الانسان في هذا الشهر ولو لحظة صدق . الا ترى كيف اطلق العلماء على الدول المتخلفة (بالنامية) وهم يدركون حقيقتها (متخلفة) .

– صحيح لماذا ؟

– رفعا لمعنويات ابناء تلك الدول وحثهم على الاجتهاد والمثابرة وهذا ليس محض صدفة فهناك الكثير من الاسماء تحمل عكس معناها تماما . اتذكرين جارتكم جميلة ياسبحان الله انها اقبح امرأة رأيتها !

فضحكت وقالت له : يكفي .. يكفي لولا ذكاؤك وسعة معرفتك ما احببتك ولا تحملتك الى اليوم . انت دائما تفتح لي ابوابا جديدة من المعرفة وتجعلني ادخل في عوالم ماكنت احلم ان ادخلها في يوم . سأتابع سيري معك وعلى رأي المثل (سيروا مع الكذاب لباب الدار) .

– قلت لك انا لست كذابا وسترين .

– سأرى والان .. انظر ! هاهو الكذب قد اتى كعادته في كل سنة يقوم بالاحتفال مع الكذابين (وهي تنظر اليه) اسمع مايقول

ويبدأ (الكذاب) في القاء كلمته في بداية الاحتفال في عيد الكذب اخواني الكذابين في كل مكان .. تمنياتي لكم بمزيد من الكذب .. فهيا لي مزيدا من المجد .. مزيد من الصحة .

ايها الكذابون في كل البلاد ارسل اليكم في هذه المناسبة السعيدة بطاقات تهنئة وحب واجلال مكتوبة بماء الذهب ، وفي عيدكم الالف بعد المائة .. يعجز لساني عن التعبير عما في داخلي وتمتلىء عيناي بالدموع من شدة الفرحة .. هنيئا لكم ولي .. ويتابع

اين الصدق في هذا اليوم ليرى .. انظروا اليه في اسماله البالية اترون كيف يتسول كسرة خبز ملقاة على الطريق ، انه الابن (الفقير معترف فيه) في زماننا نحن الكذابين ، لا تعيروه اى اهتمام دعوة (هكذا) عبرة لنفسه بنفسه . فليرحمك الله ايها الصدق .

يرفع الكذابون ايديهم الى السماء مجيبين (امين)

– اسمعت مايقول .. لن اسكت له سأرد عليه .

– اياك .. فلن يجدى معه اى كلام .

– طبعا – لك الحق ان تمنعني .. الست من اتباعه .

– اليوم فقط – انفصلت عنه وسترين ماسأقوم به ، ولكن يجب علينا ان لانتهور .. فالفريق امامنا شاق وطويل .

– ما اسعدني وانا اسمعك تقول ذلك (وتمسك بكلتا يديه بيديها وتنظر الى عينيه) وتسأله احقا ستقف ضده .

– اعدك بذلك .

– وهل ستحتمل الاسمال البالية والجوع .

– لأجل عينيك سأحتمل .

– اذن لنبدأ في اعلان الحرب عليه من الان .

– موافق – ولنبدأ .. ولكن دعني أوى الى عينيك قليلا .. فاليها انتمائي ومنها استمد قوتي .

– لا وقت لدينا للحب .. لا وقت للمناجاة ، هناك الكثير من الاعمال يجب ان نقوم بها .. سأرى حبك لي في كل عمل تقوم به وسأعتبره احلى مناجاة . نحن في وقت يجب ان نعلن فيه حالات الطوارىء والاستنفار لكل قوانا كي نستطيع القضاء على الكذب .

– في الدقائق التي تمنح لنا للراحة انتظريني هناك عند تلك التلة سأتي اليك ونجلس معا نحدق في السماء ونحسب كم قطعنا من الطريق وننظر كم تبقى كي نصل ، انتظريني هناك وعلى فمك ابتسامة .

– سأنتظرك فالتعب هو راحتنا .. والاسمال البالية هي شرفنا .. واذا جاء الموت فهو الحياة .

– سنتسلق قرص الشمس ونسلط حرارته على كل الاقطاب المتجمدة كي تنصهر الثلوج وتتحول الى طوفان يغرق فيها الكذاب واتباعه .

الأدب الفرنسى فى القرن العشرين

بقلم : محمد السالمي

القصة او الرواية في الادب الفرنسي الجديد اصبحت لاتتضمن ابطالا كما نراهم في الحياة اليومية وفي الادب التقليدي بل تتناول السر الانساني الذي تمثله حياة هؤلاء الابطال لذلك كانت الظاهرة الواقعية لحياتهم فوضى .

ونجمت لفظة • الوجودية • عن هذه المعارضة بين الحياة المعاشة اي الوجود وبين مفهومه المجهول الذي يتجاوز الانسان اي • الذات الوجودية • ، الوجودية هي وصف للانسان وللحياة البشرية التي هي جزء من الوجود المرئي والمشترك والمباشر . وهذا الوجود الخالص مدون ذات اي بدون معنى يفرض ويوحي بان يكون له معنى ، اذ روايات جوليان عرين تعطي شعورا غامضا بمعنى خفي للوجود ، الاديب كامو يصف بكل احترام عالم اللامعقول ، ينتصب الانسان ويثور ليفرض ويخلق معنى عند الاقتضاء لوجوده .

حسب المدرسة الوجودية فان الوجود يسبق الذات الانسان ليس اسير طبيعته فهو يخلق في عيشه لذاته الذادمة ويجدد نفسه شيئا فشيئا عندما يرتمي في العالم ويتألم ويناضل ، الوجودية تبدو وعندئذ فلسفة الحرية كما انها فلسفة العمل لان العمل وحدة يعطي معنى لوجودنا .

ويمكن العثور على جذور للوجودية في الادب الفرنسي القديم لاسيما عند باسكال وفلوبير ورامبو . وترتكز الوجودية المعاصرة على بناء فلسفي ساهم في تشييده فلاسفة من المانيا وسكنديناڤيا وروسيا وكانت مساهمة الفلاسفة الالمانيين عامة فقد قدم هوسارل وجتنبارس وشيلار ولاسيما هيديغر عناصر ذات بال لهذا الهيكل النظري الذي تعتمد عليه الفلسفة الوجودية .

ويعود سبب بروز هذه الفلسفة الى الخوف والاضطراب والهلع التي تملكت النفوس خلال الحرب العالمية الاخيرة وينبغي القول ان الفلسفات التقليدية كانت في انهيار ، لقد كان برونسفيغ الذي توفي في سنة ١٩٤٤ اخر معلم للحركة التفكيرية ولم يترك برغسن الذي توفي في سنة ١٩٤١ تلامذة بارزين من بعده فحصل شغور ازاء الماركسية والمسيحية فكانت وجودية سارتر نقطة التام لرجال الفكر .

وبلغت هذه • المغامرة الروحية • اوجها في سنة ١٩٤٥ الف وتسعمائة وخمسة واربعون ، وسطعت اسماء سارتر وكامو وسيمون دي بوفوار وانبثقت حرية الانسان ومسؤوليته في عالم اللا معقول وتهافت الجمهور على كتب • الذباب • يسارترو • الغريب • لكامو • انتيغون • لانويله وتجلت بصورة عنيفة ومطلقة المغامرة الروحية التي تجعل الانسان مسؤولا في حياة لا معنى لها .

وتزعم هذه الحركة الوجودية الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر الذي ولد في سنة ١٩٠٥ وتوفي في سنة ١٩٨٠ فرض نفسه كفيلسوف وكاديب وصاغ الحركة في شكل فلسفي على طريقته الخاصة لاسيما في تحليل الضمير وطبع بطابعه المشاكل النفسانية الغامضة كانت فلسفته تعتمد تجربة شخصية للواقع والملموس واليومي وكانت نظرياته قبل كل شيء ردود فعل عميقة لاحساسه .

اما فلسفة اللا معقول فقد تصدرها البيركامو الذي نشر في سنة ١٩٤٢ كتاب • الغريب • حيث خلق نموذجا لشخص عدم الاكتراث غريب عن كل شيء انه شخص مرسوسولت الذي يعمل ويحب ويقتل وقد حكم عليه بالاعدام بدون ان يكترث للمحياة كما اصدر كتاب • الطاعون • الذي يوحي بالاحتلال الالماني وهو يصف من خلال ذلك كل الوضع البشري وتجلت في كل كتب كامو عبقرية نادرة ، وقد توفي هذا الكاتب الكبير في حادث مرور بعد ان اسندت اليه جائزة نوبل للادب في سنة ١٩٥٧ .

« مدعى الحب »

على ابراهيم سروجى

كذب ماقلت وبهتانا
إن كان فؤادك ولهانا
الحب لديك تجارته
خسرت فغمزت الميزانا
تركوك تكابد من الم
تعطى من دمعك مجانا
عرفوك تراوغ عن خبث
وتعيش حياتك الوانا
صورت الحب بانعمه
ونظمت حديثك الحانا
وتركت حبيبك يتمنى
فاذا بالواقع يصدمه
ويعيش ويحيا حلمانا
ويهد من القلب مكانا
ويراك ملاكا طهرته
الليل كثير أرقه
غسلت أدران (الشيطانا)
وبه لم يغمض اجفانا
وترفع فوق خطيئته
قد غاب ضميرك ياهذا
وبحق أصبح انسانا
فاجتر الحزن وانسانا

العزف المنفرد

قصة قصيرة

بقلم : نجوى صلاح الغرباوى

بلا مقدمات قالت تحادثه – لقد تقدم لخطبتي رجل من الاعيان .

ثم واصلت حديثها قائلة وهي تسرق النظر الى عينيه .

– لم ارفض . ولم اوافق . انت تدري ان امرأة وحيدة مثلي تحتاج الى من يؤنس وحدتها .

وانا اتوق الى البيت والاسرة والاطفال . احتاج ان تكون لي حياتي الخاصة . حياة مشتركة موحدة .. يتوجها الحب والاحترام .. احتاج ان اعيش في ظل رجل حياة كريمة . لقد تعبت من السفر وحيدة .. لحظات صمت قصيرة غرق كل منهما في تفكيره الى ان استطردت تقول ونبرات حزن غائرة تشرخ صوتها الهادىء .

– انني في حاجة ماسة الى وجود رجل جواري نحمل معا مالم استطيع حمله وحدي .. رجل يقاسمني وحدتي يملك عني كل حياتي .

قد تسألني إن كنت احبه – صدقني لا .

ولكن ليس ضروريا ان يكون الحب بيننا قبل الزواج لانزوج .. قد لا تصدقني ان قلت لك انني امنت اخيرا ان الحب لايكون قويا متماسكا الا بعد الزواج بعد العشرة الطيبة .. ومع التعود والالفة وجو الاسرة المتماسك يصبح الحب اقوى واعنف .

لحظات صمت قصيرة افتعلتها .. انتظرت ان يقول شيء . اى شي .. وحين لم تفلح مني استدراجه على الكلام عادت تقول في اسف بالغ .

– قطار العمر يمضي بنا سريعا .. وكل مااخشاه ان ياتي على يوم واكون فيه وحيدة .. امرأة بلا طريق انني لاتصور ذلك اليوم والبؤس يكتنف شيخوختي المبكرة لتسحقني الاقدام بلا شفقة

ترى الا تقل لي ماذا اصنع وقتها – هل سأظل انتظر على محطات القطار طويلا يفوتني قطار تلو الاخر ..؟

أم انني اقف في وجه السنين اطالب بتمديد المدة .. اطالب ان تمنحني عمرا أخرا لاعيش من جديد ؟!

بالطبع لا هذا ولا ذاك .. لن يحدث شيء من هذا القبيل ان لم أسارع اليوم واحدد مسار حياتي واختار الطريق السوي الهادىء قبل ان يدركني الكبر وترمقني نظرات الشفقة بلا شفقة .

كنت دائما اقول – ان الغد اجمل من اليوم .. الا انني اليوم . لن اضيع اليوم لانتظر ماينضج على الشجرة في الغد .

وظل صامتا لا يطرف له جفن .. كان مستمعا فاشلا .. أو هو تعمد ان يكون كذلك .

لم يعلق بشيء .. ولم يقل شيء . وكأن الامر لا يعنيه في شيء .. وان كل شيء . لا يساوي عنده اى شيء . لقد قالت كثيرا . وتعمدت ان تقول الكثير لتحرك فيه ايجابيته .. لم تكن تنتظر منه هذه السلبية وهو الرجل الذي احبت وتزعمت مسؤوليته اختيارها ظنا منها انه سيأتي اليوم الذي يقف فيه الى جوارها .. يضع يده في يدها .. وتتوحد روحهما ليسويا معا ما حلمته الايام فيهما .

لم تكن تتصور ولو للحظة واحدة انه هو ذا الرجل الذي حاربت من أجله طويلا ليأتي اليوم الذي تراه وقد فشل في تحديد النهاية لعلاقتهما التحديد السوي

كان لحياتهما معا وزنا ثقيلا .

اما اليوم وبعد ان تنصل من مسؤوليته اتجاهها .. فلن ترضى ان تكون مجرد اى شيء لا معنى ولا قيمة له في حياة هذا الرجل العابث .

ونظرت اليه طويلا ثم قالت تحادثه في مرارة والم .

– اتدري إنني لا ارى فيك ذلك الرجل الذي انا عشقته .

اعرف ايضا انه لا فرق عندك الأن في ان تدري او لاتدري . ولكن . ولانني كنت انا المرأة ولان من واجبي العطاء . اعطيت في سخاء ودون ان انتظر المقابل .. لقد كان عندي امل في توحيد هذا الحب لتاخذ حياتنا معا لونا وشكلا اخرا .

ان هذا الصمت الساكن على شفتيك يقول الشيء الذي كنت قلته لما كان ابلغ من صمتك هذا فاي انسان كنت انت كانت عيب على ان اتفهمك منذ الوهلة الاولى . لكن طوفان عشقي الاعمى تركني ضريرة لا ارى حتى لحظة السقوط هذه فعدت ارى كل شيء .

والأن . وانا انفك عن مواطن اسري لأعيش لحظات الولادة الحقيقية بعيدا عن امتهان المشاعر ولصوصية الكلمة الباردة اشعر وكانني قد اخطأت الزمان والمكان حين لجأت الى كوكبك ذات يوم هاربة من كوكبي .

ومادت الأرض من تحت قدميها بعد ان دوت الصفعة القوية في اذنيها وهو يهوى بيده المنبسطة على خدها في جبروت غاشم . وسرى الم ساخن في ثناياها وهي تذرف الدموع التي طالما ابت عيناها البوح بها . هالها الرد السريع بعد ان ارتدت الى الوراء ترتطم بظهرها الى الجدار اثر الصفعة لتقف على معالم القسوة في رجل احبته ولم يحترم هو رجولته امام ضعفها المستكين طوال سنوات ست ماضية بعد ان خاطبته بمنطق العقل هو الاستقامة . وتنصل من كل اشيائه من كل وعوده المطروحة . من كل الاحاسيس المغلقة بلحظات عشق ظنت انها الدهر .

ان هذا الرجل الماثل امامها الغريب الشكل والمضمون والمنطق ليس الا نازل في اقوام لديهم الخمرة والماء سواء .. وايقنت ان الحياة لا تساوى شيئا بلا لحظة عطاء واحدة ينصهر فيها الصدق ويتمثل الوفاء فينا كأجمل شيء نتوق اليه ونطالب به في حياتنا . وعلى مرها .

فالحكم بين شيئين لابد ان تتمثل فيه وجوه المقارنة وأوجه الشبه . ان اشياءنا الشفافة المعلقة في ارواحنا ابدا لن نرها بقدر ما نحس بها . وحين نفترق منها يكون اغترافنا عن طريق الحس الروحي لا عن طريق الفم واليد .

نظرت اليه صائحة ودموعها تغسل احزانها

– كنت دائما اتساءل . هل انا انتمي الى عالمك ..؟

هل املك شروط العضوية فيه كامرأة جديرة بك وبحبك ..؟

هل انت تحبني حقا ؟

تساءلت كثيرا الى ان جاء اليوم والاجابة محمولة على ظهره تذكرني بأول يوم وضعت اول خطوة على خارطة حياتك اصبت بعدها بدوار . ثم وبعد ذلك لم اعد ادرى الى اين اخذتني الخطوة التالية .

الى ان صفعتني وأفقت .

صدقني . لن اعيد اليوم بعث هذا الحب الزائف بعد ان طعنتني وطحنته بصمتك السحيق .

كنت احبك نعم . اما الآن فانت هذا الوجع النازف من حسام عقلي فلا تحاول ان تردني اليك بكلمات الحب المصهورة المسهبة .. المغمسة في دموع وحدتي المتقطعة الانين .

لاتحاول ان تصلب في ليلي ذلك الانتظار المميت وانا اتكىء على سياج شرفتي ارقب الشارع المظلم انتظر ان تعود .

هانذا اعود الى العزف المنفرد ويدك تحاول عبثا السطو على فجري الجديد .

عبثا ان اقدس هذه البراءة الاثمة في عينيك .

عبثا ان اقدس كل اعتقاداتي بك بعد ان دنستها بمجونك الصاخب . وبرعونتك الموبؤة .

عبثا ان تعيدني اليك امرأة موؤدة .

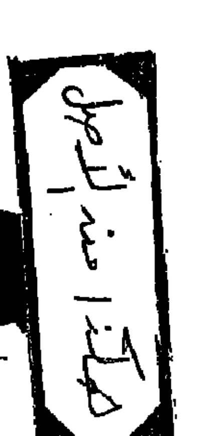
لقد تعبت من سلبيتك المتخلفة فما عدت اقوى .

وغاب عن عينيه طيفها الذي ابطأ قبل الرحيل . وحين لم يعد يرى منها شيئا سوى تلك الذكريات المطحونة داهمه الغروب وهو يجلس وحيدا وبين عينيه ظلت بقايا الاشياء تؤرقه .

ايا من حبها يسرى

شعر : سميح جميل الرهايفه

أيا من حبُّها يسري
بقلبي دونما تدري
وتلهو بين اربعه
بفيض الخاطر العطِر
لها في اضلعي صورٌ
وشوقٌ جدّ مستعر
وحب بات في الأعماق
كالآيات ، كالسّوَر
له ترتيل قارئة
تتيه بليلها النضر
فيا من زادها الأشواق
في قلبي ولاتدري
إلامَ كلُّ هذا الصدُّ
عمّن بات في الصُّوَر ؟
ويرعى طيفكم والحب
لم يُبْق ولم يذر
سوى أطلال هيكله
بلا عود ، بلا وتر
وقد غنّى لكم بالحب
قبل سلالة البشر
أيا من حبُّها يسري
بقلبي دونما تدرى
أيُقتل حبُّ صاحبكم
وفي اطلالة العمر ؟
فمَنْ لي غير قلبكمو
بوافر حبه العذري
احبكمو وهذا الحب
نار الشوق في صدري
فاخشى ان يموت القلب
في الذكرى ولاتدري
فمنْ قلبي أودّعكم
وداعَ الليل للقمر !



بالتخصص الاتحاد

■ فريق الاتحاد بجدة لازال هو المحتكر لهذه البطولة منذ بدايتها حتى الآن ولم ينافسها اى ناد حتى الآن وفي الدوري الماضي تربع على البطولة بدون اى هزيمة وهي اللعبة الوحيدة في النادي المحافظة على الفوز وخاصة ان هذه السنة لم يحصل النادي على مستوى المملكة على اى بطولة سوى هذه اللعبة .

وقد احتل الرياض المركز الثاني والخليج المركز الاول والوحدة في المركز الثاني ـ في الدرجة الاولى .


حلمى زاهد يتسلم ميداليته


الحمدان يتسلم كاس المركز الثاني

كمال نوار يتسلم درع البطولة للاتحاد


مندوب الخليج يتسلم درع الدرجة الاولى


مندوب الوحدة يتسلم كاس المركز الثاني في الدرجة الاولى

في الخطوة الأولى لكأس العالم

المنتخب يقابل الامارات بعد غد


منتخب المملكة

منتخب الامارات

● الرياض ـ « الاربعاء الاسبوعي » :

يخوض المنتخب الوطني الاول ـ بعد غد الجمعة ـ المباراة الأولى في تصفيات « كاس العالم » لكرة القدم التي ستقام في « المكسيك » في العام المقبل .. وستكون المباراة أمام شقيقه منتخب الامارات الذى وصل للرياض يوم الاثنين الماضي ..

وهذه المباراة هامة جدا لكلا الفريقين ـ اذ ان الفوز بها ـ يريح الفائز ـ في مباريات الاياب التي ستقام « بابو ظبي » ...

ومما لاشك فيه ان منتخبنا سيرمى بكل ثقله على ارضه وبين جماهيره .

وقد استعد الفريقان جيدا لهاتين المباراتين لان الفائز سيتأهل الى الدور الثاني من التصفيات الآسيوية حيث اقام المنتخب معسكرا تدريبيا بالرياض استمر نحو ٣٥ يوما لعب خلالها خمس مباريات ودية ـ اما منتخب الامارات الشقيق فقد عسكر لمدة ٣٠ يوما ـ منها عشرة ايام في البحرين ولعب خلالها اربع مباريات ودية .

الناحية الفنية ..

تبدو متقاربة الى حد بعيد ـ من حيث الأسلوب الذى يتبعه الفريقان في اللعب ـ الا ان صفوف المنتخب اكثر ترابطا من فريق الامارات خاصة خطي الدفاع والهجوم اللذين تميل الكفة فيهما لصالح المنتخب ـ مع ان فريق الامارات قد عمد الى تدعيم صفوفه ببعض اللاعبين . في محاولة لسد الثغرات ..

من سيلعب .؟!

يمثل المنتخب عبدالله الدعيع في حراسة المرمى ـ ومحمد عبدالجواد وناصر المنصور وصالح النعيمة وحسين البيشي في الدفاع . فهد المصيبيح ويحيى عامر وعبدالله الرشود في الوسط . مساعد السويلم وماجد عبدالله ومحيسن الجمعان في الهجوم .

يمثل منتخب الامارات : عبدالقادر حسن في الحراسة . حسن على ومحمد سالم ومبارك غانم وخلل غانم في الدفاع . فاروق عبدالرحمن وعبدالرزاق ابراهي ومهدي على في الوسط . فهد خميس وعدنان طلياني وخالد اسماعيل في الهجوم ..

بالنظارة ...

● الجزء الثاني من حديث د . عبدالرزاق ابو داود رئيس النادي الأهلي والذى نشرته الملاعب الرياضية .. يؤكد بان ثمة خلافات حادة ـ داخل المؤسسة الأهلاوية ..!!

● يقول احمد الزامل رئيس نادي القادسية ـ بانه سيظل في الادارة ـ من اجل القادسية ـ الزامل قال ايضا ان هناك من يحاربه من الخارج ـ ويعمل على زرع (الفرقة) بين القادسيين !!

● بيان الادارة الاحدية الاخير ـ لم يكن متوقعا ـ ومع ذلك فقد كان شديد اللهجة ـ وذلك دليل على ان كيل الصبر ـ قد طفح ...!!

● مع مقدم كل صيف ـ تبدا الالسن في المجالس الرياضية ـ بالحديث عن قرب احداث تغيرات في مجالس ادارات الاتحادات الرياضية .؟؟!!!

● جرى العرف ان تكون المباريات الودية التي يخوضها اى فريق ـ هي للوقوف على احتياجات الفرق الاساسية التي ـ تلعب المباريات الرسمية ـ لكن (الزياني) كسر هذا العرف ـ في المباريات التجريبية التي لعبها المنتخب .. لأسباب لا يعلمها الا الله ثم الزياني ...!!

● تبددت ظنون الجماهير الرياضية وامالها بعد عودة فالكاو اللاعب البرازيلي الى وطنه ـ حيث كانت تنتظر وصوله للمملكة لتلقي العلاج ـ في احد انديتها ـ كما صرح رئيس النادي . !؟

● خلاف طال امده بين اداريين في احد الممتاز ـ حيث تزعم احدهما فريقا من اللاعبين القدامى ـ والاخر للاعبين صغار السن ـ وبرغم انتهاء الموسم الذى شهد اهتزازا في مستوى ذلك الفريق ـ الا ان الخلاف لم ينته ؟!!

● اداري في احد اندية الممتاز والذى نجا من الهبوط ـ قال ان مدربهم (افضل) مدرب في المملكة وانهم مقتنعون به ـ ولذلك سيستمر .. عاشت التصريحات ...!!

ضيف نظر

٤ دول فقط تشترك في كأس فلسطين .!!

الرياض ـ الاربعاء الاسبوعي

تلقى الاتحاد العربي لكرة القدم موافقة اربع دول عربية للمشاركة في بطولة كاس فلسطين للشباب التي ستقام بالجزائر في مطلع العام الهجري القادم ١٤٠٦هـ ـ وهذه الدول هي المملكة والمغرب وسوريا والامارات العربية ـ ولا زال الاتحاد ينتظر الموافقة الرسميه لبقية الدول التي اعلنت عن ذلك مبدئيا ـ الا ان الاتحاد تلقى اعتذارا من سلطنة عمان عن المشاركة ..

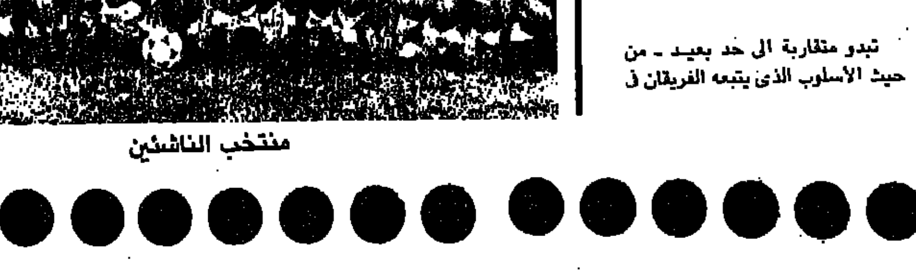
من جهة ثانية لا زال الاتحاد ينتظر ردا من الاتحاد الجزائري لكرة القدم بخصوص تأجيل البطولة اسبوعا من ٢٤ ذى الحجة ١٤٠٥هـ الى ١ محرم ١٤٠٦هـ وذلك لإتاحة الفرصة امام منتخبي المملكة وتونس للمشاركة في البطولة ..


منتخب الناشئين

معسكر المنتخب يبدأ ٢ شوال ..

الرياض ـ الاربعاء الاسبوعي

حدد يوم ٢ شوال المقبل كموعد لبدء معسكر منتخب المملكة للناشئين في كرة القدم الذى سيشارك في التصفيات النهائية لكاس العالم التي ستقام بالصين في الفترة من ١٤ الى ٢٥ ذى القعدة المقبل وسيكون التجمع بالرياض وذلك قبل سفر المنتخب الى خارج المملكة لاقامة معسكر استعدادي الا ان اتحاد كرة القدم لم يحدد بعد البلد الذى سيعسكر فيه المنتخب .


منتخب الأشبال

وقفات .. وقفات .. وقفات .. وقفات .. وقفات صحفية

ليلة السهر في الجريدة

بقلم : احمد كامل الظاهري

هى ليست ليلة وحيدة يتيمة .. بل ما اكثر شقيقاتها والاخوات .. انها ليال متصلة الحلقات . تعقب احداها الأخرى . ويمسك بعضها برقاب بعض . تكاد لا تنفصل حلقاتها ولا تنفك عرى علاقاتها .

اخذت من عمر الفتى احلى اللحظات واضاعت امتع الاوقات .. كم سهرت النجوم في ماقيه وتعبت « المعاناة » بين جفنيه .

في الليل وبين ردهات ثناياه .. في نوره والظلام .. وحيث يخلد الناس الى الهدوء والراحة والسكينة ـ يلذ منامها .. ويسعد بالها . ويهنا بها رفيقها وتهنا هي برفيقها والصحب ..

في الليل ملاذ طالبي الراحة .. وقاصدي السكن والمنام .. ولذيذ الاحلام .. ومداعبة الأطياف الصغار وذوي الأحلام ..

في هذا الليل .. يسهر هو والآخرون ينامون ملء الجفون ..

يطارد الخبر ويسال عن الحدث ويلاحق المستجد ويتتبع شوارد الدنيا سوابقها واللواحق . يضع او لعله يحاول ـ ان يضع العالم بين ايدي الناس .. ينقل للناس كل الناس اخر طرائف الناس وغرائبهم والعجائب .. السار من احداثهم .. افراحهم والمصائب ..

ولما كان لتلك الليلة الكثير الكثير من النظائر والأشباه .. فقد كان للفتى (لما كان فتى) هو الآخر اخوة واشقاء يشاركونه في السهر والمعاناة .. كلهم في الهم شرق ..!!

●● وفي « ليلة القبض على فاطمة » الفيلم .. الكثير الكثير من صور الغبن والحيف وانكار الجميل .. والمقابلة بالجحود ..

ففي حين كان من الحق ان يتوج الراس الفاطمي نياشين التضحية والفداء والولاء النادر المثيل .. وان تطوق جيدها اكاليل العرفان بجميل الاسهام الوطني .. وجليل الأعمال واخطرها مما ينوء بها كاهل الرجال ..

كان نصيبها ان تحرم حتى من ابسط حقوقها في حياة كريمة تشاطر فيها اليف النفس .. وقريب الفؤاد وقرين المعاناة والشظف ..

وكان اقسى ما يمكن تواجه به ان يضرب بينها وبين من عاشت حياتها تمنى النفس في اشاعة الفرحة الى كل النفوس في الحي الشعبي الحبيب ليلة الاقتران به ..

بعد صور من الافتراء والاختلاق اخذت وجرى تحميضها وفرزها تحت اكثر من ستار مظلم .. من اقرب الناس .. الى اعز الناس .. اصابت القلب وادمت الفؤاد ..

مسكينة .. فاطمة .. عاشت حياتها تغدق حبها على أخيها .. وتفرد كل جهدها وتفرز كل عرقها لقابل من الأيام تمنت ان تكون مشرقة يشتد بها عوده فيحمل عنها العبء وترفع به راسها عاليا .. كانت فخورة بعرقها وسهرها وكدها وجهدها ..

لكن « الأيام » انقلبت عليها .. واعطتها ظهر المجن .. فرات من العود بعد ما اشتد على غير حق ـ نكرانا قل أن يكون له مثيل في الحقارة والخسة ..



وعاد مصب كدها وجهدها وتضحيتها مصدرا لاقسى نوائب الدهر وصروفها وتطاول على اليد التى اطعمت واكرمت واسعفت وبنت .. وتجاوز على العقل الحصيف النظيف .. فرماه في « اعز » ما يوصف به حجى .. واغلى ما يملكه انسان .. مسكينة فاطمة ..!!

واعود .. للاستهلال .. فاربط .. مسكين هذا السهران .. ليس له من سهره .. وكده وجريه والركض الا ذاك .. واينع الثمار لغيره ..

● أو لعلها ـ لا ندرى ـ طبيعة الحياة لابد ان ينكوى « الخباز » .. وياكل في الصباح النائمون .. « عيشا طريا »..! بابخس الاثمان ..

● صحفنا وقد عرفت الطبعة الثانية لمواكبة الاحداث وملاحقتها .. يعرف العاملون بها وعند ساعات مغادرتهم الاخيرة من يوم سابق او الساعات الاولى من يوم لاحق .. يعرف هؤلاء العاملون الا احد يشاركهم السرى في طريقهم الى دورهم وقد جفاهم الكرى .. سوى رجال الدوريات .. ونفر تناثروا داخل محالهم هنا وهناك ممن « شعوطت » النيران جفونهم ورموشهم ..

مساكين هؤلاء « الفرانة » هم الاخرون .. مغبوبون .. يحترقون بالليل والنهار .. وينعم مؤسسو « المخابز » واصحابها بالغلة .. يحصدون الحصيلة في وضح النهار !!

من ويم يعوض « الفرانة » عن جفونهم ورموشهم « المشعوطة »...!!





حكاية

● ... وسرى بينهما حس مرتجف مع نسائم الليل وانفاس الظلام .. وكلاهما في صمت رزين .. يحس كل قلب بنبضات الشوق .. بسبب هذا الشعور المتسلل المضىء ...●

الهودج



بقلم : زهرة سعد المعبى

كلام هامس دافىء يسري في جنبات الفضاء .. يحوم في الهواء .. يتلمس الانفاس الحالمة والعيون الهائمة .. يتيه في سحر وسكون .. يغوص في عمق الدلال والجفون حيث يتغالب [هذال] على عاطفته المتاججة ورحلته الشاقة .. وعمله المجهد .. اذ تحمل مسؤولية قيادة القافلة بعد وفاة والده . التى تقطع طريق الشرق والغرب . حيث يكون فيها زمن الرحلة طويلا مرهقا .. يعدو على الثلاثين يوما ..

ومسؤولية هذال في تامين الراحة لافراد قافلته واجب عليه .. فهو بطبعه قد قامت بينه وبين سطح الارض ومداها علاقة وطيدة . اذ تعودت بصمات التراب على وطاة اقدامه وحلو كلامه . حينما يقوم بترديد الاشعار والقصائد المتناقلة .. وسرد الحكايات .. ومناجاة الليل والقمر . والقافلة تتبعه في سيرها في صمت هامس حتى الجمال والنياق والبعير . لكانها قد تعودت على انفاس هذا الشاعر المترحل . فلا تهدا ثائرتها ولا تستكين انفاسها الا حينما يداعبها بكلامه المعسول . وندائه الحنون . فيغازلها بحلو المعاني واجمل النداءات . فتخطو دابته على الأرض في طريقها المعهود الذى طالما تم المرور فيه ذهابا وايابا .. يتحمل فيها قسوة البرد وحر الصيف وصهد الشمس .. وهو ميال بطبعه الى ترحله في الليل حينما يلوح دنوه . فهناك ارتباط قوى بينه وبين مدار الافلاك ومحاكاة النجوم . تستشف اذنه الشاعرية ايقاعات خطوات دابته على الأرض فيشده الحنين للأهل والوطن . لكن اين هم الاهل والوطن .. خاصة لمن كان [التجوال قدره] .؟!!

وفي رحلة من رحلاته المعهودة .. كانت ابنة احد التجار في صحبة والدها .. وبرفقتها احدى الجوارى لمؤانستها في الطريق .. لها من مواصفات الجمال مايكفيها ان تضيء ظلمات قلب هذال المتعلق بها .

فكانت نظراته واحساساته طوال الرحلة متعلقة [بتودد] .. يتابع خطوات البعير الذى يحمل [هودجها] يتمايل قلبه يمنة ويسرة .. مع كل خطوة يخطوها بعيرها .. وسرى بينهما حس مرتجف .. من نسائم الليل . وانفاس الظلام . وكلاهما في صمت رزين .. يحس كل قلب بنبضات الشوق .. بسبب هذا الشعور المتسلل البطىء .

[وتصل قافلة] هذال الى المكان الذى تقيم فيه تودد . وعليه ان يقفل راجعا نحو منطقته ... وهاهى القافلة تستعد للرحيل .. فقد اكتملت ايام الراحة . وهذال مازال قلبه متعلقا بصاحبة الهودج الحريرى . لكنه اكتشف انها عروس لاحد تجار المنطقة . وانها قد زفت اليه ... فرجع هذال وقد قطع عهدا على نفسه ان تسير القافلة .. لكن شريطة ان لاتقيم اي واحدة في هذا الهودج الذى كان يطوي بين حناياه اجمل مخلوقات الله واحبها اليه .

ومرت السنون وتوالت الايام بغلافها الحزين على نفسية هذال ..

وهو يتمنى من اعماقه ان يترك حياة الترحال . وان يستقر في ارض تودد والمكان الذى تعيش فيه وهذه اقصى امنيته .. او حينما ترتاح القافلة وتحط الرحال على الأرض وكل يستقر على بسيطة التراب يتلمس فيها لحظات الاسترخاء .. نجد هذال يتجه صوب البعير الذى يحمل هودجها .. يناجى احزانه وهمومه وحبه الطاهر الذى لا يشوبه تفكير .. لأنه اختار بكل رجولة وشيمة الابتعاد عنها لكنه لا يستطيع ان يتغلب على نسيانها .. فهذا امر مستبعد ولا يعلم احد به . سوى هودجها والبعير تبعا للعلاقة الوطيدة التى نشات بينهما .. وفي رحلة من رحلات تنقل القافلة في طريقها المعتاد .. وجد (هذال الجمال) فتاته بصحبة تلك الجارية نفسها تتجه صوب القافلة ..

فرحت اعماقه .. لكنه يعتقد انه الفرح المؤقت لأنها حتما وستعود يوما الى ديار زوجها ..

بعد ذاك تبينت له الحقيقة حول (الارملة الصغيرة) .. وما آل اليه مصيرها من وفاة زوجها وعودتها الى بيت اهلها . لحظتها فقط .. انقشعت حجب الغيوب عن شفاف احزانه ولمسات كيانه .. لأنه ادرك ان تودد ربما سياتى عليها يوم . منتظر قريب . وتكون من نصيبه ..

وركبت تودد هودجها .. بعد ان غادرته .. من سنتين كي ينقلها البعير الى ديار الأهل .. عندها فقط ادرك بقية الحمالين .. سر تمنع هذال من صعود الهودج لأى كان ...